جـامعة الشهيد حمه لخضر –الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية



النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي (1897-1967م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

إكرام مساك

شريفة صالحي

الأستاذ المشرف:

أ. رضا ميموني

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
د. محمد عبد الرؤوف ثامر	رئيسا	جـامعة الشهيد حمه لخضر –الـوادي
أ. رضا ميموني	مشرفا ومقررا	جـامعة الشهيد حمه لخضر –الـوادي
د. الطاهر سبقاق	عضوا مناقشا	جـامعة الشهيد حمه لخضر –الـوادي

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017-2018م


بسم الله الرحمن الرحيم

قالى تعالى:

﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ۝٥ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ۝٦ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ۝٧ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ۝٨﴾

﴿وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا ۝١٠٤﴾

الآيات (5-8) (104) سورة الإسراء

شكر وعرفان

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٩ ﴾ سورة النمل الآية: 19

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ " مَنِ اصْطَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فجَازُوهُ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ مُجَازَاتِهِ فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّكُمْ قد شَكَرْتُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ"

نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل، فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد ملء السماوات والأرض.

كما نتقدم بكل عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ "رضا ميموني" الذي تحمل الإشراف على هذا العمل وعلى ما قدمه لنا من نصح وإرشاد، كما نتمنى له التوفيق والسداد في حياته وعمله.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية تخصص تاريخ على ما قدموه لنا من مساعدة ونخص بالذكر الأستاذ "عمار غرايسة"، وإلى من كان له الفضل في المساعدة على إنجاز الدراسة المتواضعة والذين أفادونا بالحصول على بعض المراجع الأستاذ "محمد عوادي".

كما نتقدم بالشكر لمكتبة دار الثقافة محمد الأمين العمودي ومكتبة بلدية الطيبات التي كانا لهما فضل بما تزخر به من كتب حول موضوعنا.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، فبارك الله في الجميع وجعل صنيعهم في ميزان حسناتهم.

ونسأل الله العلي القدير أن يهدينا ربي سداد الراي والرشاد.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ج	جزء
د. ب. ن	دون بلد نشر
د. س. ن	دون سنة نشر
د. ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص- ص	من صفحة إلى صفحة
ط	طبعة
ط. ج. م	طبعة جديدة ومنقحة
ع	عدد
ق	قسم
م	ميلادي
ه	هجري
ق.م	قبل الميلاد
مج	مجلد
مر	مراجعة
تق	تقديم
Ed	تحقيق
P	Page
Op.Cit	Opère Citato

مقدمة

عرفت أوروبا نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلادي، تحولات كبرى على جميع المستويات، ابتداء من الثورة الفرنسية التي فتحت الباب أمام التغيير إلى قيام الدولة القومية، وبين هذا وذاك نجد الحركات القومية التي كانت نتيجة للأولى وسببا للثانية، حيث أدت دروا هاما في التغيير لدى الشعوب والأمم المضطهدة تحت الحكم الأجنبي عنها فعملت على استقلالها، وقيامها كدول تحكم نفسها بنفسها.

ونظرا للاضطهاد الذي عانت منه الطائفة اليهودية داخل المجتمع الأوروبي، بادر اليهود باعتناق هذه الأفكار القومية وتأسيس حركة قومية خاصة بهم، على أساس ثقافي وديني عمل على تجنبهم من هذا الاضطهاد عرفت بالحركة الصهيونية.

لم تكن الصهيونية وليدة عام 1897م، وإنما هي وليدة تجارب وحركات عديدة وعمل متواصل لعدد كبير من الساسة والمفكرين اليهود الذين نسخوا تاريخا لهم وحقوقا موهومة في أرض فلسطين، ولما ظهرت الصهيونية الحديثة استغلت العزلة التي كانت تعيشها الطائفة اليهودية في المجتمعات الأوروبية وتنامي النزعة المعادية لهم، فعملت على تقديم الشعب اليهودي كشعب مقهور ومظلوم غصب حقه طوال التاريخ، كما عملت على بناء صورة ذهنية في عقلية العالم تتوافق وأهداف الحركة الصهيونية.

ازدهرت هذه الحركة وانتشرت في ربوع العالم ودعت اليهود لإقامة الدولة اليهودية، ورفض انتمائهم لمجتمعات الأخرى للتحرر من معاداة السامية والاضطهاد، الذي وقع عليهم في الشتات، امتدت أيادي هذه الحركة لتنشط في العالم الإسلامي، في الوقت الذي كانت تعاني فيه الدولة العثمانية من الوهن والضعف أواخر عهدها، مما جعل الدول الاستعمارية تتآمر عليها، وتثير ضدها الحركات الانفصالية السياسية والدينية، فاستغل دعاة الصهيونية الأوضاع السائدة لإنشاء هذه الدولة، ومع تفتت الدولة العثمانية عملت القوى الغربية على دعم الحركة الصهيونية وإقامة الوطن اليهودي في فلسطين.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية الموضوع في العلاقة بين الحركة الصهيونية العالمية بالنشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي، وأعمال القادة الصهاينة من أجل نشر مبادئها في المنطقة سعيا منهم لتحقيق أهدافها، ولمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهية حقيقة الحركة الصهيونية؟ وممن استقت أفكارها؟ وكيف بنت أهدافها؟ ومن هم مؤسسوها؟ وهل هي نفسها اليهودية؟ أم أنها متفرعة منها؟ وإذا كانت كذلك كيف كانت بنيتها التنظيمية؟
- كيف انتشرت المنظمات الصهيونية في المغرب العربي؟ وماهي مصادر تمويلها؟
- ما موقف يهود المغرب العربي من الحركة الصهيونية؟ وما مدى تأثرهم بدعايتها؟ وما مدى ارتباطهم بالسلطة الاستعمارية؟
- كيف استقبلت الإدارة الاستعمارية الحركة الصهيونية في المغرب العربي وهل كان الموقف نفسه من طرف الإدارة الفرنسية والإيطالية أو حتى الإسبانية؟
- ما مدى ارتباط يهود المغرب العربي بالفكر الصهيوني والدول الاستعمارية؟
- هل انتشرت أفكار الحركة الصهيونية ليهود المغرب العربي؟ أم هم الذين ذهبوا إليها ولبوا نداء زعمائها؟ وهل كانت لهم علاقة بيهود البلدان الاستعمارية؟ وهل أثرت على مستقبلهم بالمنطقة؟
- وأخيرا إلى أي مدى نجحت الحركة الصهيونية في تحقيق أهدافها في أوساط يهود المغرب العربي؟ وهل وجهت عناية خاصة لهم؟

المنهج المتبع:

للإجابة عن الإشكاليات المطروحة وللوصول إلى النتائج المرجوة لهذا الدراسة تطلب منا ذلك الاعتماد على:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** حيث ساعدنا هذا المنهج على معرفة زمن تطور الأحداث في المنطقة وترتيبها كرونولوجيا وفق مجريات وسيرورة الأحداث، واسترجاع زمن الأحداث الماضية

كعوامل مساعدة على تحليل وتفسير كل المتغيرات وذلك لتتبع التطورات الناتجة عن ظهور هذه الحركة في أوساط المغرب العربي، ووصف ظروف قدوم اليهود إلى المنطقة وحالهم لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية، وكذلك بعض الأحداث والحقائق خاصة فيما يتعلق بالسياسة الاستعمارية اتجاه هذه الحركة.

- **المنهج التحليلي:** وقد فرضته طبيعة البحث ومتغيراته وقد أفادنا في تحليل أعمال الحركة الصهيونية ونشاطها بين يهود المغرب العربي، وذلك من خلال الصحف والمجلات المروجة للفكر الصهيوني، بالإضافة إلى اهتمام الصهاينة بالمدارس وإصدار الأفلام السينمائية والمنشورات.

- **المنهج الإحصائي:** وقد اعتمدنا عليه جزئيا في رصد تطور هجرة يهود المغرب العربي إلى فلسطين وتعداد المهاجرين.

- **المنهج المقارن:** والذي اعتمدنا من خلاله مقارنة نشاط الحركة الصهيونية بين يهود الجزائر ويهود المغرب وأيضا بين يهود ليبيا ويهود تونس.

أهمية وأهداف الموضوع:

وتكمن أهمية وأهداف الدراسة في النقاط التالية:

- التعرف على كيفية وصول هذه الحركة إلى يهود المغرب العربي.
- الأنشطة التي قامت بها الحركة الصهيونية في المنطقة لإقناع اليهود بالالتحاق بصفوفها ودعمها، ومدى استجابتهم لها وتأثرهم بها.
- إضافة مذكرة حول النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي إلى جامعتنا.
- تسليط الضوء على أحد أهم أشكال الحركات العنصرية التي عرفها العالم ألا وهي الحركة الصهيونية.
- إبراز مواقف السلطات الاستعمارية وأثرها المترتب على مسار الحركة لتحقيق هدفها.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار الموضوع إلى عدة أسباب أهمها:

- نقص الدراسات حول هذا الموضوع، إن موضوع النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي ملفت للانتباه، ويصعب على القارئ الحصول عليه باللغة العربية لأن معظم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كانت باللغات الأجنبية وخصوصا اللغة "العبرية".
- لا توجد دراسة خاصة بنشاط الصهيوني بين بلدان المغرب العربي ككل، فكما رأينا أن معظم المصادر والمراجع تناولت نشاط الحركة الصهيونية في كل بلد على حدى.
- رغبتنا الجامحة في الكشف عن العلاقة القائمة بين الصهيونية العالمية مع يهود هذه البلدان، والرغبة في معرفة الجمعيات والمنظمات الصهيونية التي نشطت بالمنطقة.

حدود الدراسة ومضمونها:

تعالج هذه المذكرة موضوع النشاط الصهيوني ليهود المغرب العربي في فترة من 1897م إلى 1967م، وتمتد فترة البحث من انعقاد أول مؤتمر صهيوني عالمي عام 1897م إلى الهجرة الكلية ليهود المغرب العربي عام 1967م، حيث شهدت هذه الفترة انتشار نشاط الحركة ليشمل العالم العربي بما فيه المغرب العربي الذي لعبت الطائفة اليهودية فيه دورا بارزا في دعم الحركة والتمهيد لتأسيس الدولة العبرية منذ استراتيجية الصهيونية الأولى في "بازل"، وهذا نتيجة للجهود المبذولة في المنطقة من طرف القادة الصهاينة، الذين أسسوا فروعا عديدة لها في كل قطر منها، من أجل غرس وتنمية الفكرة الصهيونية في أعماق اليهود حيثما كانوا وحملهم على اعتناقها وتحقيقها، فقضيتهم مبنية على كسب ود الفرد اليهودي وإقناعه بالعمل لأجل الصهيونية، وأيضا إغراء الدول العظمى التي بيدها الحل والعقد بربط مصالحها بمصالح اليهود في إقامة دولتهم في فلسطين، وذلك من أجل تحقيق هدف واحد وهو إقامة دولة إسرائيل في فلسطين وتقوية هذه الدولة حتى يتمكن لها التوسع في المستقبل لتصبح دولة إسرائيل الكبرى.

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى: مقدمة ومدخل، وثلاثة فصول رئيسية، مرفقين بقائمة من الملاحق المرتبة بحسب تسلسلها الزمني ارتأينا إدراجها في المذكرة تدعيما للمعلومات الواردة ولتعميم الفائدة العلمية، أما بالنسبة للمدخل فقد تناولنا فيه عن الوجود اليهودي في المغرب العربي، ثم رأينا أن ندرس في الفصل الأول أثر الانحرافات اليهودية على الفكر الصهيوني المعاصر حيث قسمنا الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول تاريخ اليهود ومعتقداتهم الدينية حيث حددنا فيه تعريف اليهود ومعتقداتهم الدينية إضافة إلى تعريف الصهيونية، أما المبحث الثاني فدرسنا من خلاله تأسيس الحركة الصهيونية العالمية، تناولنا فيه الحركات الصهيونية القديمة إضافة إلى بعض المؤتمرات الصهيونية العالمية، أما في ما يخص المبحث الثالث فقد درسنا فيه المناهج الفكرية للحركة الصهيونية، حيث تناولنا أولا بروتوكولات حكماء صهيون ثم تطرقنا إلى أساليب وأهداف الصهيونية.

أما في ما يتعلق بالفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان الحركة الصهيونية في الجزائر والمغرب من 1897-1967م، وقد قسمناه هو الآخر إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول إلى نشر الأفكار الصهيونية بين يهود الجزائر والمغرب من 1897 إلى 1919م، حيث تناولنا فيه نشر الأفكار الصهيونية بين يهود الجزائر ثم تلاه الجزء الثاني تناول نفس العنوان في المغرب، أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان نشاط الحركة الصهيونية بين يهود الجزائر والمغرب من 1919 إلى 1948م أي من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية قيام دولة إسرائيل، حيث تناولنا في الجزء الأول نشاط الحركة الصهيونية في الجزائر ثم في المغرب، حيث تطرقنا فيه إلى أهم الجمعيات والنوادي الصهيونية التي نشطت في المنطقة، فضلا عن الحملات الدعائية للصحافة الصهيونية وموقف السلطات الاستعمارية من الحركة إضافة إلى الصعوبات والمشاكل التي واجهتها الحركة الصهيونية وكيف استطاعت هذه الأخيرة أن تغرس أنيابها وسط الطائفة اليهودية وتكسبها إلى صفها، أما بالنسبة للمبحث الأخير في هذا الفصل فقد تطرقنا فيه إلى هجرة يهود الجزائر والمغرب من 1948 إلى 1967م، تناولنا فيه هجرة يهود الجزائر ثم تلاه المغرب هجرتهم إلى فلسطين "دولة إسرائيل المزعومة".

أما عن الفصل الثالث والأخير فقد تناول الحديث فيه عن الحركة الصهيونية في كل من ليبيا و تونس من 1897 إلى 1967م، وقسمناه كذلك إلى ثلاث مباحث، حيث تحدثنا في المبحث الأول عن نشر الأفكار الصهيونية بين يهود ليبيا وتونس من 1897 إلى 1919م، وقسمنا هذا الأخير إلى قسمين، قسم خاص بليبيا والقسم الثاني خاص بتونس، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى نشاط الحركة الصهيونية بين يهود ليبيا وتونس من 1919 إلى 1948م، حيث تناولنا في الجزء الأول منه نشاط الحركة في ليبيا ثم في تونس، واحتوى هو الآخر على عناصر الدعاية الصهيونية التي عملت على بث فكرها في أواسط يهود تونس وأهم الصحف والمجلات الصهيونية فضلا عن النوادي والجمعيات التي نشطت بها من أجل تحقيق الهدف الصهيوني، جاء في هذا الفصل هجرة يهود ليبيا وتونس من 1948 إلى 1967م، وقد قسمناه هو الآخر إلى قسمين تعلق القسم الأول بهجرة يهود ليبيا أما الثاني فبهجرة يهود تونس إلى فلسطين، وأخيرا احتوت الرسالة على خاتمة حددنا فيها الاستنتاجات العامة المستخلصة من البحث.

مصادر ومراجع الدراسة:

إن الكتابات التي تناولت نشاط الحركة الصهيونية في المغرب العربي تعتبر نادرة، عكس الكتابات الخاصة بالحركة الصهيونية بشكل عام، وحتى من كتبوا عن يهود المغرب العربي تناولوا الحركة الصهيونية في جزء صغير من كتاباتهم ولم يتطرقوا لها بالتفصيل، إلا أن أهم دراسة هي التي قام بها يوسف مناصرية في كتابه "النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962م"، وأيضا كتاب الهادي التيمومي "النشاط الصهيوني بتونس بين 1897 و 1948م"، أما عن ليبيا والمغرب فلم نعثر على كتابات تناولت الموضوع بشكل خاص، إلا أن أسامة الدسوقي بركات قد تناول الموضوع في رسالة الماجستير في التاريخ الحديث بعنوان: "اليهود في ليبيا ودورهم من 1911 حتى 1951م"، وفيما يخص المغرب فنجد أن الكاتب أحمد الشحات هيكل كتب في كتابه "يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية".

أما عن الصهيونية في المغرب العربي بشكل عام فنجد أهم دراسة باللغة الفرنسية هو كتاب الأستاذ صموئيل أتينجر بعنوان "اليهود في البلدان الإسلامية 1850-1950م" الذي ترجمه

جمال أحمد الرفاعي ومراجعة رشا عبد الله الشامي، وأيضا دراسة نوادي هاجر التي تناولت الموضوع في رسالة الماستر في التاريخ المعاصر بعنوان "النشاط الصهيوني في المغرب العربي 1919-1939م".

أما فيما يخص المقالات، فيعد أهم عمل هو لناصر الدين سعيدوني الذي نشر في مجلة الثقافة الجزائرية العدد 77 تحت عنوان "يهود الجزائر وموقفهم من الحركة الصهيونية" حيث تناول المقال مراحل الحركة الصهيونية بالجزائر.

الصعوبات:

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث فهي مماثلة لكل الصعوبات التي تعترض كل باحث، إلا أن أهمها:

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت النشاط الصهيوني في المغرب العربي وكثرة المراجع التي تناولت موضوع الحركة الصهيونية بشكل عام.
- عدم حصولنا على دراسات شاملة عن الموضوع مما حتم علينا التعرض لنشاط اليهود في كل منطقة على حدى.
- إن طول الفترة واتساع مجال الدراسة تطلب منا بذل جهد مضاعف من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من المادة العلمية المتعلقة بها.
- شح المعلومات حول هاته الدراسة الامر الذي صعب علينا عملية بناء كامل للموضوع.

وفي الأخير ما عسانا أن نقول إن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان ويؤثر عليه التقصير، ولكن عذرنا أنا بذلنا قصارى جهدنا وهو غاية ما استطعنا الوصول إليه فإن أصبنا فذلك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.

مدخـــل: الوجود اليهودي في المغرب العربي

لقد بدأت هجرة اليهود إلى المغرب العربي منذ القرن الثالث قبل الميلاد عندما سقطت أورشليم "بيت المقدس" إثر حملة "بطليموس"[1] ملك مصر على بيت المقدس حيث تم ترحيل جزء منهم إلى مصر والجزء الثاني إلى برقة بليبيا. و منها انتشروا إلى باقي بلاد المغرب حيث جاءوا مع الفينيقيين و نزحوا معهم إلى تونس بعد تأسيس قرطاجة عاصمة الفينيقيين، حيث شكلوا أول نواة للجالية اليهودية [2]، وفي العهد الروماني بعد سقوط قرطاجة سنة 146 قبل الميلاد بدأت الهجرات اليهودية تحل بالمغرب وخاصة عقب حملة "نيتوس" في الثلث الأخير من القرن الأول قبل الميلاد على بيت المقدس حيث قام بتهجير حوالي 300 ألف يهودي كسبي إلى برقة، ثم شكل اليهود قوة وأقاموا ثورة وثاروا ضد السلطات الرومانية و حولوا مصر ولقد انتشرت إلى المغرب كذلك[3]، إلا أن الروم استطاعوا التغلب عليهم، و عند دخول الوندال إلى بلاد المغرب اتسمت علاقتهم باليهود بالتسامح حيث شهدوا نوع من الحرية واستقروا أكثر وهذه الظروف الملائمة سمحت وشجعت يهود آخرون على القدوم. أما في العهد البيزنطي انتهت امتيازات اليهودية وأجبروا على اعتناق المسيحية بالقوة، وتحولت معابدهم إلى كنائس وهو ما جعلهم يفرون نحو المناطق الداخلية ويتفرقون في الأرض[4].

ثم جاءت هجرات جديدة بعد سقوط الأندلس[5]، واستمرت هذه الهجرات إلى منطقة المغرب في القرنين الخامس عشر و السادس عشر عندما أقدم الملوك الإسبان الكاثوليك على طرد المسلمين و معهم اليهود، حيث فر اليهود جماعات إلى المغرب الإسلامي عند تشجيعهم من قبل إخوانهم بأخبار تصف لهم التسامح و المعاملة الحسنة من منظور الأنظمة الإسلامية، وهذا يرجع

---

[1]– **بطليموس:** حكم مصر حكما مطلقا، وصل إليها سنة 323 قبل الميلاد وفي سنة 305 قبل الميلاد أصبح ملكا عليها، يتوارث ذريته الحكم وتسموا باسمه فلقبوا بالبطالمة. ينظر: عبد الرحمن الرافعي: **تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة من فجر التاريخ إلى الفتح العربي**، ط1، مكتبة النهضة العربية، القاهرة 1963م، ص-ص 199-200.

[2]– مسعود كواتي: **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، ط2، دار هومه، الجزائر 2009، ص-ص 15-16.

[3] –عطا أبو ريه: **اليهود في ليبيا وتونس والجزائر**، ط1، دار ايتراك، مصر 2005، ص 26.

[4]– فوزي سعد الله: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط2، دار الأمة، الجزائر 2004، ص 31.

[5]– فاطمة بوعمامة: **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل 14-15 ميلادي**، (د. ط)، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر 2011، ص 50.

أساسا إلى الإسلام و دعوته إلى معاملة أهل الكتاب بالحسن و هناك عوامل أخرى لهذه الهجرة وهي: قرب المنطقة من اسبانيا، وقوانين الدولة العثمانية حول حماية حقوق الجاليات الأجنبية، كما أن خيرات المنطقة الاقتصادية وأهمية موقعها من الدوافع أيضا للهجرة، أما الهجرة الأخيرة لليهود إلى المغرب العربي فقد حدثت في القرن التاسع عشر و القرن العشرين وأغلبهم هاجروا إليها من أوروبا مع موجة الاستعمار الغربي لهذه المنطقة [1].

لقد رأى اليهود أن هذه المنطقة ستكون مجالا خصبا للنشاط الاقتصادي الذي سيحتكره المستوطنون الأوروبيون وهم جزء منهم، لذا نشطت الهجرة اليهودية مستفيدة من القوانين والإجراءات الاستعمارية التي فرضت على هذه المنطقة، وعندما قدموا وجدوا بني جنسهم وديانتهم يشكلون جزءا من المجتمع الغربي ولهم تاريخهم الطويل هناك لكن ليس الأمر سهلا بالنسبة لهم للاندماج والانصهار مع اليهود الآخرين بسبب التعاطف الديني[2].

وعليه فقد كان العامل الاقتصادي يشكل أساسا لعلاقاتهم؛ ذلك لأن اليهود الأوروبيين الذين هاجروا في فترة الاحتلال يشكلون جزء من البورجوازية الأوروبية التي كانت تبحث عن تحالفات طبقية معينة ربما لا تنسجم مع أغلبية اليهود الموجودين في المنطقة، وإن علاقتهم الطبيعية هي مع الدول الاستعمارية الغربية[3].

إن دوافع الهجرات اليهودية في الفترة الاستعمارية الحديثة عديدة البعض منها يشكل الدوافع نفسها في الهجرات السابقة وبعضها يختلف عنها كما استجدت دوافع وأسباب أخرى فرضتها طبيعة المرحلة التاريخية التي كانت تمر بها المنطقة في تاريخها الحديث.

ولقد كان الوجود الاستعماري في هذه المنطقة ودعمه للهجرات الأوروبية عاملا أساسيا، كما أن ظهور النشاط الصهيوني في نهاية القرن التاسع عشر والبحث عن وطن قومي لليهود شجع

---

[1] –عبد الملك خلف التميمي: **أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية**، (د. ط)، دار البصائر، الجزائر 2011، ص69.

[2] – كمال بن صحراوي: **دور يهود الجزائر الدبلوماسي أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الاستعمارية**، ط2، دار قرطبة، الجزائر 2016، ص17.

[3] – فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص32.

وعزز ودعم هذه الهجرة، إضافة إلى الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية التي يتمتع بها المغرب العربي.

حيث تجدر الإشارة إلى أن موجة من الهجرة اليهودية قد حدثت بعد هزيمة فرنسا أثناء حرب السبعين ومعظمهم من الالزاس واللورين وقد استفادوا من القانون التجنيس الفرنسي[1].

[1]– عبد الملك خلف التميمي، مرجع سابق، ص–ص 69 –70.

الفصل الاول: أثر الانحرافات اليهودية على الفكر الصهيوني المعاصر

المبحث الأول: تاريخ اليهود ومعتقداتهم الدينية

المطلب الأول: تعريف اليهود ومعتقداتهم الدينية

المطلب الثاني: تعريف الصهيونية

المبحث الثاني: تأسيس الحركة الصهيونية العالمية

المطلب الأول: الحركات الصهيونية القديمة

المطلب الثاني: بعض المؤتمرات الصهيونية العالمية

المبحث الثالث: المناهج الفكرية للحركة الصهيونية

المطلب الأول: بروتوكولات حكماء صهيون

المطلب الثاني: أساليب وأهداف الحركة الصهيونية

لقد شهد التاريخ في الماضي والحاضر على تلك العداوة التي يكنها اليهود للدين الإسلامي، بل للأمم كلها من غير الجنس اليهودي، فهم يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار وأنهم أبناء الله وأحباءه، فلا حرمة لغيرهم ولا مكانة لسواهم حسب زعمهم، ليس هذا فحسب، فقد افتروا على الله أكبر من ذلك، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًاۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [1]

ونسبوا إلى الأنبياء الصفات الدنيئة، كما أنهم تطاولوا على ملائكة الله، وأنكروا اليوم الآخر والبعث والثواب والعقاب، هذه هي طباعهم وعقيدتهم التي عرفوا بها والتي يدينون بها لغير الله تعالى.

---

[1]– سورة المائدة: الآية 64.

المبحث الأول: تاريخ اليهود ومعتقداتهم الدينية

المطلب الأول: تعريف اليهود ومعتقداتهم الدينية

1-تعريف اليهود:

لقد اختلفت الآراء حول أصل اليهود وأصل تسميتهم لذا سنتعرض إلى بعض تعريفاتهم:

اليهود اسم أعجمي جامد، معرب من اسم "يهوذا" السبط الرابع من أبناء يعقوب "إسرائيل"[1]، كان الاسم القديم "الإسرائيليين" لأول مرة في "العهد القديم" بعد "السبي البابلي" عام 538 ق.م رسالة بعث بها بنو إسرائيل إلى الملك الفارسي "كورش"، بعد عودتهم على يديه من السبي إلى "فلسطين" جاء فيها: " ليعلم الملك أن اليهود الذين صعدوا من عندك إلينا قد أتوا إلى أورشليم"، حيث عم بني إسرائيل مسمى "اليهود"، لان العدد الكبير من المسببين ينتمون إلى "المملكة اليهودية –يهوذا" وبذلك دعا نسل جميع الأسباط "يهودا"[2].

أما في تعريف مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد قالا:" إنهم في الأصل أتباع سيدنا موسى عليه السلام ومن هؤلاء الأنبياء صلوات الله عليهم: إسحاق، يعقوب، يوسف، موسى، هارون، إلياس، اليسع، داود، سليمان، أيوب، ذو الكفل، يونس، زكريا، يحي، وأخيرا عيسى ابن مريم"[3].

إسرائيل نسبة إلى يعقوب بن إسحاق عليهما السلام، وبنو إسرائيل هم أبناء سيدنا يعقوب الاثني عشر المعروفون بالأسباط، وترجع تسميتهم إلى يهوذا السبط الرابع ليعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام من زوجته لائقة، ويقال بأنهم سموا باليهود نسبة إلى مملكة يهوذا التي تكونت عام 922 ق.م في جنوب فلسطين[4]، بعد موت سيدنا سليمان عليه السلام في ميقات ربه

---

[1]- عرفان عبد الحميد فتاح: **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، ط1، دار عمار، عمان 1997، ص 37.

[2]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي: **العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها**، ج1، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 1998، ص–ص 62 – 63.

[3]- **اليهود في العالم القديم**، ط1، دار القلم، دمشق 1995، ص31.

[4]- السيد سابق: **اليهود في القرآن**، ط4، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة 1994، ص5.

في جبل الطور إلا أن بني إسرائيل سقطوا في فتنة السامري الذي منح لهم عجلا له خوار ليعبدوه من دون الله، وبعد مجيء موسى ونادى قومه بالتوبة إلى الله فتاب فريق من بني إسرائيل توبة صادقة فتاب الله عليهم ، أما الفريق الثاني من العجليين فإنهم لم يتوبوا صادقين بل هادوا أي تابوا ورجعوا نفاقا وتظاهروا بالتوبة وسموا بعد ذلك "هودا" وهم أصل اليهود وأصل فكرهم منحرف[1].

محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني يقول: "إن الأصل في تكون اليهود أنهم كانوا قبائل متفرقة يسكنون شرق الفرات ثم هاجروا تحت زعامة إبراهيم عليه السلام كما قال الرب: اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك، فأجعلك أمة عظيمة، وأباركك، وأعظم اسمك، وتكون بركة...ومازالوا يتنقلون حتى أتوا إلى أرض كنعان المعروفة باسم فلسطين، وكانت خالية، وعاشوا بها عيشة البادية، وكانوا يرتادون مساقط الماء، ويرعون غنمهم، ويلتمسون رزقهم"[2].

ومن هذا التعريف يتضح بأن اليهود يرجعون أنفسهم ودينهم إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام ويوضحون اليوم مقولتهم الشهيرة أنهم شعب بلا دولة وإن فلسطين دولة بلا شعب.

ومن خلال هذا نستطيع القول أن هذا الكلام ليس منطقيا لأن سيدنا إبراهيم عليه السلام ليس يهوديا وهذا ما نفاه حتى القرآن الكريم ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[3]، وإذا كانت أرض كنعان فارغة وخالية فلماذا سميت " بكنعان".

---

[1]– يعقوب كامل الدجاني ولينا يعقوب الدجاني: **فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم**، ط1، دار الفكر، عمان 2001، ص 77.

[2] –عبد المجيد همو: **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات**، ط2، دار الأوائل، سوريا 2004، ص25.

[3]– سورة آل عمران: الآية 67.

وفي تعريف عبد الوهاب المسيري نجد أنهم سمو بالعبرانيون[1] في الاصطلاح هي كلمة مرادفة لـ "بني إسرائيل" المنحدرين من سلالة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام وتسمى لغتهم العبرية أو العبرانية.[2]

وقد اختلف في أصل هذه التسمية على أقوال منها:

- أنها نسبة إلى "عابر" أو "عبير" وهو الجد الخامس في سلسلة نسب إبراهيم عليه الصلاة والسلام في التوراة.
- أنه نسبة إلى إبراهيم عليه السلام الملقب في التوراة بـ "إبرام" العبرانية لعبوره نهر الفرات أو نهر الأردن[3].

ووردت كذلك في حديث أبي هريرة حيث قال: "كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم"، وقالوا: "آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسي وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون"[4].

2-معتقداتهم الدينية:

أ-كتبهم الدينية: تقوم الديانة اليهودية على مصدرين، أولهما المصدر الأساسي وهو التوراة ويعرف أيضا بالعهد القديم، أما المصدر الثاني هو التلمود[5].

1- **العبرانيون:** أطلق على اليهود لفظ عابيرو و حابيرو و هاريبرو وعابورا والعبريون مما يفيد العبور و الارتحال وعدم الاستقرار والمصريون إلى اليوم يطلقون على النعجة اسم عابورا مما يفيد صحة التعليل. ينظر: عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج 1، ط1، دار الشروق، القاهرة 1999، ص 103.

2 - نفسه، ص103.

3- محمود عبد الرحمان قدح: **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**، ع 107، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة (د. س. ن)، ص-ص 238-239.

4- يعقوب كامل الدجاني ولينا يعقوب الدجاني، مرجع سابق، ص 38.

5- عماد علي عبد السميع حسين: **الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين**، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان 2004، ص-ص 23-25.

أولا: التــوراة: في أصلها كتاب سماوي أنزله الله سبحانه وتعالى على سيدنا موسي عليه السلام هداية ورحمة لبني إسرائيل فالتوراة تعتبر أول كتاب سماوي نزل من السماء على اعتبار أن ما كان ينزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام ما كان يسمى كتابا بل صحفا والتوراة كلمة عبرانية معناها الشريعة أو الناموس أو هدى. وتجمع على التورات و توريات، وهي تعنى عند أهل الكتاب خمسة أسفار التي تلقاها موسى عليه السلام شفاها من الله سبحانه بجبل حوريب في سيناء عند الميقات الزماني والمكاني اللذين حددهما الله له بعد خروج بنيء إسرائيل من مصر ثم كتبها موسى عليه السلام بيده[1] وهي:

1-سفرة التكوين أو الخليقة: يتحدث هذا السفر عن خلق العالم وتاريخ الوعود الإلهية، منذ خلق آدم حتى موت يوسف عليه السلام، ويقسم إلى قسمين متفاوتين: تاريخ بدء الإنسانية، تاريخ السلالات البشرية.

2-سفر الخروج: ويبدأ من بعد موت يوسف عليه السلام ويتناول موضوعين رئيسين، يربط بينهما موضوع ثانوي، الموضوع الأول يعرض تاريخ بني إسرائيل في مصر، وما أصابهم من أذى على يد الفراعنة الجدد، أما الموضوع الثاني يذكر سير بني إسرائيل في الصحراء، وما وقع لهم في التيه من أمور تربوية[2].

3-سفر الأحبار أو اللاويين: ويحتوي على طقوس الكهنة أبناء لاوي وسائر الأحكام التشريعية التي تنظم الأمور الدينية والاجتماعية عند بني إسرائيل وليس بين أقسام السفر صلة ظاهرة.

4-سفر العدد: أطلق عليه هذا الاسم بسبب الأعداد التي فيه، فهو يحتوي على إحصاءات لبني إسرائيل وقبائلهم وجيوشهم وأموالهم وثرواتهم وهو مكمل لسفر الخروج[3].

5-سفر التثنية أو تثنية الإشتراع: وفيه تكرار وإعادة لكثير من أحكام العقيدة والشريعة وسمة لها وفيه أيضا إعادة للوصايا العشر.

---

[1] -عبد الوهاب عبد السلام طويلة: **توراة اليهود والإمام ابن الحزم الأندلسي**، (د. ط)، دار القلم، دمشق (د. س. ن)، ص52.

[2] - كامل سعفان: **اليهود تاريخ وعقيدة**، ط1، دار الاعتصام، القاهرة 1981، ص9.

[3] - عرفان عبد الحميد فتاح، مرجع سابق، ص-ص 72-73.

ثانيا: التلمــود: لم يعرف التاريخ الإنساني منذ نشأته وحتى اللحظة كتابا أسود دمويا مثل التلمود، فهو بحق كتاب جامع لكل القبائح البشرية، والغرائز البهيمية التي تعافها النفس السوية، وتمجها الفطر السليمة، وهو الخروج على الشرائع السماوية والقوانين الإنسانية، فهو كتاب وضيع رخيص يحض على الكراهية والعنصرية، وإراقة الدماء البشرية ورغم ذلك فقد حظي هذا الكتاب بمنزلة رفيعة وقدسية لا مثيل لها عند اليهود بل هو مربي الأمة ومعلمها.

وتلمود هو من صنيع البشر، وهو بعيد كل البعد عن الشريعة الله، وإنما أراد أحبار اليهود وكهنتهم من خلاله تحريف شريعة الله وتأويلها عن مقاصدها وتكييف الشريعة الموسوية لتناسب مقاصدهم وأهوائهم، يتكون التلمود من: المشنا –الجمار[1].

وهناك تعريف آخر للتلمود أنه مجموعة قواعد، ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات كانت تنقل وتدرس شفاهيا ثم دونت بعد ذلك، ويتكون التلمود هذا الكتاب ذا الأهمية الكبرى والمنزلة العظمى لدى اليهود من جمع كتابي "المشناه والجمارا"[2].

1–المشناه: تعني التعليم والدراسة، من الفعل بمعني شنى –أعاد وكرر، وهي مجموعة شرائع التوراة الشفوية التي تناقلتها الأجيال ورتبها فيما بعد عدد من الربانيين اليهود فهي اذا الشريعة المكررة، لأن شريعة موسى عليه السلام المبوبة في الأسفار الخمسة، وغرضها هو إيضاح وتفسير وتناولت أنظمة المشناه الرئيسية هي[3]:

– **الزراعة:** ويبحث في شؤون البذور والزرع والحصاد.

– **الأعياد:** ويبحث في المواسم والأعياد، وما يجب أن يتبع فيها وما يحل لليهود وما يحرم عليهم.

– **النساء:** ويتناول كل ماله علاقة بالنساء من زواج، وطلاق والنذور.

– **الأضرار:** ويبحث في الأضرار والجنايات، والجرائم وما يترتب عليها من العقوبات، كما يبحث في التعويضات والمعونات.

---

[1]– أحمد سلم رحال: **فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود**، ط1، دار البداية، الأردن 2008، ص–ص 41–42.

[2] – عبد الله حسين: **المسألة اليهودية**، (د. ط)، دار هنداوي، القاهرة 2014، ص 34.

[3]– أحمد إيبش: **التلمود كتاب اليهود المقدس**، (د. ط)، دار قتيبة، دمشق 2006، ص25.

- **المقدسات:** ويبحث في القرابين، والذبائح وخدمة الهيكل.

- **الطهارة:** يتناول هذا النظام بالبحث والتفصيل المواد الطهارة التي يجوز تناولها من قبل اليهودي، وما يحرم أكله أو شربه[1].

2-الجمارا: وهي شرح أحبار التلمود للمشنا يسمى "جمارا"، ومعنى الكلمة الإتمام أو التكملة وهي مشتقة الفعل جامر بمعنى أكمل و" الجمار" هي مبنية على روايات وأحاديث ومناظرات بين فقهاء التلمود وتحتوي أيضا على إيضاحات وشروع وتفاسير على المشنا وهي تشمل الأمور الهامة كالأمثال ومعلومات دنيوية وطبية وفلكية وغيرها، والجمارا بذلك تعتبر بمثابة دائرة معارف خاصة بكل ما يتعلق بحياة اليهود الدينية والدنيوية والأدبية[2].

ب-فرقهم الدينية: ترتبط نشأة الفرق اليهودية بعاملين رئيسين هما:

1-خضوع بني إسرائيل للهيمنة والاحتلال والسيطرة الأجنبية من آشورية وبابلية ومصرية وفارسية ورومانية.

2-تأثيرات الثقافات الأجنبية التي كانت تتزامن عادة وتتولد عن السيطرة الأجنبية المباشرة، أو عن عمليات التهجير الجماعية لليهود إلى بيئات جديدة، ومن هنا نجد أنفسنا واقفين أمام فرق مختلفة تماما على بعضها البعض[3]:

- **القراؤون "Karaites"** :

ترجع تسميتهم إلى العهد القديم أي التوراة التي كانت تسمى عند اليهود "المقرّآ" أي المقرء، وكانت تعتبر التوراة المرجع المقدس الوحيد أصبح أتباعها يسمون بـ "القراءين"، حيث ظهروا بأرض بابل في منتصف القرن الثاني للهجرة "الثامن الميلادي"، وتزامن ظهورهم مع تعاظم قوة الإسلام، ونشأة هذه الفرقة المنشقة عن إجماع الربانيين المعترفين بالتلمود، باعتباره شريعة شفوية

---

[1]- فكري جواد عبد: **كتاب التلمود وأثره في الفكر اليهودي**، ع 6، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، 2007، ص 227.

[2]- عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج 2، ط1، دار الشروق، القاهرة 1999، ص36.

[3]- أحمد سالم رحال، مرجع سابق، ص68.

منزلة لا تقل عن التوراة قيمة وأهمية، ومكون هذه الفرقة اليهودي " عنان بن داوود" كما تسمى أيضا بالعنانية نسبة إلى منشئها[1].

- الفريسيون "Pharisees" :

اسم هذه الفرقة من الكلمة العبرية التي قد تعني المدح بدلالة: الذين اعتزلوا غيرهم، أو بدلالة القدح والذم أي المنفصلون والمفصولون من غيرهم، واعتبر أنفسهم أكثر الجماعات اليهودية التزاما بالتوراة ويعدون أكثر المفسرين للتوراة دقة.

- الصدوقيون "Saddu" :

يمثلون الطبقات الأرستقراطية، فكانوا تبعا لذلك موضع ثقة الأغنياء وحدهم ولم يكن لهم أتباع في صفوف عامة اليهود، حيث انحصرت تعاليمهم في القلة والنخبة الثرية فحسب من أصحاب الثروات والأرستقراطية الدينية وهيئة كبار الكهنة التي احتكرت لنفسها الحكم، وينسبوا أنفسهم إلى الكاهن الأكبر "zadok"[2].

- الأسينيون "Essenes" :

زادت معرفة المؤرخين بهذه الفرقة خاصة بعد اكتشاف ألواح البحر الميت في قمران عام 1937م، وهم يمثلوا ظاهرة دينية اجتماعية قريبة في نظمها وسلوكها من الرهبنة المسيحية وعرفوا باهتمامهم بالطب الروحاني وبأعشاب الطبية وتصنيفها وبالأحجار والمعادن، وتشكلت جماعتهم في هيئة مجتمع بدائي من الزهاد وعرفوا بكراهيتهم للمال والأغنياء والحياة العزوبية[3].

- الغيوريون "Zealots ":

مثل الغيوريون حركة ثورية باعثها الأول والمباشر كان دينيا وانطوت أثناء تطورها على أبعاد سياسية واجتماعية[4].

---

[1] – جعفر هادي حسن: **فرقة القرائيين اليهود**، ط1، مؤسسة الفجر، لبنان 1989، ص9.

[2] –عبد المجيد همو، مرجع سابق، 54.

[3] – أحمد سالم رحال، مرجع سابق، ص66.

[4] –عرفان عبد الحميد فتاح، مرجع سابق، ص 107.

- **السامريون:** تمثل فرقة السامريين أقدم انشقاق ديني في تاريخ اليهودية وهي جماعات يهودية أخرى وغير متجانسة، وللسامريين توراتهم الخاصة بهم، تختلف عن التوراة المعتبرة عند عامة اليهود.

وجمهور اليهود ينقسمون إلى طائفتين كبيرتين وهما:

-السفرد "السفارديم" اليهود الشرقيون:

هؤلاء اليهود الذين استقروا في حوض البحر الأبيض المتوسط، وبلدان الشرق الأوسط، ولاسيما تلك التي كانت خاضعة للسلطة العثمانية، وكلمة "سفرد" تدول في الفكر اليهودي في العصور الوسطى على شبه جزيرة إيبيريا، التي نضم إسبانيا والبرتغال، ثم أصبحت تعني " إسبانيا "، هؤلاء اليهود كانوا قد فقدوا اللغة العبرية بعد " الدياسبورا" أي التشتيت الذي أوقعه بهم الرومان على يد "تيتوس" سنة 70 ميلادية، و"هدريان" سنة 130 ميلادية ، وأصبحوا يتكلمون لهجة إسبانية قديمة محرفة، تسمى " لادينو" أي " لاتيني"، إلا أن هؤلاء السفرد كانوا من الناحية اللغوية أفضل من الأشكناز، إذا ازدهرت اللغة العبرية حينما دخل الإسلام إسبانيا وسايرت ازدهار اللغة العربية في إسبانيا المسلمة ، وأصبح استعمال السفرد للعبرية هو أنقى وأفصح صورها.

وتأثر اليهود السفرد في عباداتهم وترتيلهم وإنشادهم بالذوق العربي وانفردوا بنصوص شعرية و نثرية في صلواتهم وأدعيتهم، متأثرة بما عند المسلمين[1]، وقد ترتب على ذلك أن دولة إسرائيل عندما قامت على أكتاف الأشكناز، وجدت نفسها مضطرة إلى اعتبار عبرية السفرد هي اللغة الرسمية للمسرح و الإذاعة و تعليم، بل إن المؤلفين في الأدب العبري الحديث وفي الدراسات اللغوية –حتى لو كانوا من الأشكناز–اضطروا الى الخضوع للسان السفرد، و يهود العالم العربي هم من السفرد، وإن كان هناك فروق محلية في النطق تميز فيما بينهم[2].

---

[1]- حسن ظاظا: **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**، (د. ط)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1971، ص 245.

[2]- رقية العلواني وآخرون: **مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية**، ط1، دار الفكر، دمشق 2008، ص 31.

- الأشكناز "الأشكنازيم" اليهود الغربيون:

وهم اليهود الذين استقروا في شمال أوروبا و شرقها، وكلمة "اشكناز" كانت تدل في الفكر اليهودي في العصور الوسطى على الأراضي الأوروبية التي يسكنها الجنس الجرماني، ثم أصبحت تعني "ألمانيا" باختصار، ومع ذلك فإن جزءا كبيرا من اليهود "الأشكناز" سكنوا شمال فرنسا وشرقها و النمسا و بولونيا وسائر دول أوروبا الشرقية، وكان هؤلاء اليهود الأشكناز قد فقدوا القدرة على استعمال اللغة العبرية، و حلت محلها رطانة خاصة بحارات اليهود فقط في تلك الأقاليم، أساسها لهجة ألمانية قديمة معرفة، امتزجت بألفاظ و عبارات من اللغات السلافية، و بعض الكلمات العبرية المحرفة المسقاة من المصطلح الديني و الأخلاقي و الاجتماعي عند اليهود[1].

المطلب الثاني: تعريف الصهيونية

الصهيونية نسبة الى صهيون، وهو احد التلال أو الجبال التي تقوم عليها مدينة القدس القديمة، وهو اسم كنعاني في الأصل و قد ورد ذكره في التوراة و الانجيل، كان غرض اليهودية العالمية من اختياره هو اثارة الشعور الديني، و العنصرية في يهود العالم واكتساب تأييد العناصر المسيحية الغربية وعطفها، لأن أصل كلمة "صهيون" كنعانية و قد وردت هذه الكلمة في التوراة مائة و اثنين وخمسين مرة، على انها المدينة المقدسة [2]، كما وردت سبع مرات بالمعنى نفسه في العهد الجديد وتشير بعض الروايات ان لفظ "صهيون" عرف في بيت المقدس زمن اليبوسيين - ابناء عمومة الكنعانيين العرب - قبل ظهور بني إسرائيل بنحو ألفي عام. وأقاموا حصنا عليها لذلك فإن الكلمة كنعانية وليست عبرية يهودية[3] حيث يحج اليه اليهود هاتفين "رنموا للرب الساكن في صهيون"[4].

---

[1]- أسماء سليمان السويلم: **الفرق اليهودية المعاصرة**، (د. ط)، قسم الدراسات الإسلامية، جدة (د. س. ن)، ص 198.

[2]- يعقوب كامل الدجاني ولينا يعقوب الدجاني، مرجع سابق، ص82.

[3]- أحمد شلبي: **مقارنة الأديان اليهودية**، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر 1988، ص 120.

[4]- كاظم علي مهدي: **ما بعد الصهيونية**، (د. ط)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2001، ص 19.

وظهرت أيضا كمصطلح سياسي يحمل فكرة يهودية تقوم على حق مزعوم بالعودة الى أرض فلسطين، التي يطلقون عليها اسم " أرض الميعاد" وإنشاء الدولة اليهودية فيها، وحسب مصطلحات الصهاينة أنفسهم فإنها حركة وطنية لإعادة الشعب اليهودي الى وطنه[1]، واستئناف السيادة اليهودية على أرض إسرائيل و أن اليهود من كل الاتجاهات يمينا ويسارا متدينين و علمانيين تجمعوا لتشكيل الحركة الصهيونية وعملوا معا لتحقيق أهدافها، وعلى كل حال فقد تحولت كلمة الصهيونية الى مصطلح سياسي على يد الكاتب النمساوي "ناتان بيرنباوم "N.BRINBOUM" 1864-1937م، ليعبر عن تحول النزاعات و التطلعات الدينية اليهودية التقليدية التي بدأت في الظهور منذ منتصف القرن السادس عشر ميلادي إلى حركة سياسية[2]، وقد كان ذلك سنة 1893م عندما نشر كتابه باللغة الالمانية " الاحياء القومي للشعب اليهودي في وطنه بوصفه وسيلة لحل المشكلة اليهودية"[3].

ظهرت الحركة الصهيونية على المسرح السياسي لأول مرة كإيديولوجية شاملة، وحركة سياسية منتظمة في أواخر القرن التاسع عشر، ولكنها كفكرة سبقت الصهيونية اليهودية إذ يعود تاريخها الى ما قبل ذلك فلم تنشأ الصهيونية السياسية بما في ذلك أسطورتها الأساسية في هذه الفترة[4].

ولكنها تعود في تاريخها الى ثلاثمائة عام قبل المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل 1897م، حيث التقت مجموعة من اليهود الأوروبيين حول اللواء الصهيوني فهي حركة منظمة تنظيما مركزيا عالميا تستهدف استعمار أرض العرب، وإجلائهم عنها من النيل الفرات

[1] - نجيب نصار: **الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى 1905 م**، (د. ط)، دار هنداوي، القاهرة 2014، ص8.

[2]- عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود** ...، مج2، مرجع سابق، ص199.

[3]- أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 122.

[4]- محمد كافوري: **نشأة الصهيونية أثارها الاجتماعية**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2002، ص11.

واستبدال أهلها بقوم من مختلف الأجناس في دولة إسرائيل، تدين بالولاء وتمتثل لأوامرها جماهير اليهود من رعايا الدول الاخرى[1].

فهي بالنسبة للصهاينة إيديولوجية تعبر عن أشواق يهود العالم التي تركزت حول وطنهم التاريخي "زيون"، أي أرض إسرائيل، وأن جوهرها يظهر في اعلان إنشاء دولة إسرائيل، ففكرة الصهيونية تعتمد على العلاقة بين الشعب اليهودي وأرضه ومن هنا يمكننا القول أن مفهوم " أرض إسرائيل" جوهري بالنسبة للتفكير الصهيوني باعتبارها الموطن التاريخي للشعب اليهودي، واعتقادهم بأن الحياة اليهودية في أي مكان خارجها هي حياة مهجر[2].

يجب التمييز بين نمطين من الصهيونية: الصهيونية السياسية و الصهيونية الدينية، فهذه الاخيرة كانت ترتكز على فكرة تجميع اليهود داخل وطن قومي واحد فاستقر بني صهيون على جعل فلسطين ذلك الوطن بناء على أطروحة دينية تتلخص في بناء الهيكل الثالث "هيكل سليمان" مكان المسجد الأقصى[3]، ليحكم اليهود العالم من جبل صهيون في القدس، وعلى هذه التلة بني "داوود عليه السلام" قصره بعد انتقاله من "جيرون" – الخليل – الى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وقد صارت كلمة صهيون مع الزمن تعني الحكومة اليهودية الدينية، وقد أطلقت تسمية الصهيونية على منظمة إرهابية أسسها يهود روسيا منتصف القرن التاسع عشر ميلادي عرفت باسم "عشاق صهيون" أو "أحباء صهيون" انتشر نفوذها بشكل واسع داخل روسيا[4]، وكان لها أعمال سرية تهدف الى هدم القيصرية الروسية، وامتد نفوذ هذه المنظمة في عدة بلدان أوروبية وازداد شيوع هذا المصطلح بعد أن استخدمه الكاتب اليهودي النمساوي،

1– ريجينا شريف: **الصهيونية غير اليهودية**، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت 1985، ص19.

2 –عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود ...**، مج2، مرجع سابق، ص 200.

3– أنور الجندي: **الضربات التي وجهت للانقضاض على الأمة الاسلامية**، ط1، دار القلم، دمشق 1998، ص263.

4 – يعقوب كامل الدجاني ولينا يعقوب الدجاني، مرجع سابق، ص217.

ووظفها في كتاباته تحت اسم "الاتجاه السياسي الجديد" ليعبر به عن بؤس اليهود نتيجة لما يسمى بالمسألة اليهودية[1].

وطلب تحويلها إلى الحركة السياسية وتحويل التطلع الديني إلى برنامج سياسي وهكذا فقد كانت الصهيونية الدينية من الأسس التي شكلت مناخا خصبا، وأرضية صلبة للصهيونية السياسية [2].

وفي مرحلة انتقال الصهيونية من إطارها الديني إلى مفهومها السياسي عاش معظم اليهود وزعماء الحركة الصهيونية الدينية في كنف المسيحية داخل أوروبا مما أضفى عليها صبغة الصهيونية المسيحية[3]، وكان ذلك أسبق بثلاثة قرون على ظهور الصهيونية اليهودية، حيث كان اليهود يشكلون جزءا من نسيج المجتمعات التي يعيشون فيها والحال نفسه ينطبق على اليهود المنتشرين في المنطقة العبرية.

ونجد كذلك في موسوعة" الصهيونية وإسرائيل "الصادرة عن منشورات " هرتزل بوكس " في نيويورك عام 1971 م تعريفا رسميا للصهيونية: صيغت كلمة في عام1890م للدلالة على الحركة التي حددت لنفسها هدفا، هو عودة الشعب الصهيوني إلى أرض إسرائيل "فلسطين"، ومنذ عام 1897م ارتبطت كلمة الصهيونية بالحركة السياسية التي أسسها تيودور هرتزل[4].

---

1 – عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود...**، مج2، مرجع سابق، ص 205.

2 – محمود شاكر: **موسوعة تاريخ اليهود**، ط1، دار أسامة، عمان 2002، ص 283.

3 – **الصهيونية المسيحية**: مصطلح انتشر في اللغات الأوروبية وتسلل منها إلى اللغة العربية ، وهو يضفي على الصهيونية صبغة عالمية تربطها بالمسيحية ككل ،وهو مصطلح غير عالمي نظرا لعموميته و مطلقيته ،فهي صهيونية استمدت ديباجتها عن طريق الحذف والانتقاء من التراث المسيحي دون الالتزام بهذا التراث بكل قيمه وأبعاده ، ودون استعدادا منها لأن يحكم عليها من منظوره الأخلاقي، فالصهيونية المسيحية يتمحور فكرها حول عودة اليهود إلى الأراضي المقدسة وإقامة إسرائيل من جديد، تسريعا لمجيء المسيح ثانية الذي هو عندهم "أن المسيح ولد يهوديا" وأنه جاء مكملا للدين اليهودي وليس ناسخا له. ينظر: عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج 6، ط1، دار الشروق، القاهرة 1999، ص 206.

4– عبد الله التل: **خطر اليهودية العالميـة على الإسلام والمسيحية**، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1989، ص 156.

إن الصهيونية ربطت نفسها بجبل صهيون من أجل إيجاد مبرر ديني لنفسها، لكنها في الحقيقة حركة سياسية عنصرية أقيمت على فكرة أرض الميعاد وإقامة الوطن القومي[1] لليهود في فلسطين بحجة الحقوق التاريخية لليهود في تلك الوطن[2].

إذن فالصهيونية هي مصطلح سياسي يحمل فكرة يهودية وليست مصطلحا دينيا والشيء الذي يربطها باليهودية هي أن هذه الأخيرة عقيدة دينية شاملة، على عكس الصهيونية التي تمثل حركة سياسية عنصرية متطرفة، تستغل العاطفة الدينية في سبيل سهر جميع يهود العالم، من مختلف القوميات والأجناس في وطن قومي واحد بالضغط والعنف، والتهويد وإسكانهم في فلسطين بالقوة[3].

---

[1]- **الوطن القومي اليهودي:** ورد هذا المصطلح في وعد بلفور ويعني أن اليهود لا ينتمون إلى البلدان التي يعيشون فيها وإنما إلى وطن قومي واحد هو فلسطين "إسرائيل". ينظر: طارق السويدان: **اليهود الموسوعة المصورة**، ط1، شركة الإبداع الفكري، الكويت 2009، ص 303.

[2]- عبد الله التل، مرجع سابق، ص 156.

[3] – أسعد السحمراني: **من اليهودية إلى الصهيونية**، ط1، دار النفائس، بيروت 1993، ص 26.

المبحث الثاني: تأسيس الحركة الصهيونية العالمية

المطلب الأول: الحركات الصهيونية القديمة

ترجع أصول الصهيونية إلى ما قبل الميلاد وقد ازداد نشاطها بداية من القرن الرابع عشر ميلادي، حيث ظهرت العديد من الحركات التي دعت إلى ضرورة توطين اليهود في أرض فلسطين[1]، ومن أهم هذه الحركات:

- **حركة المكابيين:** وكانت محاولة للتجمع اليهودي وكان من أهم أهدافها العودة المنظمة إلى أرض صهيون في فلسطين.

- **حركة باركوخيا "117-138** "م: وكانت تحث اليهود على التجمع في فلسطين والعودة المقدسة لإعادة بناء الهيكل من جديد، وهذه الفترة هي أوائل حكم القيصر الروماني "هادريان "الذي نسخ الكثير مما تبقى في عواطف اليهود وسلوكهم العنصري وشيّد المدينة على إنقاض مدينة "أورشليم" بعد أن كان حالها منذ عصر القائد الروماني " تيطس" عام 80 م قد بلغ حالة من الدمار والخراب ذلك أنه ما كاد جيشه يقترب من المدينة حتى أكلتها النيران ولم يبق على قيد الحياة من اليهود إلا قلة قليلة هاموا على وجوههم بعد أن تبعثروا، واعتبر الرومان سقوط أورشليم انتصارا أبديا للعالم على اليهود[2]، فأثار هذا اليهودي في نفوس بني قومه وحدثهم على السعي للتجمع في فلسطين وإعادة بناء هيكل سليمان وتأسيس دولة يهودية، وتنصيب ملك عليها من نسل داوود.[3]

- **حركة موزس الكريتي:** وكانت أيضا حركة سياسية ساذجة تافهة غير منظمة وكانت تهدف إلى التجمع اليهودي من أجل فلسطين إلا أنه لم يكتب لها النجاح من أولها وانتهت قبل أن تظهر[4].

- **حركة دافيد روبين" 1501-1532** "م: وانتهت سريعا ولم تشغل بال العالم يوما.

---

[1] – صابر طعيمة: **التاريخ اليهودي العام**، ج 1، ط3، دار الحيل، بيروت 1991، ص 193.

[2]– نفسه، ص193.

[3]– عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1990، ص18.

[4]– صابر طعيمة، المرجع السابق، ص 194.

- **حركة منشة بن إسرائيل " 1602-1607"م:** وكانت في أهدافها سياسية بحته تريد خلق موقف قومي يجمع اليهود في حالة من التعامل المباشر الاستثمار المستقل، ومن عجب أنها كانت تريد بريطانيا وطنا قوميا لليهود.

- **حركة شيبتاي ليفي " 1626-1676"م:** وهذه الحركة لم يتوفر لها كغيرها من الحركات السابقة مقومات نجاحها في توجيه الوجود اليهودي سياسيا إلى العمل المنظم من أجل الوطن القومي[1].

- **الحركة الصهيونية الكبرى "1860-1904** "م : تعد الأهم والأخطر تزعمها تيودور هرتزل، حيث ظهر هذا الأخير بين صفوف يهود الغرب المندمجين التوطينيين، فاكتشف حاجة الغرب ويهود الغرب للتخلص وبسرعة من يهود شرق أوروبا، ولكنه اكتشف الحقيقة البديهية الغائبة عن الجميع ،وهي حتمية التحرك داخل إطار الإمبريالية الغربية التي يمكنها وحدها أن تنقل اليهود خارج أوروبا، وأن توظفهم لصالحها نظير أن تزودهم بالدعم والحماية ، وقد اكتشف أيضا فكرة القومية العضوية الشعب العضوي "فولك" التي تستطيع أوروبا العلمانية الإمبريالية أن تدرك اليهود من خلالها وقد نجح هرتزل في التوصل إلى خطاب مراوغ ،وهو ما جعل وضع نصوص العقد الصامت بين الحضارة الغربية والحركة الصهيونية بشأن يهود العالم ممكنا[2].

فقد سعت الحركة الصهيونية منذ بداية تكوينها إلى الحصول على موافقة الدولة العثمانية على توطين اليهود في فلسطين، باعتبارها صاحبة السيادة على أرضها ولما اصطدمت هذه الجهود بجدار الرفض العثماني لجأ القادة الصهاينة إلى البحث عن مشروع بديل، على أن القبول هو مرحلة أولى لتجميع يهود العالم في مكان محدد تمهيدا لتوجههم إلى فلسطين، متى ما أصبحت الظروف الدولية ملائمة لذلك[3].

---

[1] – صابر طعيمة، مرجع سابق، ص194.

[2]– عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود...**، مج 6، مرجع سابق، ص 138.

[3]– وسام حسين عبد الرزاق: **موقف الحركة الصهيونية من مشروع يوغندة 1903-1905 م**، ع1، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق (د. س. ن)، ص 373.

ولما خاب أمل هرتزل في المساومة مع الدولة العثمانية راح يمارس الضغط على الحكام الإنجليز، عن طريق المال وعن طريق الصحافة بحكم مهنته، وهو ما أجبر الإنجليز على وضع اختيارات استراتيجية لخدمة أهداف اليهود وتحقيق أطماعهم، فنشأت فكرة منح اليهود حق إقامة دولة لهم في شبه جزيرة سيناء، غير أن ندرة الماء فيها حالت دون المضي في المشروع[1].

ثم اقترح مشروع آخر وهو مشروع يوغندة ، لكنه قد أثار الكثير من الخلافات داخل المنظمة الصهيونية نفسها ، فقد اجتمع هرتزل مع تشمبرلين[2] في 2-3 أفريل 1903 م وفي هذا الاجتماع عرض هذا الأخير على هرتزل ما يعرف باسم مشروع " إفريقيا الشرقية " باعتبار المنطقة محمية بريطانية منذ 1894م، وضع هرتزل المشروع في مقدمة جدول أعمال المؤتمر الصهيوني السادس سنة 1903م، واقترح إرسال لجنة لإمكانية دراسة الاستيطان في المنطقة ،فلما طرح المشروع للتصويت واجه معارضة شديدة من طرف مندوبي يهود روسيا[3]، ورفض المشروع بسبب إصرار اليهود على حق إقامة دولتهم في فلسطين[4] .

ولكن حتى هذه المرحلة لبث اليهود مترددين في اختيار الموقع لإنشاء الوطن القومي بين أوغندة في إفريقية وإقليم من الأقاليم الحالية في الولايات المتحدة الأمريكية وبقعة من البقاع على البحر الأسود بين روسيا والبلقان، وكانت طائفة من أقوى جماعات اليهود الدولية وأكبرهم وهي طائفة " عقوده إسرائيل" تعارض فكرة الوطن القومي إلى أيام الحرب العالمية الأولى، ولم

---

[1]- عبد الله التل، مرجع سابق، ص 156.

[2]- **جوزيف تشمبرلين 1836 -1914 م**: رجل سياسي بريطاني والمنظر الحقيقي لمشروع شرق إفريقيا ومن ثم فهو صاحب أول وعد بلفوري محدد، رئيس وزراء ووزير بريطاني سابق ينتمي إلى حزب المحافظين ، صاحب مبدأ التفضيل الإمبراطوري تميزت سياسته الخارجية بالحرص على السلام فعمل على إلغاء العقوبات التي فرضتها عصبة الأمم ضد إيطاليا وإعلان حياد إنجلترا في الحرب الأهلية الإسبانية. ينظر: عبد الوهاب الميسري: **موسوعة اليهود** ...، مج 6، مرجع سابق، ص 473 .

[3]- وسام حسين عبد الرزاق، مرجع سابق، ص-ص 377-380.

[4]- عبد الله التل، المرجع السابق، ص 163.

تعدل عن معارضتها إلا بعد إعلان وعد بلفور[1]، وظلت فكرة الوطن القومي كالسحاب الذي يتشكل على حسب أوهام الناظرين إليه، حتى أوشك القرن التاسع عشر أن ينتهي دون أن تستقر على وضع محدود، ثم تبلورت على شكل ثابت في مؤتمر بازل بسويسرا سنة 1897م، وتم تشكيلها على الوضع الأخير بوعد بلفور بعد عشرين سنة[2].

ومن هنا يجدر بنا القول إن المحاولة الصهيونية لاستلاب اليهودية عن طريق إعادة صياغتها على أسس عرقية قومية، ولإحلال نفسها محلها لاقت معارضة قوية من جانب كثير من المفكرين اليهود.

المطلب الثاني: بعض المؤتمرات الصهيونية العالمية

عقدت المؤتمرات الصهيونية في بادئ الأمر مرّة كل عام في الفترة ما بين عامي 1897 -1901 م، ثم كل عامين في الفترة ما بين عامي 1903 – 1913م و 1921 -1939م، أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد عقدت تلك المؤتمرات في فترات متفاوتة[3].

---

[1]- **وعد بلفور**: هو عبارة عن خطاب موجه من "آرثر جيمس بلفور" وزير الخارجية البريطانية في1917/11/02م إلى "لورد روتشيلد" كبير يهود بريطانيا وممثل اللجنة السياسية التابعة للمنظمة الصهيونية، وفي هذا الخطاب يعلن وزير الخارجية البريطانية باسم حكومته أنها "تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وتريد أن تبذل كل جهودها لتحقيق هذا الهدف، على أن يكون من المفهوم بوضوح أنها لن تفعل أي شيء قد يضر بالحقوق الدينية أو المدنية الخاصة بالجماعات غير اليهودية في فلسطين"، وللمزيد على الوثيقة الاطلاع على الملحق (رقم 03 ص 172). ينظر: أحمد سوسة: **العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية**، ط2، العربي للإعلان والطباعة والنشر، دمشق (د. س. ن)، ص-ص 359-360.

[2]- عباس محمود العقاد: **الصهيونية العالمية**، (د. ط)، دار المعارف، مصر 2001، ص-ص 23 -24.

[3]- أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، مرجع سابق، ص 116.

1- المؤتمر الصهيوني الأول 1897م:

عقد المؤتمر في مدينة بازل بسويسرا 29-31 /1897/8 م دعا إليه تيودور هرتزل[1] حيث واتته ظروف أوروبا بالتحول من التفكير الديني إلى التفكير الواقعي، وبلوغ الوعي القومي وحركات التحرر أوجها، وما صاحبها من دعوات الأغيار لحل المشكلة اليهودية على أساس قومي بعد ازدياد العداء للسامية[2]،حضر في هذا المؤتمر 204 مندوبين يمثل جزء منهم 117 جمعية صهيونية مختلفة وجاء نحو 70 من أولئك المندوبين من روسيا وحدها إلا أن مندوبين من أمريكا وحتى الجزائر حضروا المؤتمر أيضا[3]، فقد وضع المؤتمر ما عرف فيما بعد باسم "برنامج بازل الصهيوني" والقرار الأساسي الذي اتخذه هو هدف الصهيونية في خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام ومن أجل تحقيق هذه الغاية بعينها خطط المؤتمر خطوات أربع كان لابد منها لتحقيق هذا الهدف بذات وهذه الخطوات الأربع هي[4]:

1- **تيودور هرتزل (1860 - 1904م)** : مؤسس الحركة الصهيونية وأول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية وللمؤتمرات الصهيونية الستة الأولى، ولد في بودابست بالمجر عام 1860 م وانتقل مع عائلته إلى فينا بالنمسا عام 1878م واستقر بها، ظهرت صهيونية هرتزل في باريس بفرنسا أثناء حضوره ممثلا لصحيفة " الجريدة الحرة الجديدة " النمساوية ، محاكمة الضابط اليهودي الفرنسي "دريفوس"* الذي أتهم بالخيانة عام 1894 م حيث حكم عليه بالتجريد من رتبة العسكرية والسجن مدى الحياة، على إثر ذلك أخرج هرتزل في عام 1896 م كتابه " الدولة اليهودية " الذي طالب فيه بإنشاء دولة خاصة باليهود ، توفي هرتزل بمرض القلب ودفن في فينا بالنمسا حتى 1959 م حيث نقل رفاته بعد قيام دولة إسرائيل إلى فلسطين ليدفن في جبل باسمه " جبل هرتزل " بالقرب من القدس و لهرتزل مذكرات بعنوان "يوميات هرتزل". ينظر: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي: **العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها**، ج3، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 1998، ص 11.

***ألفريد دريفوس:** هو ضابط فرنسي يهودي أتهم بالتجسس لحساب ألمانيا عام 1894م، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، ثم أعفي عنه عام 1906م وأعيد إلى منصبه، بعد سنوات تحولت قضية دريفوس من قضية فردية عادية إلى قضية سياسية، حيث وجد الصهيونيون فيها فرصة لإثارة قضية معاداة السامية، وإقناع الأقليات اليهودية بحتمية الحل الصهيوني للمسألة اليهودية، ويقال إن هذه القضية كانت نقطة التحول في موقف كثير من مفكري الصهيونية اللذين كانوا يدعون إلى اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون في كنفها، وفي مقدمهم هرتزل. ينظر: سهيلا سليمان الشلبي: **المشروع الصهيوني وبدايات الوعي العربي لمخاطره 1897-1917م**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2016، ص35.

2- فواز حامد الشرقاوي: **نهج الصهيونية في العمل السياسي والتنظيمي**، ع1، مج15، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة 2007، ص 318.

3- عطا الله بخيت حماد المعايطة: **أثر الانحراف العقدي والفكري عن اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر**، مذكرة الماجستير ، إشراف: أحمد المهدي، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى/مكة المكرمة 1409، ص 218.

4- صابر طعيمة، مرجع سابق، ص 196.

1. تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وخاصة تشجيع استيطان العمال الزراعيين والصناعيين اليهود في فلسطين وفقا لخطوط مناسبة.

2. تنظيم اليهود وربطهم جميعا عبر مؤسسات مناسبة على الصعيدين المحلي والعالمي، كل منها حسب قوانين البلد المعني.

3. تقوية الحس والوعي القومي اليهودي وتعزيزهما.

4. اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول حيث يكون ذلك ضروريا لتحقيق هدف الصهيونية.

وفي هذا المؤتمر صرح هرتزل بأن المشكلة اليهودية هي مأساة الحكومة الأوروبية فإذا اتخذت الحكومات اليهودية جانب اليهود ضد إرادة شعوبها فقد تتسبب في إثارة هذه الشعوب ضد حكومتها، وإذا وقفت الحكومات ضد اليهود فربما تتسبب في إحداث أزمة اقتصادية لنفسها، وذلك بسبب النفوذ اليهودي في الدوائر المالية العالمية[1].

ففي هذا المؤتمر حددت الحركة الصهيونية هدفها في إنشاء الحركة السياسية ، كما أقر العلم الصهيوني والنشيد القومي واتخذ هرتزل رئيسا للحركة ،وبدأ على العمل للحصول على الشرعية الدولية لمطالبة اليهود ومقررات المؤتمر وسعت رئاسة الحركة إلى وضع برنامج عملي لتنفيذ هذا المخطط يقوم على ثلاثة خطوط " التنظيم" و" الاستعمار أو الاستيطان" ثم " الدبلوماسية والمفاوضات"[2]، وقد أظهر هذا المؤتمر المنظمة العالمية الصهيونية إلى عالم الوجود في إطارها السياسي، إذا تبنت الأهداف المنشودة لليهود لتصبح في شكل حكومة قبل دولة ،من خلال لجان عملها المتعددة وجهودها الدولية المنظمة ،ليكون بذلك عام 1897 م هو اللبنة الأولى في تأسيس الدولة اليهودية ويكون هذا المؤتمر بمثابة المؤتمر التأسيسي للدولة .

---

[1]– محمد خليفة حسن: **الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي**، ط1، دار المعارف، القاهرة 1981، ص 109.

[2]– إسماعيل أحمد ياغي: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ط1، دار المريخ، الرياض 1983، ص 19.

2- المؤتمر الصهيوني الثاني 1898م:

عقد في بازل من 28 حتى 31 أوت 1898 م، بلغ عدد أعضائه ضعف عدد أعضاء المؤتمر الأول ومن أهم مقرراته: إنشاء البنك اليهودي وزيادة الاهتمام بتعليم اللغة العبرية حتى يصبح يهود العالم أمة تتكلم لغتها القومية، ونتج عنه تأسيس عدة جمعيات صهيونية في أنحاء مختلفة من العالم[1].

3- المؤتمر الصهيوني الثالث 1899 م:

عقد أيضا في مدينة بازل 8 أوت 1899 م، وانضمت فيه عدة جمعيات صهيونية إلى الحركة وأكد فيه هرتزل على ضرورة التأكيد على الدولة العثمانية دون وسيط، وأكد أن جهوده سوف تتركز على مطالبة السلطان العثماني باستصدار قانون يبيح لليهود الاستيطان في فلسطين[2].

4- المؤتمر الصهيوني الرابع 1900 م:

اجتمع المؤتمر الصهيوني الرابع في لندن من 13 إلى 19 أوت 1900م، وكانت فكرة هرتزل في عقد هذا المؤتمر في بريطانيا، جذب اهتمام الحكومة والجمهور الإنجليزي للمطالب الصهيونية لاسيما وأن بوادر الرفض العثماني لمطالب الحركة كانت تلوح في الأفق، وهذا ما حصل بالفعل عام 1901 م عندما رفض السلطان عبد الحميد مطالب هرتزل، وأصدر قانون يحرم فيه بيع الأراضي لليهود في فلسطين[3].

1- حسين صبري الخولي: **سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين**، (د. ط)، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 1973، ص 82.

2- نفسه، ص 82.

3- عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ المشرق العربي 1516 – 1922 م**، (د. ط)، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 2000، ص-ص 486 – 487.

5- المؤتمر الصهيوني الخامس 1901 م:

عقد في بازل ديسمبر 1901 م برئاسة هرتزل قدم فيه تقاريرا عن مقابلته مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وقد وافق المؤتمر على الاقتراح الذي تقدم به "جوهان كريمينكيس" لتأسيس " الصندوق القومي اليهودي" بوصفه مصرفا للشعب اليهودي يمكن استخدامه على نطاق واسع لشراء الأراضي في فلسطين وسوريا ، وقد شهد المؤتمر بروز تيار صهيوني بزعامة " مارتن بوبر، وحاييم وايزمان، وليوم، وتزكين، وفيكتور جاكويسون" ،ينتقد أساليب هرتزل غير الديمقراطية في القيادة ،ويدعوا إلى أن تتحلى قيادة الحركة الصهيونية بقدر أكبر من الديمقراطية، وقد أسسوا فيما بعد حركة مزراحي الصهيونية التي أثرت ممارسة نشاطاتها في إطار الحركة الأم[1].

6. المؤتمر الصهيوني السادس 1903م:

عقد في بازل اوت 1903 م برئاسة هرتزل وكان آخر المؤتمرات التي حضرها، نوقش في هذا المؤتمر مشروع سيناء وشرق افريقيا، وتقرر انشاء الشركة البريطانية الفلسطينية في يافا لتعمل كفرع لصندوق الائتمان اليهودي للاستعمار، وقد شهد هذا المؤتمر نموا عدديا ملحوظا في أعضائه اذ حضره 570 عضوا، يمثلون 1572م جمعية صهيونية في أنحاء العالم[2].

كل هذه المؤتمرات لم تقع الصورة النهائية لفلسطين كوطن قومي، رغم أن عدد من المؤتمرين كان مشدودا بعاطفته الدينية الى فلسطين، في حين كان البعض الآخر على استعداد لقبول أي إقليم آخر يجمع شتات اليهود في العالم، وقد ظلت المؤتمرات من الثاني الى السادس على التوالي تناقش الاقليم الذي يقع عليه الاختيار النهائي كوطن قومي لليهود، ولم تحسم القضية الا في المؤتمر السابع عام 1905م عندما تقرر بأغلبية ساحقة العمل على أن تكون فلسطين دون سواها هي الوطن القومي لليهود.

1- عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود** ...، مج 6، مرجع سابق، ص 146.

2- المرجع نفسه، ص-ص 146-147.

المبحث الثالث: المناهج الفكرية للحركة الصهيونية

البروتوكولات تبرز فيها الخطط المستقبلية للحركة الصهيونية واليهود عامة هي حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها بل إن إشارات ثبوتها بارزة على أقوال الصهاينة أنفسهم وأولهم هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية في قوله: "إن بعض الوثائق الخطيرة لقد سرقت من قدس الأقداس، وما كان لها أن تنشر قبل الأوان".

المطلب الأول: بروتوكولات حكماء صهيون

كلمة بروتوكول هي كلمة انجليزية لها عدة معاني منها :"محاضر مؤتمر سياسي"، و بروتوكولات حكماء صهيون عبارة عن وثائق تم عرضها على قادة الصهاينة في مؤتمر بازل بسويسرا في عام 1897م أي في العام الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول و يعتقد أن هرتزل تلاها في المؤتمر و نوقشت فيه من قبل عدد كبير من الحاخامات وذلك لإقامة امبراطورية عالمية تخضع لسلطات اليهود و تديرها حكومة عالمية يكون مقرها القدس[1]، وقد كتبت هذه الوثائق على شكل تقرير بدايته مفقودة وهو ينطوي على مخطط يومي لتمكين اليهود من السيطرة على العالم أجمع لمصلحة اليهود وحدهم و تأسيس حكومة ملكية استبدادية يهودية مقرها أورشليم أولا ثم تستقر الى الأبد في روما عاصمة الامبراطورية الرومانية قديما ،والثابت أن مواد هذا المخطط مسقاة من التلمود الذي تجسمت فيه الروح المتعصبة و المعادية لكل من كان من غير اليهود وعقيدة "الشعب المختار " التي تمسك بها اليهود طيلة أدوارهم التاريخية[2].

وعلى الرغم من هذه الوثائق بأشد أنواع الكتمان والتحفظ فقد وقعت في أيدي من قام بترجمتها وطبعها، والشخص الذي قام بهذه المهمة الخطيرة هو الكاهن "سرجي نيلوس"، و هو من رجال الكنيسة الارثوذكسية، فترجم الكتاب الى الروسية ونشره بطبعة اولى محدودة سنة 1902م، وعلى اثر ذلك عمت المذابح ضد اليهود في روسيا وقد قتل منهم في احداها نحو عشرة

---

[1]– عبد الوهاب المسيري: **اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية**، ط2، دار الشروق، القاهرة 2001، ص 14.

[2]– أحمد سوسة: **أبحاث في اليهودية والصهيونية**، (د. ط)، دار الأمل، الأردن 2003، ص147.

آلاف، ولكن نيلوس أعاد مع ذلك نشر الكتاب في مقدمة وتعقيب بقلمه سنة 1905م وقد سماها "بروتوكولات حكماء صهيون" تم طبع الكتاب مرة اخرى في سنة 1911م ومرة اخرى في سنة 1917م[1].

وفي نفس السنة الاخيرة ذاتها قام "المستر مارسدون" مراسل جريدة "المورننغ بوست" البريطانية بترجمة الكتاب الى الانجليزية عن النسخة الروسية لنيلوس المطبوعة سنة 1905م والتي احدى نسخها قد وصلت الى المتحف البريطاني سنة 1906م ثم أعيد طبع هذه الترجمة الإنجليزية خمس مرات في غضون ثلاث سنوات من سنة 1919م وسنة 1921م، وفي سنة 1919م ترجم الكتاب الى الالمانية ونشر في برلين، ثم توقف طبعه بعد أن اجتمعت أكثر نسخه[2].

وقد اختلفت الروايات حول كيفية ظهور البروتوكولات للعالم وصحة وجودها او عدمه، فادعى البعض أنها مختلقة وليس لها أساس من الصحة بينما أكدها البعض الاخر، فقد ذكر نيلوس في مقدمة كتابه أن صديقا له ليعتقد أنه "اليكس نيقولا نيفتش" كبير جماعة أعيان روسيا الشرقية في عهد القيصرية دفعها اليه قبل أربع سنوات 1901م وهي بتأكيد القطعي صورة حقيقية منقولة من وثائق أصلية سرقتها سيدة فرنسية من أحد زعماء الماسونية الحرة وقد تمت السرقة في نهاية اجتماع سري بهذا الرئيس في فرنسا حيث وكر المؤتمر الماسوني اليهودي، وتشير رواية أخرى الى أن حكومة القيصر التي كانت تتعقب حركات الصهيونيين أنفذت جواسيسها الروس المجربين الى بازل متنكرين[3]، وبينما المؤتمر منعقد في جلسة سرية دهم البوليس السري القيصري المؤتمر فكانت البروتوكولات من جملة ما استولت عليه أيدي المداهمين[4].

1- أحمد سوسة: **العرب واليهود...**، مرجع سابق، ص 350.

2- أحمد سوسة: **أبحاث في اليهودية...**، المرجع السابق، ص148.

3- فكتور مارسدن: **بروتوكولات حكماء صهيون**، تر: أحمد فارس الشدياق، (د. ط)، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة (د. س. ن)، ص 43.

4- أحمد سوسة: **أبحاث في اليهودية ...**، المرجع السابق، ص 148.

وتقع البروتوكولات البالغ عددها أربعا وعشرين بروتوكولا في نحو مائة وعشر صفحات، نذكر ما تحتويه هذه النصوص في نقاط مجملة مهمة[1]:

1). ضرورة استعمال القوة في تسخير الناس الغرباء، واستعمال الخديعة في اقناعهم، واللجوء الى الخيانة، والرشوة، ومع ذلك فمن الضروري رفع شعارات ذات مدلول طيب بلا ناتج عملي.

2). ابعاد الاخلاق عن السياسة، ووظف السياسي الذي يتصف بها بالسياسي الغير بارع فالمهم ألا نلتفت الى ما هو أخلاقي بل الالتفات الى ما هو ضروري ومفيد.

3). السيطرة على جميع وسائل الاعلام، والصحافة، ووسائل التعليم، والجامعات حتى يتمكن اليهود من نشر أفكارهم، وترويجها بين شعوب العالم، وتهيئة الوضع لإقامة دولة اليهود.

4). نشر الحقد، والكراهية بين أفراد الشعوب عامة، وبين الحاكم والمحكوم بشكل خاص، وكذلك دعم عوامل الفقر، حتى يتمكن اليهود من تهيئة الشعوب لقبول الحكم اليهودي وسيطرتهم على العالم.

5). السيطرة على المصادر الاقتصادية في العالم واحتكار السلع التجارية، وكذلك مصادر الأموال في العالم، حتى يستطيع اقامة دولته، وتضليل العالم برأيه، وشرائه بالأموال التي يسيطر عليها.

6). ظهرت العنصرية من خلال اعتقادهم أنهم أفضل شعوب العالم، وأنهم هم الذين يجب أن يسودون هذا العالم، وأن كل الشعب خدم لهم[2].

7). القضاء على كل قوى شعوب العالم وجيوشها، وتنظيم جيش قوي يقوم على تأديب العالم، والقضاء على كل قوة تريد النهوض والتأثير على سياستهم.

8). استعمال القانون في أغلب الأحيان وفق أهوائهم وموافقا لسياستهم، وفي بعض الأحيان يستعملونه بصورة مغمضة، وفي بعض الأحيان يعملون على تغييب القانون.

1- عبد القادر أحمد عيسى عبيد: **فساد اليهود وأثره في تتبير علوّهم**، مذكرة الماجستير في العقيدة الاسلامية والمذاهب المعاصرة، إشراف: أحمد جابر العمصي، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية/غزة 2012م، ص 79.

2- المرجع نفسه، ص 80.

9). تدمير الأديان من الداخل، وذلك من خلال تشويه الكتب المقدسة لهذه الأديان، ونشر الاشاعات ضد رجال الدين، وخاصة المؤشرين منهم.

10). افساد التعليم ومصادره، وتحويل الجامعات الى منتديات عامة[1].

ويمكننا الان أن نعرض للأفكار الأساسية في البروتوكولات التي تؤكد أن السياسة لا تخضع للأخلاق، وأن اليهود سينفذون مخططهم الارهابي عن طريق الغش والخداع، فعلى مستوى المجتمع، سيقومون بتعويض دعائم الأسرة وصلات القرابة وبإشاعة الاباحية، واستغلال الحريات العامة، وتخريب المؤسسات المسيحية ،وافساد أخلاق العالم المسيحي الأوروبي، أما على مستوى الدولة ،فانهم سيسعون الى تقويض كيان الدول عن طريق الايقاع بينها بحيث تندلع الحروب، على ألا تؤدي هذه الحروب الى تعديلات في حدود الدول أو الى مكاسب اقليمية ،ليتمكن رأس المال فقط من الخروج بالغنائم، وينبغي التركيز على المنافسة في المجتمع، وعلى تصعيد الصراع الطبقي ،ليجري الجميع نحو الذهب الذي لابد أن اليهود سيحتكرونه، وتصاب المؤسسات الدينية والسياسية بالاهتراء ويسود رأس المال كل شيء[2].

وتهتم البروتوكولات في المراحل الأولى من المخطط بأن يسيطر اليهود على الصحافة وعلى دور النشر وعلى سائر وسائل الاعلام ،حتى لا يتسرب الى الرأي العام العالمي الا ما يريدونه، كما أنها ترى ضرورة أن يسيطر اليهود على الدولة الاستعمارية وأن يسخروها حسب أهوائهم ،كما أنهم سيسيطرون أيضا بطبيعة الحال على الدول الاشتراكية المعادية للاستعمار، والبروتوكولات تجعل اليهود مسؤولين عن كل شيء، عن الخير والشر، وعن الثورة والثورة المضادة، وعن الاشتراكية والرأسمالية ،فالبروتوكول السادس، مثلا يقول:" كي نخرب [أي نحن اليهود] صناعة الأغيار سنزيد من أجور العمال [اتجاهات اشتراكية] ونعرّض الصناعة للخراب والعمال للفوضى [اتجاهات فوضوية]"[3].

---

[1]- عبد القادر أحمد عيسى عبيد، مرجع سابق، ص-ص 79-80.

[2]- عبد الوهاب المسيري: **اليد الخفية** ...، مرجع سابق، ص17.

[3]- المرجع نفسه، ص-ص 17-18.

إذن فالبروتوكولات تبرز فيها الخطط المستقبلية للحركة الصهيونية واليهود عامة هي حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها بل إن إشارات ثبوتها بارزة على أقوال الصهاينة أنفسهم وأولهم هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية في قوله: "إن بعض الوثائق الخطيرة لقد سرقت من قدس الأقداس، وما كان لها أن تنشر قبل الأوان".

المطلب الثاني: أساليب وأهداف الحركة الصهيونية

1. أساليب الصهيونية:

أ. المنظمة الصهيونية العالمية:

لم تكن بلورة الفكرة الصهيونية كافية، بل كان ضروريا أن يوجد اطار تنظيمي وقد وضع هرتزل التصور الأساسي في كتابه "دولة اليهود" ،ثم دعا للمؤتمر الصهيوني الأول 1897م وتم تأسيس "المنظمة الصهيونية"، تأسست لتتولى تحقيق الأهداف الصهيونية المنبثقة عن المؤتمر، وتقوم برعاية الاطار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذين يقبلون ببرنامج مؤتمر بازل ،حيث تم تكليف المنظمة بمهمة اقامة الدولة الصهيونية، وتم تعيين هرتزل أول زعيم لها[1]، قامت بتأسيس عدد من المؤسسات المالية لتمويل المشروع الصهيوني حيث أسست لهذا الهدف ثلاث مؤسسات مالية رئيسية وهي[2]:

❖ **صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار 1899م:** لتمويل النشاطات الصهيونية الاستيطانية في فلسطين ولتدبير الموارد المالية التي تحتاج اليها الحركة الصهيونية، وفي عام 1903م أنشأ الصندوق فرعا مصرفيا في يافا تحت اسم "الشركة البريطانية الفلسطينية "كما أنشأ عدة فروع أخرى في هولندا وألمانيا وقد سميت الشركة فيما بعد "البنك البريطاني الفلسطيني "ثم سميت "بنك ليئومي ليسرائيل " منذ عام 1951م .

---

[1]- عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود** ...، مج 6، مرجع سابق، ص 369.

[2]- المرجع نفسه، ص- ص 369 -370.

❖ **الصندوق القومي اليهودي 1901م:** بهدف توفير الأموال اللازمة لشراء الأراضي في فلسطين لصالح المستوطنين الصهاينة، ونص قانون النظام الأساسي لهذا الصندوق على اعتبار الأراضي التي يشتريها ملكية أبدية للشعب اليهودي لا يجوز بيعها ولا التصرف فيها.

❖ **الصندوق التأسيسي لفلسطين:** تأسست في مؤتمر لندن 1920م ليكون الذراع المالية للمنظمة الصهيونية في تأسيس الوطن "القومي اليهودي" في فلسطين، أو الأداة المالية الرئيسية التابعة للوكالة اليهودية في تنفيذ نشاطاتها العمرانية وأعمالها الانشائية في فلسطين وذلك بعد صدور وعد بلفور ودخول العمل الصهيوني مرحلة جديدة[1].

ب. الوكالة اليهودية:

أنشأت في فلسطين عام 1922م ،استمدت سلطتها الشرعية من البند الرابع من صك الانتداب[2] الذي نص على "يجب تنظيم وكالة يهودية مناسبة تعمل كهيئة شعبية بهدف تقديم النصح و الاستشارة و التعاون مع الادارة البريطانية في فلسطين ،في الأمور الاقتصادية و الاجتماعية وأشياء أخرى لها الأثر في عملية انشاء وطن قومي لليهود، و تتلاءم مع اهتمامات اليهود في فلسطين " و خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين عملت الوكالة اليهودية كحكومة داخل دولة ،فقامت بإنشاء الدوائر المدنية و استخدمت آلية لجمع الضرائب، وأسست أقساما لتولي شؤون الهجرة و المهاجرين، و تم الاعتراف بها كممثل ليهود الخارج و الداخل بجميع فئاتهم، وقد اتخذت من مدينة القدس مقرا لها و أصبحت تشرف على حركة الهجرة

[1]– حسن بن عبد الله يوسف أبو حلبية: **تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905- 1948م**، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: زكريا إبراهيم حسن السنوار، قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية/غزة 2011، ص 126.

[2]– **صك الانتداب:** أعلن صك الانتداب من قبل عصبة الأمم المتحدة بتاريخ 5 جويلية 1921 م وصودق عليه في تاريخ 24 جويلية 1922 م ووضع موضع التنفيذ في29 سبتمبر 1922 م واعتبر اليهود أنهم حصلوا على اعتراف عالمي بإقامة وطن قومي في فلسطين، ويتألف من 28 بندا. ينظر: شافية سبع: **تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920–1948م**، مذكرة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: بلقاسم ميسوم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر/ بسكرة 2015/2014، ص 48.

الصهيونية الى فلسطين و الاشراف التام على الخدمات العامة لليهود بالتعاون مع المجلس القومي اليهودي والاشراف على القوات المسلحة الصهيونية "الهاغاناة"[1].

2.أهداف الصهيونية:

لقد تمثلت أهداف الصهيونية في جانبين: جانب سياسي وجانب ديني

- أما الجانب الديني فيتلخص في الآتي:

اقامة وطن لليهود في أرض الميعاد المزعومة معترفا به من خلال اثارة الحماس الديني بين أفراد اليهود في جميع أنحاء العالم، لعودهم الى تلك الارض وحث سائر اليهود بالتمسك بالتعاليم الدينية والعبادات والشعائر اليهودية والالتزام بأحكام الشريعة اليهودية، واثارة الروح القتالية بين اليهود، والعصبية الدينية والقومية لهم للتصدي للأديان والأمم والشعوب الاخرى[2].

- أما الجانب السياسي فيتلخص فيما يلي[3]:

محاولة تهويد فلسطين –أي جعلها يهودية داخليا–وذلك بتشجيع اليهود في أنحاء العالم على الهجرة الى فلسطين وتنظيم هجرتهم وتمويلها، وتأمين وسائل الاستقرار النفسي والوظيفي والسكني، وذلك بإقامة المستوطنات داخل أرض فلسطين، وتوطيد الكيان اليهودي الناشئ في فلسطين سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

كذلك من أهدافها تدويل "الكيان الاسرائيلي "في فلسطين عالميا، وذلك بانتزاع اعتراف أكثر دول العالم بوجود دولة "اسرائيل" في فلسطين وشرعيتها وضمان تحقيق الحماية الدولية لها، وفرضها على العالم –وعلى المسلمين على وجه الخصوص–ومن أهدافها كذلك متابعة تنفيذ

1– حسن بن عبد الله يوسف أبو حلبية، مرجع سابق، ص 127.

2– أسعد ماجد أسعد مشتهى: **العقيدة القتالية عند اليهود وموقف الاسلام منها**، مذكرة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف: خالد حسين عبد الرحيم حمدان، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية/غزة 2012، ص54.

3– المرجع نفسه، ص55.

المخططات اليهودية السياسية والاقتصادية خطوة بخطوة، ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع والدقيق لهذه المخططات، ثم التهيئة لها اعلاميا وتمويلها اقتصاديا، ودعمها سياسيا[1].

نستنتج مما سبق أن اليهود في نهاية القرن التاسع عشر مختلفين عن اليهود في سائر الأجيال السابقة، وقد انقسم الجمهور اليهودي خلال فترة قصيرة بين أولئك الذين يحرصون على الشرائع، وأولئك الذين لا يحرصون عليها، ولم تستطع فكرة العهد بين "الله وشعبه المختار" أن تظل راسخة بين أولئك الذين تبخر الأساس الديني في يهوديتهم، ومن ثمّ جاءت الأفكار الصهيونية من خلال اليهودية العلمانية، وتتبنى الصهيونية الكثير من المعتقدات الدينية اليهودية وتنطلق من منطلقات مصادر الفكر اليهودي كالتلمود.

---

[1]- مانع بن حماد الجهني: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ج1، مج 1، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض 1420، ص- ص 520- 524.

الفصل الثاني: الحركة الصهيونية في الجزائر والمغرب (1897-1967) م

المبحث الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود الجزائر والمغرب (1897-1919) م

المطلب الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود الجزائر

المطلب الثاني: نشر الأفكار الصهيونية بين اليهود المغرب

المبحث الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في الجزائر والمغرب (1919-1948) م

المطلب الأول: نشاط الحركة الصهيونية في الجزائر

المطلب الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في المغرب

المبحث الثالث: هجرة يهود الجزائر والمغرب (1948-1967) م

المطلب الأول: هجرة يهود الجزائر

المطلب الثاني: هجرة يهود المغرب

منذ انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م في بال بسويسرا والحركة الصهيونية العالمية تعمل جاهدة لكسب يهود المغرب العربي وإقناعهم بالفكرة الصهيونية. ومما يدل على أن يهود المنطقة لم يكونوا بعيدا عن الحركة الصهيونية، كما أن المؤتمر الثاني الصهيوني الذي عقد في المدينة نفسها عام 1901 م. قد أقر بوجود جماعات صهيونية بمدن المغاربية. واكبت النشاط الصهيوني ولم يعبر هذا التواجد المبكر لممثلي يهود بلاد المغرب في هذه المؤتمرات عن مشاركة فعالة لهم في الدوائر الصهيونية، بل جاء لإضفاء نوع من الشرعية وصبغة عالمية على الحركة الصهيونية بوصفها الممثل الشرعي ليهود العالم.

المبحث الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود الجزائر والمغرب (1897-1919) م

المطلب الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود الجزائر

تكونت الطائفة اليهودية في الجزائر عبر العصور من ثلاثة عناصر أساسية هي أولا الأهالي الذين احتفظوا بعقيدتهم وكانوا جزائريين يدينون بالولاء لوطنهم الجزائر، وثانيا اليهود الأندلسيون اللذين تعرضوا للاضطهاد الإسباني وهاجروا إلى الجزائر واستقروا فيها وتأقلموا مع أوضاعها. وثالثا اليهود المغامرون الذين هاجروا إلى الجزائر من مختلف المدن الأوربية في أوائل العهد العثماني بحثا عن الثروة والاستغلال التجاري والنفوذ السياسي، وأبقوا على علاقتهم الوطيدة مع مختلف البلدان الأوربية، ومن أشهر هذه الأسر أسرة داران وأسرة بوشناق وأسرة بكري[1].

حيث أصبح اليهود في الجزائر يحتلون المرتبة الثانية في المجتمع بعد الأوربيين وساعدهم في ذلك بالإضافة الى الميول الفرنسي إليهم تقبلهم للثقافة الاستعمارية الفرنسية، وبينما اليهود على هذه الحال ظهرت الحركة الصهيونية وانتشرت أفكارها في أوروبا وفي أوساط يهود فرنسا بالذات وعمل دعاتها جاهدين على كسب عطف يهود الجزائر واستمالتهم إلى الفكر الصهيوني[2].

فقد أجمعت المراجع التي عدنا إليها أن البدايات الاتصال بين يهود الجزائر والحركة الصهيونية كانت مبكرة جدا حيث شارك مندوبون عن بلدان المغرب العربي، الثلاث في المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد ببال سنة 1897م في إطار وفد يهود فرنسا المشار في أعمال المؤتمر وحضر المؤتمر عن يهود الجزائر أحد يهود قسنطينة وهو أرنست عطالي "Ernest Attali"[3].

وقد أولى المشاركون اهتمام ضخما بأوضاع يهود الجزائر وما تعرضوا له من ضغط وعنف على يد المتطرفين الأوربيين الذين قاموا بمظاهرات مضادة لليهود. ومع ذلك لم يكن الأطروحات المؤتمر صدى واسع في أوساط يهود الجزائر باستثناء يهود قسنطينة الذين أرسلوا خطابا في الشهر سبتمبر 1897م إلى رئيس المؤتمر تيودور هرتزل شرحوا له فيه أن الصهيونية

1- كمال بن الصحراوي، مرجع سابق، ص 31.

2- يوسف مناصرية: **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1962م**، ط1، دار البصائر، الجزائر 2009، ص88.

3- المرجع نفسه، ص89.

حظيت باهتمام واسع في أوساطهم وانتشرت بينهم، ورأي فيها الجميع الحل الوحيد للقضية اليهودية. وأعربوا له عن تأييد الجميع لكامل قرارات المؤتمر الصهيوني[1].

لقد عملت الحركة الصهيونية كما هو الحال في فرنسا على استغلال ما أحدثة قضية دريفوس[2] من رد فعل قوي في وسط الرأي العام الفرنسي وبين يهود الجزائر في المؤتمر الصهيوني الثاني المنعقد ببال في أواخر أوت 1898م. وقد وصف هذه القضية الزعيم الصهيوني نوردو "NORDEAU": " بأنها أصبحت تشكل خطرا داهما على يهود الجزائر".

والملاحظ هو أن الحركة الصهيونية لم تنجح في استمالة يهود الجزائر كافة ويبدو أن النزاع الذي كان قائما بين زعماء الطائفة الجزائرية وبين زعماء يهود فرنسا هو السبب المباشر في عدم الاهتمام بالحركة الصهيونية.

وقد ذكرنا أن هذا النزاع لم ينته إلا سنة 1905 م حين إصدار قانون فصل الدين عن الدولة والذي صار يهود الجزائر بمقتضاه سادة شؤونهم، وحققوا دعوتهم التي طالما نادوا فيها بضرورة التكفل بتنظيم وحماية الجماعة اليهودية بالجزائر وإبقائها تحت رعايتهم وإشرافهم، وسعوا إلى تأسيس فدرالية خاصة بيهود الجزائر لا تخضع لتوجيهات المجمع الديني لعموم يهود فرنسا، واعتبروا أن ذلك كان نوعا من الهيمنة والتبعية وقد كتب أحدهم يقول : "كما أن فرنسا استعمرت الجزائر فإن اليهود الفرنسيين قد استعمروا بدورهم الجماعة اليهودية بالجزائر[3].

[1]– اهتم يهود الجزائر بالصهيونية واشتركوا في مؤتمر بازل 1897م، وأصدروا صحفا ناطقة باسمها وأفكارها ومن أهم الصحف التي أصدروها مجلة رسمية شهرية تدعى "Information Juive" وهي لسان حال الجمعية اليهودية الجزائرية للدراسات الاجتماعية CJAES التي صدر أول عدد منها في 1950/02/03م واستمر صدورها إلى سنة 1962م، ومجلة الأخبار Les nouvelles التي ظهر أول عدد منه في مارس 1957م. ينظر: عبد النور خيثر: **يهود الجزائر 1870–1962م**، رسالة ماجيستير في التاريخ المعاصر، معهد التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الجزائر/الجزائر 1999، ص74.

[2]– شاكر نوري: **الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1986، ص 58.

[3]– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص90.

وبالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن القول: أن يهود الجزائر فضلوا الامتيازات الاقتصادية والانفراد بالمهن الحرة والتجارة واحتكار مواردها في الجزائر وفرنسا على تلبية نداء الحركة الصهيونية في الذهاب إلى فلسطين وما يتبع ذلك من تضحيات ومستقبل غامض.

غير أن تفضيلهم لهذه الامتيازات لم يمنعهم من التعاطف مع المشاريع الصهيونية بل رأوا في ذلك إثباتا لهويتهم كيهود، وأن مصيرهم مرتبط بمصير الدولة اليهودية المقبلة في فلسطين. وما تفضيلهم للامتيازات المذكورة الا خدمة لنفس الهدف.

وقد سارت الكثير من الشخصيات اليهودية الجزائرية في هذا الاتجاه المزدوج والذي جمع بين المحافظة على الامتيازات والتعاطف مع أفكار اليهود الصهيونية في تأسيس وطن قومي لليهود[1].

وقد كتب أحدهم يقول:" لا تستطيع اسرائيل أن تحمل شيء لليهود في كل أوضاعنا إننا فرنسيون منذ أمد طويل ومن الصعب أن تستجيب لنداءات الصهيونية اننا نعتبر الرحيل عن فرنسا نوعا من الجنون المحض حيث نضطلع بكل شرف وحب بهذه الجنسية وقد وجدنا بفضل اندماجنا بالمجتمع الفرنسي مستوى عاليا من الثقافة والحضارة واستطعنا أن نطور قابلياتنا وأذواقنا اننا لا نتحلى عن كل هذه المعرفة والخبرة من أجل بلد ليس بلدنا"[2].

ويؤكد معظم اليهود الجزائريين على قولهم:" نحن فرنسيين بالدرجة الأولى، واسرائيل وطننا الثاني"[3].

ومع ذلك أن اللجنة الصهيونية العالمية قررت سنة 1900م تعين الدكتور فالنسيين "Valencin" من يهود الجزائر، ممثلا للحركة الصهيونية في دول المغرب العربي، فإن نشر الفكر الصهيوني في الجزائر وحتى في تونس كان يتطلب قدر كبيرا من الحفاظ على التقاليد السائدة وعدم المساس بها، وكان الحفاظ على التقاليد الدينية شرطا أساسيا لممارسة أي نشاط صهيوني.

---

[1]- شاكر نوري، مرجع سابق، ص 85.

[2]- المرجع نفسه، ص86.

[3]- نفسه، ص 86.

وقد استفادت الحركة الصهيونية من هذا الموقف الاستراتيجي بالفعل حيث أصبحت مدينة قسنطينة، التي اتسم سكانها اليهود بالحفاظ على التقاليد اليهودية بمثابة المركز الوحيد للحركة الصهيونية في الجزائر قبل الحرب الأولى بحيث لم يكن لها وجود لا في الجزائر العاصمة ولا في وهران أو غيرهما إلا قليلا حيث كان ليهود هذه المدن وغيرها مثل عنابة وسطيف وتلمسان صلات بالمؤسسات الصهيونية، وقد رأى هؤلاء أن الصهيونية تعد بمنزلة الدرع في مواجهة الفكر الديني[1].

هذا وقد أكد المؤتمر الصهيوني الخامس 1901م وجود جماعات صهيونية بمدينة قسنطينة والجزائر، وقد قامت الحركة الصهيونية بكل ما في وسعها لاستقطاب يهود الجزائر، وتعبئتهم وراء ايديولوجيتها ومطامعها في فلسطين، هذه الحركة كلفت في البداية الفدرالية الصهيونية بفرنسا بالقيام بهذه المهمة، وكانت النتيجة متواضعة لغاية 1991م سوى 24 صهيونيا بمدينة الجزائر و30 في مستغانم، 129 بتلمسان، 197 بالمدية[2].

تسربت الافكار الصهيونية إلى الجزائر عن طريق وسائل الدعاية التي كانت نشطة بالجزائر ذلك الوقت، فحسب الدكتور سعد الله استطاعت الحركة أن تبني جسورا بينها وبين يهود الجزائر[3].

كان يهود الجزائر يتطلعون على الافكار الصهيونية ونشاط الحركة عن طريق الصحف الصهيونية، التي كانت منتشرة حتي عام 1914م، ونذكر منها أهم الصحف والمجالات التي كانت تصدر في تلك الفترة وهي " مجلة فرنسا اليهودية" "Revue De la France Juive" و" مجلة الارشيف اليهودي بفرنسا "Arclives Israelite de France" أو" الصدى الصهيوني" "Echo Sioniste " وعلمت الحركة الصهيونية على استمالة يهود الجزائر عن طريق استخدام

---

[1] – أتينجر صموئيل: **اليهود في البلدان العربية الإسلامية 1850-1950م**، تر: جمال أحمد الرفاعي، مر: رشا عبد الله الشامي، (د. ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1995، ص 411.

[2] – محمد قنانش: **تساؤلات حول دور" الصهيونية الجزائر والقضية الفلسطينية** "، ع 13، مجلة منبر، (د. ب. ن) 1989، ص 20.

[3] – أتينجر صموئيل، المرجع السابق، ص 413.

الفدرالية الصهيونية بفرنسا وتمكنوا من تحقيق هذا الهدف مع مطلع سنة 1919م وتشكلت بعد الحرب العالمية الأولى عدة روابط صهيونية في عديدة من المدن الجزائرية[1].

المطلب الثاني: نشر الأفكار الصهيونية بين اليهود المغرب

تميز التواجد اليهودي بالمغرب ولاسيما خلال القرن العشرين بتنوع الديني والثقافي بين يهود المغرب، أنفسهم، فهناك يهود الداخل وجبال الأطلسي الذين عاشوا في كنف القبائل الأمازيغية، وهناك يهود الساحل وهم يهود الإسبان الذين توافدوا على المغرب بعد سقوط دولة الاندلس وطرد اليهود والمسلمين منها على حدا السواء وقد استقر هؤلاء في البداية بالمدن الساحلية مثل الرباط والصويرة و العرانش والقنيطرة وطنجة وتطوان...وغيرها ثم بدأوا التنقل إلى المدن داخلية مثل فاس ومراكش ومكناس، كما كان لهم العديد من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية وحتي السياسية[2].

فقد كان ليهود المغرب كما ليهود شمال افريقيا علاقة بالحركة الصهيونية هذه الاخيرة التي خلقت لها جذور في جميع بقاع العالم التي احتوت على جماعات يهودية فبالنسبة ليهود المغرب فقد سمحت لهم أوضاعهم السياسية التمتع بقدر كبير من الحرية السياسية و أتيحت لهم الحرية الحركة والتعبير عن الرأي وخير دليل على ذلك ارتباطهم بقضايا اليهودية العالمية والحركة الصهيونية[3].

فلم يغب يهود المغرب عن الصهيونية السياسية منذ ولادتها، فقد أثيرت قضية 150000 يهودي مغربي بوصفهم يعيشون فقرا أثناء المؤتمر الصهيوني الأول 1897م ووعد تيودور هرتزل في المؤتمر الرابع 1900م الذين أعابوا عليه انعدام رعاية صهيونية في شمال افريقيا وأسيا، بأن يبعث عضوا من لجنة العمل الصهيوني إلى المغرب، لأنه وجد في هذا البلد " يهودا هم أكثر

---

[1] – يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص95.

[2] – أحمد صلاح البهنسي: **يهود المغرب الصدمة في اسرائيل**، جريدة هيسبرس المغربية الالكترونية، تاريخ النشر: 2008/04/21، تاريخ الاطلاع: 2018/04/25، على الساعة: 00:02 سا، الرابط الإلكتروني: http://hespress.com.

[3] – أحمد شحلان: **اليهود المغاربية من منبت الأصول إلي رياح الفرقة**، ط1، دار أبي رقراق، الرباط 2009، ص 15.

ملائمة للاستنبات في فلسطين" وأعلن في المؤتمر الخامس سنة 1901م، عن وجود تجمعات صهيونية في طنجة، تطوان، الصويرة وفاس، مراكش، وقد بعث هؤلاء برقيات تأييدا المؤتمر [1].

لم تكن السلطات المغربية واعية خلال القرن التاسع عشر بأهداف الصهيونية ومشروعاتها السياسية، وكانت تخلط بين جمع الأموال وإرسالها للمحتاجين من اليهود ذوي الأصول الغربية في فلسطين، والإعداد للحركة السياسية التي تريد أن تحقق أهدافها من وراء حدود المغرب، ولعل الغالبية العظمى من اليهود المغاربة ما كانت هي الاخرى تعي الأمور ومع ذلك فقد ظهرت ما بين 1900م و1912م أي قبل الحماية على المغرب مجموعات تروج للصهيونية في فاس وصفر ومكناس[2].

فقد أدى وجود أرضية فكرية وسط اليهود المغاربة المهيأة لاستيعاب الأطروحات الصهيونية وإعادة نشرها في الداخل مناسبة لبلورة عمل تنظيمي متزايد للصهيونية في المغرب فرغم تسرب النشاط الصهيوني داخله منذ 1897م مع قدوم الدكتور" زيميغ سيفاكوف" صهيوني روسي إلى المغرب فإن البدء الفعلي في تأسيس خلايا صهيونية محلية كان سنة 1900م. ففي هذا العام أنشأ" دافيد بوحبوط" "davide buhabute" تنظيم "أبواب صهيون" في موجادير، فقد أرسل دافيد خطابا إلى تيودور هو تزل يخبره بإقامة رابطة صهيونية تحت اسم " شعاري تيسيون" وطلب منه الحصول على نسخة من القوانين التأسيسية للمنظمة الصهيونية لكي تسير الرابطة على منهجها ويتضح من هذا الخطاب أن مبادرة اقامة هذه الرابطة جاءت من خلال مدير مدرسة الأليانس في موجادير وكذلك من خلال زيادة .

قام خلالها بحملة دعائية واسعة بالتعاون مع " دافيد بوحبوط" لتوزيع أسهم صندوق الاستيطان اليهودي بين المدينة، وعند تأسيس هذه الرابطة اختير مؤسسها ورئيسا لها و" شاموئيل بن دهان"

---

[1]- أحمد شحلان، مرجع سابق، ص 297.

[2] – نفسه، ص 297.

سكرتيرا، وكانت هذه الرابطة أول من روج الشيكل الصهيوني[1] في بلاد شمال افريقيا، حيث أرسلت بعد ستة أشهر من تأسيسها قيمة ما يزيد عن 200 شيكل صهيوني[2].

بعد عام من النشاط المتزايد لهذه الرابطة انقطعت الاخبار عنها حتي الحرب العالمية الأولى، حيث عادت الرابطة ورئيسا "دافيد بوحبوط" للنشاط الصهيوني المنظم كما تأسست في الفترة في مدينة، والذي كان من مواليد روسيا وقد طلب هذا الطبيب في أحد خطاباته التي بعث لها إلى مسؤولي اللجنة الصهيونية العاملة، أن يرسلوا اليه مضمون برنامج مؤتمر بازل، وقرارات المؤتمرات الصهيونية وكافة الامور التي يرون أنه من الأهمية بمكان بعتها الى يهود مدينته وأوضح رئيسها "ليون خلفون" أنه تأسست بالإضافة الى الرابطة مكتبة عبرية وأن الغرض منها يتمثل في العمل على نشر اللغة العبرية ونشر الفكرة الصهيونية في أوساط اليهود[3]، وقد انخرط في عملية التأسيس للخلايا الصهيونية عدد من الأخبار البارزين وسط اليهود المغاربة مثل "رافئيل ابتسور" و"مردوخاي سيرنيو" و"شلوون بن دكان" و"فيدال سرفاتي" وقد أطلق على هذه الرابطة اسم "شيفان تسيون".

وكذلك بادر بعض الناشطين المحليين من يهود مدينة صافي بإقامة رابطة صهيونية تحمل اسم " حب صهيون" " أهافت تسيون" بعد أن تأثروا ببعض الصحف العبرية التي وصلت إلى مدينتهم مثل صحيفة "همليتس"[4] " الفصيح" وصحيفة هيودي " اليهودي" أرسلت الرابطة خطابا لتيودور هرتزل أعربت فيه عن استعدادها لخدمة الفكرة الصهيونية لكنها أشارت إلى أنه ليس لدى

---

[1]– بطاقة عضوية في المنظمة الصهيونية تدل على أن العضو قد دفع المرسوم العضوية السنوية سميت نسبة إلى العملة العبرية القديمة وأصبح من حق كل شخص يحمل هذه البطاقة أن ينتخب للمؤتمر الصهيوني، وكان عددها الذي يباع في كل بلد يحدد عدد الاعضاء الذين يحق لهذا البلد ارسالهم للمشاركة في المؤتمر قيمة البطاقة خمسة فرنكات في السنة. ينظر: يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 61.

[2]– أحمد الشحات هيكل: **يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية**، (د. ط)، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة (د. س. ن)، ص 66.

[3]– أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 412.

[4] – **صحيفة همليتس**: هي أول صحيفة عبرية صدرت في روسيا، 1860 م وأصبحت بعد قيام حركة البيلو، الناطق الرسمي باسم حركة " محبة صهيون " وقد صدرت كمجلة أسبوعية وصحيفة يومية إلى توقفت عن الصدور عام 1904م أما صحيفة " يهودية" فهي يهودية اسبوعية صدرت في براتسلافا في سلوفاكيا. ينظر: أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص67.

أعضائها أيه معرفة صحيحة أو فهم واضح عن كل ما يتعلق بالصهيونية وطلبوا منه إرسال القوانين التأسيسية للمنظمة الصهيونية وكذلك كل الكتب العبرية التي تشرح جوهر الفكر الصهيوني تولى رئاستها "مائري برشيتات" وعين " مورسيانو" سكرتيرالها وثم الإعلان عن تأسيسها في 1902م[1].

وبسبب وفاة هرتزل في 1904 حصل نوع من الحفوة في النشاط الصهيوني بالمغرب إلي غاية1909م حيث تأسست في المدن الواقعة في وسط المغرب، وخصوصا مدينة " فاس" رابطة " محبة صهيون"[2] التي بعثت بعد تأسيسها خط بين إلى يسرائيل زانجفيل رئيس جماعة "اليوم الطيب الاخير" وكان من بين أنشطة هذه الرابطة قيامها بتوزيع " الشيكل الصهيوني" وأسهم الاستيطان في فلسطين، كما حرصت الرابطة أيضا على توسيع إطار أنشطتها التي امتدت لتصل إلى مدينتي صفر، مكناس[3].

وبسبب الدوافع الدينية التي كانت وراء اقامة مثل هذه الروابط الصهيونية في المغرب، ومن أجل اصلاح الاهتمام بالنشاط الصهيوني به وتحسينه، اقترحت الحركة الصهيونية على رابطة فاس وفروعها الانضمام إلى " الاتحاد مزراحي" الذي يجمع بين الدين والفكر الصهيوني، وهو ما يتناسب مع توجهات صهاينة المغرب، منذ 1910م انقطعت العلاقة بين الرابطة في فاس ومكناس وصفر وبين مؤسسات الحركة الصهيونية واستمر عمل الرابطة من خلال هذا الاتحاد حتى بداية فرض الحماية الفرنسية على المغرب عام 1912م[4].

---

[1]– أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص67.

[2]– **محبة صهيون:** حملت هذه الحركة نفس اسم حركة " محبة" صهيون الشهيرة وهي حركة يهودية اجتماعية ووطنية تهدف لتحقيق الاحياء القومي اليهودي عن طريق العودة إلى صهيون وتجديد حياتهم هناك تأسيسات الحركة في روسيا عام 1881م بعد اعمال القمع التي تعرضت لها اليهود وانتشرت في جميع التجمعات اليهودية في انحاء العالم وكانت هي بمثابة الارهاصات الأولى لظهور الحركة الصهيونية. ينظر: المرجع نفسه، ص111.

[3]– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 65.

[4] –مصطفى الخلفي: **دور الصهيونية والافتراق اليهودي العربي المغربي**، مجلة الجزيرة الالكترونية، تاريخ النشر: 2004/12/22، تاريخ الاطلاع: 2018/04/30،علىالساعة:16:00 سا، الرابط الإلكتروني: http://www.aljazzera.net.

يمكن القول إن بداية الانحياز للنشاط الصهيوني بين يهود المغرب جاء من منطلق العاطفة الدينية لأنهم لم يكن لديهم أي معرفة بالطابع العلماني بالحركة الصهيونية خاصة وأن البوادر الأولى للنشاط الصهيوني قد ظهرت في المدن الساحلية، التي كانت أكثر تأثيرا من غيرها بالفكر الأوروبي، لأنها كانت تحتوي على العديد من الجاليات الاوروبية وأكثر اتصالا بيهود أوربا.

لقد نظر أغلبية يهود المغرب للنشاط الصهيوني من متطور ديني، وفسروا الفكر الصهيوني بأسلوب ممزوج بالورع الديني والتقاليد المسيحية التي ظلت مستمرة بينهم بقوة بفضل الممارسات الدينية، وتعاملوا مع مسألة الهجرة على أنها فريضة دينية، مثل" الرغبة في تلقي العلوم الدينية وزيادة الاماكن المقدسة والموت على أرضها"، لذلك جاءت أساليب استجابتهم للنشاط الصهيوني متوافقة مع هذا المفهوم الديني[1].

تغير الوضع مع الحماية ذلك أن فرنسا كانت تفسر الحركة تفسيرا مختلفا وألزمت النشاطين من يهود المغرب بالانخراط في المنظمة التي تتحكم هي في مصيرها، أي الاتحاد الاسرائيلي العالمي بدل التجمع في الحركة الصهيونية العالمية، ومعلوم أن في هذا الموقف ما يفصح عن مجابهة سياسية انجليزية فرنسية، فمركز الاتحاد الاسرائيلي العالمي في قلب باريس بينما قلب الحركة الصهيونية في لندن[2].

وهنا يجدر بنا الإشارة الى أن معظم هذه الروابط الأنفة الذكر حتى هذه الفترة كانت تعمل على استكمال دور الحركة الصهيونية التي فشلت في التغلغل بصورة فعالة في أوساط يهود المغرب ولاسيما الطبقة المثقفة منهم[3].

فمع بداية فرض الحماية الفرنسية على المغرب وبمقتضى معاهدة الحماية فرضت السلطات الفرنسية قيودا على النشاط الصهيوني، حيث واجهت الروابط الصهيونية خطرا شديدا خاصة حول نشر أي مواد دعائية صهيونية أو حتى ترويج الشيكل الصهيوني، إلا أنه مع صدور وعد بلفور

---

[1]- أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص69.

[2]- أحمد شحلان، مرجع سابق، ص297.

[3]- نفسه، ص297.

عام 1917م ومؤتمر سان ريميو شجع النشاطين الصهيونيين على تقوية علاقاتهم بالمؤسسات الصهيونية العالمية فواصلت الروابط الصهيونية نشاطها كالمعتاد في طنجة والمنطقة المغربية الاسبانية فقد وجد هذين المؤتمرين مناخا محفزا عند اليهود المغاربة، حيث تكاثرت عمليات إنشاء الخلايا الصهيونية بالمدن كما برزت الاستعدادات الميدانية للهجرة إلى القدس[1].

المبحث الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في الجزائر والمغرب (1919–1948) م

المطلب الأول: نشاط الحركة الصهيونية في الجزائر

بعد اللمحة الوجيزة عن نشاط الحركة الصهيونية بالجزائر في الفترة التي سبقت انتهاء الحرب العالمية الأولى، يجدر بنا أن نتناول نشاطها منذ 1919م حتى بداية الحرب العالمية الثانية 1948م، على الرغم من أن تعبير اليهود عن شهورهم الصهيوني في هذا البلد ذو الاغلبية المسلمة كان محدودا في هذه الفترة بسبب الوضع السائد[2].

كانت خطة دعاة الصهيونية لاستمالة يهود الجزائر تقوم على استخدام الفدرالية الصهيونية بفرنسا، باعتبارها همزة وصل بين طلائع الصهيونية والأوساط اليهودية بالجزائر، وقد تمكنوا بفضل هذه الخطة من جلب بعض اليهود الجزائريين الذين أصبحوا أعضاء في الحركة الصهيونية، وكان عددهم يقدر عام 1919م بـ 24 في مدينة الجزائر و30 في مستغانم و129 في تلمسان و197 في المدية[3].

تبعا لذلك نشطت في الجزائر في هذه الفترة العديد من المنظمات الصهيونية سواء على شكل جمعيات أو نوادي نشطت في المجالات السياسية والثقافة والاجتماعية لصالح دعم فكرة

---

[1]– شمعون ليفي وآخرون: **هل يؤثر اللوبي الصهيوني في صناعة القرار السياسي بالمغرب؟**، جريدة المشعل المغربية الإلكترونية، أسبوعية، ع1852، نشر بتاريخ: 2007/03/12، تاريخ الاطلاع: 2018/05/03، على الساعة: 15:20 سا، الرابط الإلكتروني: www.m.ahewar.org.com.

[2] –عيسى شنوف: **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر 2008، ص 143.

[3]– أحمد حسن سميح إسماعيل: **الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919–1962م**، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر 2009، ص280.

الوطن القومي أو حتى لتمويل المشاريع الصهيونية في فلسطين سنتطرق إلى نشاطها بحسب تاريخ تأسيسها[1].

قبل ذلك يجدر بنا الاشارة إلى أن عملية جمع الاموال لصالح الحركة الصهيونية العالمية استمرت بعد الحرب العالمية الاولى، وقد ذكر الاستاذ سعدوني أن صندوق بناء فلسطين "ها يزود" قد جمع بعد الحرب مبلغ 16500 فرنك من الجزائر وبلغها إلى حسابات الحركة الصهيونية[2].

وكما وضحنا سابقا أن الهدف الاساسي لهذا الصندوق هو شراء الاراض الفلسطينية، فقد اشترى هذا الصندوق سنة 1919م واحد وعشرون ألفا وثلاثمائة وسبعا وستين دومان 21367[3]، إن هذه النتائج التي استطاع الصندوق تحقيقها تعتبر ضئيلة بالنسبة إلى الأقلية اليهودية بالجزائر، كما تعتبر هامشية نظرا لكونها ظلت متحضرة في مجموعات منعزلة عن الجماعات اليهودية[4].

ومرد هذه الصعوبات التي واجهت الحركة الصهيونية في تحويل أنضار يهود الجزائر إلى فلسطين يعود إلى عدة أسباب منها ما هو حضاري يتمثل في أن يهود الجزائر قد اكتسبوا منذ وقت مبكرا الجنسية الفرنسية – كما وضحنا من قبل–واندمجوا في بوتقة الحضارة الفرنسية، وهذا ما اكسبهم طابعا أوروبيا وميولا فرنسية ليبرالية، بخلاف الاقليات اليهودية الاخرى بباقي أقطار المغرب العربي[5].

وبالتالي ضعف تأثير الدعاية الصهيونية عليهم بل رأي الكثير منهم فيها فكرة غريبة تتعارض أساسا وأهداف الرابطة الإسرائيلية "laiv" التي ترى في الحركة الصهيونية خطرا يهدد مستقبل اليهود، وسلاحا فتاكا قد يستخدم ضدهم، ويؤدي بهم إلى الهلاك وهذا ما كانت الحركة

1– ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000، ص 372.

2– المرجع نفسه، ص373.

3– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص186.

4 – حسن شريف: **المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية 1900 ق.م–1995م**، ج1، (د. ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1995، ص336.

5– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص426.

الصهيونية تخشاه، وقد أشار " دافيد بن غوريون" "David bengrion" إلى خطورة هذا الاتجاه الليبرالي الغربي على الحركة الصهيونية، حيث يقول :" إن الخطر الأكبر الذي يتربص بيهود الدياسبورا لا يتحصر في الاضطهاد والتمييز، وإنما يتمثل في تراخي الروابط التي ظلت عدة قرون تشد بإحكام وحدة أبناء إسرائيل في " المنفي" وإن هذا الخطر هو بمثابة قنبلة الفناء بالنسبة لليهود[1].

ومن هذه الأسباب أيضا ما هو اقتصادي، نتج عن المكانة الممتازة التي حصل عليها اليهود في الجزائر، بعد هيمنتهم على المراكز الاقتصادية فيها مما جعل الكثير منهم يرى في الحركة الصهيونية والدعوة إليها خطرا قد ينجر عنه الحاق الضرر بمكاسبهم، ولا سيما أنهم كانوا ينعمون بالحماية في إطار القانون الفرنسي وما زاد من تخوفهم تلك المقالات التي وظبت على نشرها بعض الجرائد الفرنسية مثل جريدة "le petit journal " التي فتئت تحذر اليهود من مغبة الانزلاق وراء مخاطر الدعوة الصهيونية، ولا نفاجئ في مثل هذ هي الظروف الاقتصادية.

وفيما يخص سنة 1920م، حسب " أتينجر" فيذكر أنه تأسست بالجزائر بعد الحرب العالمية الأولى عدة روابط صهيونية في مدن تلمسان والمدية ومستغانم أعربت جميعها عن تأييدها للفكرة الصهيونية بالرغم من أنه لم يطرأ أي تغيير على موقف السكان اليهود اللامبالي تجاه الحركة الصهيونية لذلك فقد عملت بالجزائر ومنذ 1920م رابطة " العودة إلى صهيون " التي ضمت في البداية حوالي مائتين وسبعون عضوا، ومع هذا تفيد شهادات زعيمها أن الرابطة لم تكن على قدر كبير من التأثير في أوساط يهود الجزائر[2].

فقد جاء في إحدى شهاداته: " إن أثرياء اليهود والشخصيات ذات النفوذ تقاطع الحركة الصهيونية، ولا يمكننا حتى الان الاعتماد على تأييدهم وتضم رابطتنا في صفوفها، فقراء اليهود والعمال والمستضعفين، و تأمل في أن ننجح في جذب أثرياء و شرفاء اليهود، ولكنهم يدعون

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 426.

[2]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص419.

دائما أنهم فرنسيون وأنهم غير ملزمين بالاهتمام بالمسألة الصهيونية، وأنهم يشعرون بالارتياح في الجزائر[1].

والحملات الصحفية أن نجد أحد زعماء الحركة الصهيونية" سلفيان ليفي" " live Silviane" يعارض جهرا دعاة الصهيونية في المؤتمر السلام بباريس 1919م، خوفا من خلق الولاء المزدوج لدى اليهود ولعدم كفاية فلسطين لاستقبال كافة اليهود[2].

وهناك سبب أخر ذو طابع ديني وهي أن رجال الدين اليهود الذين رأوا في الحركة الصهيونية إحباطا بجهودهم وعرقلة لخطتهم الرامية أي إنشاء فدرالية تخضع كل نشاط ديني أو ثقافي ليهود الجزائر للجمع الدين لمجموع يهود فرنسا.

ولعل أهم نجاح حققته الحركة الصهيونية لدى يهود الجزائر في تلك الفترة تتمثل في تشجعيها لليهود على الهجرة إلى اسرائيل واستقبالها لجماعات اليهود المغاربة في طريقهم إلى فلسطين، ولقد أنشأت لهذا الغرض معسكرات تقوم بجمع وتهيئة وتدريب اليهود قبل ترحيلهم إلى فلسطين عن طريق مرسيليا بالجزائر[3].

تساعدنا هذه الشهادات على تفهم الجهود التي بذلها مبعوثو الحركة الصهيونية بالجزائر، بغرض إزالة كافة الحواجز التي كانت تعوق تحيق القدر الكافي من التواصل بين قادة المجالس اليهودية وأتباع الحركة الصهيونية ولكن باءت جهودهم التي بذلوها في كل مكان وزمان في كثير من الاحيان بالفشل[4].

---

[1] – أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 419.

[2]– CHEMOUILLI Henri: **Une Diaspora Méconnue, Les juifs d'Algérie**, Boi–colembes, l'auteur (97 rue des bourguignons), 1976, P 67.

[3]– BEN Halpern: **The idea of the jewish state**, Harvard University Press, 1969, P 9.

[4] – أتينجر صموئيل، المرجع السابق، ص 419.

استمر النشاط الصهيوني في الجزائر في العشرينات، فسجل فيها سنة 1926م نشاطا للاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية"juive union universelle de la jeunesse"[1].

كان هذا الفرع يتكون من الشباب اليهود ذكروا وإناثا المنتمين إلى الطبقة البورجوازية، وكان دورهم الأساسي هو تربية الجيل اليهودي الجديد على المبادئ اليهودية[2].

ومنذ سنتي 1927-1928م امتد هذا الاتحاد إلى مدينتي قسنطينة ووهران مع العلم أنه كانت له فروع عبر العواصم العالمية[3] حيث يؤكد الدكتور عبد العزيز الفيلالي أنه أسس له فرع جديد في مدينة قسنطينة منذ 1928م، وكانت مهتمة إضافة إلى المهام السابقة تربية الشباب اليهودي الجديد على المبادئ السياسية والثقافة والدينية واليهودية، وتدريسهم اللغة العبرية، وتاريخ اليهود وأدبهم السياسي والاجتماعي وربطهم بأرض فلسطين.

هكذا ظل يهود قسنطينة في حركة دائمة واتصال قوي ومستمر وهمزة وصل بين الصهيونية العالمية ونشاط يهود الجزائر، وظل مركز الحركة ينشط في إقليم قسنطينة حتى تمكن من ضم ما يزيد عن أربعين ألف يهودي في هذا الإقليم.

ذكر مناصرية أن القانون الأساسي للاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية قد تطور منذ إنشائه، فتكفل بالدفاع عن حقوق الشبيبة اليهودية، ومنحها الوسائل اللازمة والضرورية للمساهمة في بناء " ارض اسرائيل " ودفع الشباب إلى ممارسة الرياضة حفاظا على سلامتهم، ونشر الروح الانسانية بينهم والتقارب مع الشعوب الاخرى، كما ينص على ذلك السلام العالمي الوارد في برنامج عصبة الأمم وكذلك التقاليد الدينية اليهودية، وبذلك يكون الاتحاد قد عمل على استغلال برامج عصبة الأمم لصالحه[4].

---

[1]- **الاتحاد العالمي للشبيبة اليهودية:** كان المكتب المركزي للاتحاد سنة 1926م يقع بباريس (17) (11) مكرر نهج فاراداي (FARADY) ثم حول سنة 1927م إلى الدائرة العاشرة 22 شارع القديس دوستي (/S-T DANIS). ينظر: يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 142.

[2] - المرجع نفسه، ص 97.

[3] - عبد العزيز فيلالي: **اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934م**، (د. ط)، دار الهدى، الجزائر 2014، ص37.

[4] - يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص143.

هناك منظمات ثقافية معينة تشرف إشرافا مباشرا على ممارسة العبادة، وهذه المنظمات التي نشطت وبالخصوص في الجزائر في هذه الفترة، والتي هي عبارة عن مجموعة روابط تمارس نشاطاتها تحت اسم، التجمع المركزي اليهودي في فرنسا والجزائر" CONSISTEOIRE CENTRAL ISRAELITE France ET A ALGERIE".[1]

حيث سعى هذا التجمع إلى الحفاظ على مصالح الديانة اليهودية وعلى الحريات اللازمة لممارستها، وكذلك الدفاع عن حقوق الجالية وتأسيس وتطوير المنظمات والخدمات لمختلف الاجهزة المنتمية لهذا التجمع الذي يذهب أبعد من ذلك فيشرف على العبادة والطقوس، كما يمثل الديانة اليهودية أمام الاجهزة الحكومية الفرنسية، ويدير هذا التجمع كهنة وعلمانيون أمثال" ليون مايس" و" ألن روتشيلد"[2].

لقد طرأت على بنية هذا التجمع تغيرات عديدة أهمها، انفتاحه على يهود ذوي الأصول العربية والعمل على مساعدة هجرة يهود شمال إفريقيا، وعلى الخصوص الجزائريين على عكس اليهود المغاربة والتونسيين، فقد رفضوا سيطرة هذا التجمع بسبب رفض منح قادتها مناصب دينية داخلية، لكن الأمر اختلف بالنسبة للجالية اليهودية الجزائرية، ذلك لأنها كانت خاضعة منذ 1845م إلى نظام التجمع الفرنسي بينما احتفظ المغاربة والتونسيين باستقلاليتهما إضافة إلى انتماء اليهود الجزائريين منذ أمد طويل إلى الثقافة الفرنسية، مما سهل عملية اندماجهم بحيث لم يشعروا بانقطاع أو عزلة عن تركيب الجالية هناك[3].

وبالرغم من كل ذلك يعاني اليهود ذوي الأصول العربية من عنصرية خانقة ودليل ذلك بعض مظاهر التمييز العنصري في داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه، حيث يعتبر اليهود ذوي الأصول العربية مواطنين من الدرجة الثانية.

[1] – شاكر نوري، مرجع سابق، ص41.

[2] – يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 144.

[3] – شاكر نوري، المرجع السابق، ص42.

عمل المجمع على تشجيع النشاط الصهيوني الثقافي والاجتماعي في الجزائر، سواء كان ذلك بصفة فردية أو جماعية، ومن الأنشطة التي نعتقد أنها كانت مرتبطة بالحركة الصهيونية ما قام به العربي المسمى " قدوش" "KADDOUCH"في 26 ماي 1928م، إذ قام بتأسيس فرع لجمعية "شما إسرائيل" "CHEO-ISRAIEL" بالجزائر العاصمة، وكان قدوش من خرجي المدرسة الحاخامية بباريس، ومن حاملي دبلومها وقد سبقت له معرفة الجزائر حيث أدى بها الخدمة العسكرية[1].

وقد نال تدعيم كبير خامات الجزائر العاصمة ورئيس المجمع الاسرائيلي والكولونيل " مايير" "MAYER" وكان إلى جانبه السيد " كون فينو" "CONFINO" مدير الخدمات للرابطة الاسرائيلية بالجزائر، والمحامي اليهودي "يكاش" "BECACHE" وقرر مؤسسو هذه الجمعية والمشرفون عليها أن تنطلق الجمعية في تدريس اللغة العبرية ابتداء من جوان 1928م، وكان قدوش قد فاز بشرف السبق في تدريس هذه الفئة[2].

مع العلم أن المبادئ الأساسية لنشر فكر الحركة الصهيونية اعتمدت على ضرورة تدريس اللغة العبرية، ونشرها وسط الشباب اليهود وربطهم بهويتهم، وثقافتهم ودينهم وقوميتهم ومن ثم تحسيسهم بضرورة الايمان بإنشاء الوطن القومي على أرض فلسطين.

كما تأسست كذلك جمعية أخرى تحت " مجموعة الاسبيرانطو العالمي "" COMUNATE ESPIRANTO TRAVAILLISTE" وقام مؤسسوها من الشباب اليهودي بتنشيطها كما إلى اسمها القديم عبارة "CAIMANTAUEN" وصارت تعرف باسم " مجموعة" الاسبيرانطو العالمي سيام أنطوان وتشكلت لجنتها الادارية كالتالي[3]:

---

[1] – Archives Quoi d'Orsay paris: **Série Maroc 1917–1940**, Dossier N 778 L'univers Israélite, dans le monde juif: Alger: fondation d'une filiale du Chema-Israel, P 704.

نقلا عن: يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص215.

[2]– Archives wilaya d'alger /cote 132/2533, (CAIMANIAVEM) (communaute espiranto travailliste) Alger, 1937.

نقلا عن: المرجع نفسه، ص 216.

[3] – نفسه، ص216.

الرقم	الاسم واللقب	مكان الاقامة	المهنة
01	بدولا روبير PADOULA ROBERT	الجزائر العاصمة	أمين المجموعة
02	روش لويس ROCHA LOUIS	الجزائر العاصمة	أمين عام للمجموعة
03	واتـــبـــلاد لـــيـــوبـــولـــد WATTEBLED LEOPOLD	الجزائر العاصمة	أرشيفي ومكتبي

يظهر أن المجموعة كانت عملية أكثر، ولذلك تعتبر لجنتها الادارية المنتجة من صغير اللجان الميسرة للجمعيات، ولعل عملها كان بسيطا وخاليا من التعقيدات السياسية ولا تهتم الا بالنشاط الثقافي اليهودي والاهتمام بالقضايا الاجتماعية الصرفة.

ورغم ذلك ظل الشيخ الطيب العقبي مساندا للقضية الفلسطينية وظل موقفه مضادا للحركة الصهيونية فقد قام بالعديد من الخطب والمحاضرات التي تندد بالحركة، وعد هذا الأخير من العلماء الذين كرسوا جهودهم لمناصرة القضية الفلسطينية.[1]

أما عن موقف جمعية العلماء المسلمين ككل، فقد كان العلماء يتابعون أحداث الحركة وكانوا على اتصال دائم ومستمر مع مفتي القدس الشيخ " أمين الحسيني" حيث كان العلماء يعيشون العروبة الفعلية في الجزائر، كما أبرزت مواقف الجمعية تجاه الحركة الصهيونية في صحفها الرسمية كجريدة " الشهاب" و " الدفاع " وحتى الجرائد المتعاطفة مع الجمعية كجريدة " صوت الشعب" التي كتبت في عدد لها في نوفمبر 1933م أن الامبريالية الانجليزية الواقعة تحت

---

[1] – CHANOLLAUD Jean Paul: **Maghreb et Palestine**, Sindbad, Paris, 1977, P-P 63-64.

وطأة وعد بلفور ونفوذ البارون و روتشيلد وعائلته منتشرة بالعالم واغتنمت جميع الفرص المتاحة لتأسيس وطن قومي لليهود على حساب كل العرب، وبينت الجريدة حزنها العميق فيها تجري في الساحة العالمية وأن أكثر حزنها هو مساندة عصبة الأمم لذلك[1].

في هذه الأثناء واصل المجمع الديني الإسرائيلي بالجزائر تأسيس الجمعيات والاشراف عليها فنجد أنه في 30 جانفي 1934م جمعية صهيونية اجتماعية تأسست تحت سلطته باسم "جميلوث حساديم" [2] "ghuemilouth hassadim" والتي لخصت أهدافها فيما يلي:

1.أداء واجباتها أمام الأمهات اليهود، وفقا للتقاليد اليهودية الموروثة والتي تتكرر كل سنة

2.تشرف الجمعية على هذه المصالح الاجتماعية، وتدخل عليها التعديلات اللازمة، وتعمل

3.تقوم الجمعية بكل الأعمال الخيرية كلما تمكنت من ذلك، وحسب ما تسمح به مصادر تمويلها.

وصارت بعد ذلك أهداف الجمعية واضحة، حيث تكفلت بالأيتام والأرامل اليهود والقيام بالأعمال الخيرية[3]، وقد ضمت الجمعية أربعة عشر عضوا في مجلسها الاداري نصفهم مكلف بمهام واضحة والنصف الاخر مساعدون وهم كالتالي:

1– CHANOLLAUD Jean Paul: **op.cit** .P-P 63-64.

2– **جميلوث حساديم:** كان الاسم يعني القيام بالأعمال الطيبة وأداء الواجب الخيري كان مقرها الأساسي يقع في شارع ميدي بالجزائر العاصمة وقد جاء في إعلان تأسيس الجمعية أنها ستذل جهدها للقيام بالأعمال الخيرية بحسب إمكانياتها ووفقا لمصدر تمويلها، وهي تعمل أيضا على نجدة الأرامل والأيتام. ينظر: يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص219.

3 – نفسه، ص 219.

الرقم	الاسم واللقب	المهمة
1	يعقوب نربوني jacob narbani	رئيسا
2	آرون سدون aron sadoun	نائب أول للرئيس
3	دهان إسحاق issac dahane	نائب ثاني للرئيس
4	إيدوار تيميسيتidouard timast	أمين عام
5	إسحاق عيونissac ayoune	أمين عام مساعد
6	موسى صفر moisa saffa	أمين عام للمال
7	يعقوب سوسانjacob suzana	عضو مساعد
8	رحمين حسون rahmine hassoune	عضو مساعد

جدول يمثل أعضاء المجلس الاداري الخاص بجمعية "جميلوث حساديم" ووظائفهم [1]

شهدت الجزائر عامة وقسنطينة قاصة سنة 1934م حدثاها ما أثار فتنة كبرى بين يهود المدينة ومسلميها، وكانت الحركة الصهيونية أكبر منهم في تغذية تلك الأحداث، فقد كان يهود قسنطينة في تلك الفترة يشكلون نسبة 12% من جملة السكان، أي نحو 12ألف، وكانوا يعيشون في سلام مع المسلمين الذين يشكلون الاغلبية في المدينة، وقد كان البوس يخيم على أغلبيتهم ويتباين مع ثراء اليهود والمعمرين الاوربيين ولاسيما الفلاحين الذين تضروا بسبب انخفاض سعر الحبوب، وكسادها في هذه الطائفة وارتفاع الضرائب المباشرة وتبعتيها في المدينة.

[1] – يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 220.

كان المستفيد من كل هذا اليهود وأصحاب القروض، وكانت مرتبات المسلمين هزيلة إذا ما قورنت بمرتبات باقي الأجناس الأخرى ما بين 6 و 8 فرنكات[1].

وفي هذه الأثناء في ليلة يوم 3 أوت 1934م، قام أحد الجنود اليهود يدعى" خليفة إلياهو" بالتوجه إلى مسجد سيدي لخضر بقسنطينة والخمرة تلعب بعقله، فطل على المسلمين في المائضة وقام بسبهم وشتمهم وشتم الرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد تبول هذا اليهودي على حائط المسجد مما أثار حفيظة المسلمين[2]، فحدثت اشتباكات أسفرت عنها قتلى من الجانبين.

وفي ذلك دون الإمام عبد الحميد بن باديس تقريرا علميا موضوعيا عن الاحداث في جريدة الشهاب، أدان فيه غطرسة اليهود وأعمالهم، وكان لهذه الاحداث صدى عربيا وحمل العرب المسؤولية الى الصهيونية العالمية، فهي أثارت فتنة العالم الاسلامي على اليهود الذين كانوا ينظرون إليهم في كل بلد عربي واسلامي كعنصر وطني كامل العضوية ولما حملوا لواء الصهيونية والوطن الصهيوني وتسلحوا بوعد بلفور فتبدل موقفهم وأصبح ينظر إليهم كقوم غاصبين يحاولون طرد العرب من فلسطين ليحلوا محلهم، ويؤسسوا دولة يهودية في هذه الربوع العربية[3].

بالعودة الى نشاط الحركة الصهيونية بالجزائر فترة الثلاثينيات فقد شهدت سنة 1934م تأسيس اتحاد الشبيبة اليهودية الجزائرية" بيطار"[4] الذي تحول الى " نادي السابق للشبيبة اليهودية "سنة 1945م"racing club de la jeunesse juive" وهي متكونة من الشبيبة اليهودية التصحيحية المنادية بتأسيس الدولة العبرية على ارض فلسطين ولو بالقوة وحين عقدت مؤتمرها

---

[1] – كتب عن هذه الحوادث كل من، الإمام عبد الحميد بن باديس، محفوظ قداش، وشارل روبير آجرون، ومحمد خير الدين، وأبو القاسم سعد الله، وناصر الدين سعدوني، وصدرت تحقيقات منها في الصحافة والأمن. ينظر: عبد الحميد بن باديس: **فاجعة قسنطينة**، مجلة الشهاب، شهرية، ج3، مج 10، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة 1343، ص 439.

[2] – عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص 45.

[3]– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص67.

[4]– **بيطار**: هو اختصار لاسم أحد الصهيونية قتل سنة 1920م دفاعا عن مستعمر صهيونية في الخليل اسمه الكامل هو بريث يوسف ترمبلدور "briffe tumpeldor". ينظر: ليني برينر: **حركة التصحيح الصهيونية من عهد جابوتنسكي الى عهد شامير**، تر: دار الجليل، ط1، دار الجليل، عمان 1990، ص–ص 76-77.

سنة 1938م، خطب أحد قادتها " ميناجييم بيفن" وعبر بصدق عن الروح الصهيونية ودعا الى مواجهة النازية وطالب بالتنفيذ الفوري لغزو فلسطين[1].

قام قادة اتحاد الشبيبة اليهودية الجزائرية بيطار وهم " حلمي " " Halimi" و"خلفة شارلي " " khalfa Charley " يشرح أهداف الاتحاد، وهي تتلخص في إعطاء النفس الطويل للحركة وخلق البهجة في الدولة اليهودية المزعم قيامها، وتلخص قولهم في " إننا نريد دولة يهودية، وحكومة يهودية وإننا نريد أن نتجاوز وعد بلفور"[2].

كما تشكلت كذلك جمعية صهيونية أخرى في نفس السنة تحت اسم ملجأ الأيتام ليقي برام" " orphelinat Levy Bram" استمر عملها سنة كاملة من 1934- 1935م، كان عامة اليهود وعلى رأسهم النخبة المثقفة على وجد الخصوص، مهتمين بالنواحي الاجتماعية والثقافية للطائفة اليهودية بالجزائر، وكانوا مصرين على معرفة جميع أجزائها، لذلك فقد بادرت نخبة من الأطباء والمحامين اليهود يوم 12 جوان 1936م، إلى تأسيس جمعية صهيونية اهتمت بدراسة وضع يهود الجزائر الاجتماعي، وأخذت اسم " اللجنة اليهودية الجزائرية للدراسات الاجتماعية " conuité juif algérien d etuded sociales" كان مقرها يقع في 11 شلرع باب الوادي بالجزائر وكان هدفها العام دراسة جميع المسائل الاجتماعية المتعلقة بيهود الجزائر[3].

بالرغم من أن أهداف الجمعية بقيت غامضة وعامة، فإننا نعتقد أنها تهتم بكل ما يتعلق بالطائفة اليهودية ومستوى معيشتها، وعلاقتها الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمل على المحافظة على التقاليد والتضامن العام اليهودي، وكان لهذه الجمعية مجلس إداري يتكون من ستة أعضاء، كلهم أطباء ومحامين يتقنون الثقافة الغربية جيدا، وكان هذا المجلس الاداري يقع تحت رعاية مجلس اداري أخر يضم ست عشرة عضوا انتخبتهم الجمعية العامة وجاء تشكيل مكتب المجلس الاداري يتكون كالتالي[4]:

---

[1] - يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 160.

[2]- المرجع نفسه، ص 161.

[3]- المرجع نفسه، ص 221.

[4]- المرجع نفسه، ص 222.

الرقم	الاسم اللقب	الوظيفة	المهمة
1	اندري ليفي فرانسي André Levi valousai	طبيب	رئيس
2	ارسنت دادون ernernest dedon	محامي	نائب الرئيس
3	اربير للوش albert le llouche	؟	أمينا عاما
4	اندري غاس hanassi André	محامي	أمينا عاما مساعدا
5	ايليا غزلان elia gazlan	؟	أمينا للمال
6	اندري تريوتي andre narboni	محامي	أمين مال مسلم

كما شهدت سنة 1938م إعادة تشكيل اللجنة الادارية لمجموعة الاسبيرانطو العمالي، حيث اجتمعت الجمعية العامة في 23 جوان[1]، ولم يتعد أعضاؤها أربعة أشخاص بحيث أضيف فقط أمين مساعد لأمين المجموعة وقد كانت مجموعة الاسبيرانطو العالمية هذه مستقلة تماما عن مجموعات الاسبيرانطو البرجوازية، مستقلة أيضا عن المنظمات الطلائعية الاشتراكية غير أن القانون الأساسي سمح لأعضاء المجموعة بالانخراط في صفوف فدرالية الاسبيرانطو للشغل، ومن ثم الانخراط في المنظمة العالمية للاسبيرانطو التي يختارونها وتلخصت أهدافها في نشر فكرة اللغة العالمية وهي الإسبيرانطو[2].واستعمالها كأداة للازدهار الاجتماعي في أوساط النظم الملكية والشيوعية والاشتراكية وغيرها، والعمل في جميع الأماكن لصالح هذه اللغة، فضلا عن إعطاء دعاية للاسبيرانطوا مفهومها الحقيقي وتلخيصها من جميع الذهنيات الرجعية والبرجوازية.

---

[1]– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 223.

[2]– **الإسبيرانطو**: إن الحركة الصهيونية لا تطبق بالضرورة مبدأ صراع الطبقات الماركسي ، وإنما تستعملها عند الضرورة، ويجب أن تفهم أن لغة الاسبيرانطو تعني جمع شمل اليهود وتفتحهم على الاخرين دون المساس باللغة العبرية كلغة قومية. ينظر: المرجع نفسه، ص 218.

وبعد انضمام مجموعة " الاسبيرانطو" بالجزائر فدرالية " الاسبيرانطو " للعمل قامت المجموعة في 08 /1938/12م، بإجراء تعديل على بنود قانونها الأساسي، وصار الأعضاء العاملون في مجموعة بمقتضاه هم بقوة القانون المسجلين في عضوية الفدرالية[1].

هنا يمكننا الاشارة الى أن العرب كانوا يتابعوا بمرارة كبيرة الانشطة الصهيونية خاصة منها عملية شراء الأراضي الفلسطينية من قبل الصهاينة التي كانت تنشط كل يوم وكانت كل أمانيهم أن تتوحد الأحزاب الفلسطينية والعربية لرد العدوان الصهيوني.

وقد كان أملهم كبيرا في نجاح الثورة الفلسطينية 1936– 1939م، غير أن لجنة التحقيق البريطانية برئاسة " اللورد بيل " خيبت أمالهم بدعوتها إلى تقسيم فلسطين بين العرب واليهود في جويلية 1937م، وتجدد الأمل في المؤتمر العربي الذي دعا إليه الأمير " شكيب أرسلان " واعتبروه خطوة لتحقيق الآمال العربية في المستقبل وإن فاتتهم المشاركة فيه وانعقدا المؤتمر في سوريا في سبتمبر 1937م[2]، وطالب بإلغاء وعد بلفور والانتداب البريطاني على فلسطين وتوقيف الهجيرة اليهودية ومنع بيع الأراضي الفلسطينية إلى اليهود[3].

وبالرغم من ذلك تواصلت عمليات وأنشطة الحركة الصهيونية في العالم ولم تأبه الحركة الصهيونية لا لرأي العرب ولا حتى لموقف الحكومة البريطانية التي أصدرت كتاب الابيض سنة 1939م، تطالب بإلغاء سلطة الانتداب البريطاني واعتبرته عقبة في طريق تكوين أكثرية يهودية في فلسطين، وعبر اليهود عن موقفهم في كثير من الأحيان بأعمال العنف، وتجمع الشباب الصهيوني في مجموعة ستيرن[4] " Stern groupement" وقامت بأعمال العنف مما أدي الى إعدام ستيرن سنة 1942 من قبل الانجليز.

---

[1]– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 218.

[2] – المرجع نفسه، ص 219.

[3] – نفسه، ص 219.

[4]– **أبراهام ستيرن:** من يهود ليتوانيا وعمل على توحيد الشباب اليهود للقيام بأعمال اجرامية اغتيال اللورد موبير (lord moyre) الوزير البريطاني المقيم في الشرق الاوسط على يد عضوين من المنظمة في 1944/11/6م انتقاما لستيرن. ينظر: المرجع نفسه، ص 125.

نقل الصهاينة نشاطهم الى الولايات المتحدة الامريكية وعقدوا بها مؤتمر بلتمور سنة 1942م معتمدين على تصريح الرئيس الامريكي لإقامة دولة صهيونية في فلسطين، وأكدوا على حق اليهود في تكون قوة عسكرية تحارب تحت العلم الصهيوني وقيادة عليا تابعة للأمم المتحدة وجاء في نصوص المؤتمر أن " النظام العالمي الجديد بعد النصر لا يمكن أن يبنى على أسس السلام والعدالة والمساواة إلا اذا وجد حلا نهائيا لمشكلة اليهودية المشردة"[1] يعني يمكن القول أن النظام العالمي الجديد اليوم ما هو إلا فكر صهيوني وعلى كل حال فقد تبنى يهود الجزائر هذه الأفكار الجديدة وربطوا مصيرهم بالولايات المتحدة بتدعيم فرنسي ولعل ذلك هو ما أدى بالجنرال الانجليزي "سبيرط" "spears" الى أن يصرح " أنه يوجد خطران في فلسطين على السياسة الانجليزية هما الصهاينة من جهة والفرنسيون من جهة أخرى[2].

توحد صهاينة العالم بمن فيهم صهاينة الجزائر حول فكرة تأسيس الدولة العبرية خاصة لما حظيت بموافقة المجلس العام للمنظمة الصهيونية بالقدس، ونظرا لوضع اليهود المتميز في الجزائر وعلاقتهم بالسلطة الاستعمارية والمعمرين من جهة وبالمسلمين الجزائريين من جهة أخرى، فإنهم كانوا يعملون على نشر الأفكار الصهيونية في تقية تامة وتظاهروا ببذل جهد في تحقيق التفاهم مع المسلمين الجزائريين كما تظاهروا بالبقاء على الحياد تجاه القضية الفلسطينية وبعدم التدخل في الصراع القائم بين المسلمين والأوروبيين ولعل ذلك هو ما جعل المصادر الفرنسية تسجل أن هناك محاولة تقارب في مدينة سطيف خلال شهر ديسمبر 1945م بين المسلمين واليهود وفقا للمصالح المشتركة بين الطرفين، وكان ارتباط اليهود بالسياسة الاستعمارية واقعا حيث كان الكثير منهم يناضلون في صفوف الأحزاب اليسارية الفرنسية وكان أغلبهم مرتبطا بالحزب الشيوعي الفرنسي(S-F-I-O)[3].

---

[1]- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 125.

[2]- المرجع نفسه، ص 126.

[3] – نفسه، ص 126.

كما كانوا ينشطون سياسيا في الأحزاب الفرنسية بصفتهم مواطنين فرنسيين غير أن أبرزهم هم أولئك المناضلون في صفوف الأحزاب اليسارية، وكان الكثير منهم أوفياء للحزب الاشتراكي بسبب ارتباطاهم شخصية زعيمه ليون بلوم، وأيضا كونهم وجدوا مجالات واسعا لنشر الفكر الصهيوني والعمل على تحقيق أهدافه.

وكان اليهود في نشاطهم الصهيوني حذرين من المسلمين وكانوا يحتمون بالقوات الاستعمارية كلما كان الأمر ضروريا، لم يمنعهم ذلك من أخذ الحيطة تحسبا لوقوع أحداث تفوق قدرات قوات التدخل الاستعمارية، فتفشل في حمايتهم، وبادروا في مارس 1946 الى الاحتياط بالكتمان أولا والتسلح ثانيا في حالة ما إذا أصبحوا وجها لوجه مع المسلمين الجزائريين[1].

حيث وصفت التقارير الاستعمارية الصادرة بين الحرب العالمية الثانية نشاط الحركة الصهيونية في الجزائر بالاعتدال وتعمد أسلوب الليونة والعطف مع يهود الجزائر ذلك أنه في شهري أوت وسبتمبر 1946 م كان يهود الجزائر يعيشون تطورا ملحوظا نحو اعتناق الفكرة الصهيونية متأثرين ببعض الوقائع السابقة مثل الإهانات التي سلطت عليهم أثناء الحرب، والدعاية الانجلو سكسونية التي اعتبروها ذات أيديولوجيا متطرفة مضادة لهم كونها عملت الى تقسيم فلسطين بينهم وبين العرب[2].

وبناء على ذلك كان يهود الجزائر في منتصف عام 1946 م يتابعون الاوضاع في فلسطين ويعتبرون العمل الصهيوني هناك عملا قوميا، وكانوا يتألمون لسقوط ضحاياهم على أرض فلسطين وكانوا متأثرين بالدعاية الصهيونية العالمية التي جعلت من اليهود ضحايا التعسف العربي على الرغم من نشاطهم المسالم والإنساني، وصار الدفاع عن الوطن في نظرهم اعتداء والتسلط انسانية ومسالمة وكان يهود الجزائر لا يرون الاحداث الا من خلال المرآة الصهيونية [3]، و لذلك تزايد عدد معتنقي الفكرة الصهيونية، و دعم النشاط الصهيوني مدن الغرب الجزائري

---

[1] – يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص127.

[2] – عرف التاريخ أن فرنسا منحت للجزائريين عقب الحرب الثانية مكافئة تمثلت في مجازر 8 ماي 1945م على يد اليساريين الفرنسيين الذي كان اليهود من أبرز قادتهم. ينظر: نفسه، ص 127.

[3] – المرجع نفسه، ص 130.

وخاصة مدينة وهران منذ سنة 1946، ولاسيما عن طريق جهود جمعية بيطار "betar" – التي كانت تقوم بتوزيع الجرائد الصهيونية منها " الصوت اليهودي" "la voiejuive" و "وصوت اسرائيل " "la voie d'Israël" [1].

واصل يهود الجزائر نشاطهم وتعاطفهم مع يهود فلسطين، وقام أحدهم وهو يسمي الباز موشي "el baz mouchi"، البالغ من العمر 24 سنة، بنشاط صهيوني مكثف في مدينة خنشلة سنة 1948، وأدى هذا النشاط إلى تجمع عدد كبير من يهود المدينة يوم الثلاثاء 6 جوان 1948م في المعبد اليهودي لدراسة الوضع في فلسطين، وتدعيم النشاط الصهيوني فيها[2].

وتتمثل الدعاية الصهيونية ميدانيا في قيام بعضهم يبيع جريدة" ريبوست" "riposte" العدد 104 الصادرة في 11 أفريل 1949 داخل الأحياء اليهودية بمدينة قسنطينة، وهي جريدة قومية يهودية أسبوعية تروج الأفكار الصهيونية ومما يؤكدا انتشار الدعاية الصهيونية بين اليهود الجزائر إحياؤهم للذكرى الأولى لإعلان الدولة العبرية في شهر ماي 1949 خاصة في أوساط يهود قسنطينة، وكانت هذه التظاهرات يكسوها طابع الخصوصية المشددة امتثالا لأوامر كبير الخامات القس حليمي "halimi" الصارمة والتي وضعت حدا لرغبة بعض القادة الصهاينة على رأسهم أعضاء جمعية بيطار "betar" التصحيحيون في تنظيم عرض فرقة الكشافة الإسرائيلية عبر الشوارع مدينة قسنطينة[3].

هنا نستطيع القول إن رجال الدين اليهود كانوا أكثر حكمة في تحقيق المشروع الصهيوني من قادة الجمعيات الصهيونية.

ونجد هنا أن قسنطينة كانت حلقة وصل متبنة بين الحركة الصهيونية العالمية ونشاط يهود الجزائر الصهيوني وكانت السلطات الاستعمارية تتابع تحركات أعضائها ولذلك لاحظت أن

---

[1] – يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 131.

[2]– نفسه، ص 131.

[3] – المرجع نفسه، ص 132.

الغموض كان يخيم على نشاط الطائفة اليهودية بقسنطينة خلال شهر نوفمبر 1949م وأن النزاع برز حادا بين أعضاء المجمع الديني اليهودي بقسنطينة من جهة ورجال الدين اليهود الأخرين من جهة أخرى وأن الخلافات استمرت في الأوساط الصهيونية الى حد كادت تؤدي الى استقالة جميع أعضاء المجمع[1].

ومن دون شك فإن يهود الجزائر كانوا يفكرون مثل غيرهم من يهود العالم في ضرورة تدعيم الدولة العبرية الناشئة حتى تتحقق أمالهم في التجمع والتوطن فيها وزادتهم إصرارا أحداث بنزرت بالقطر التونسي في ماي التي برزت فيها معارضة المسلمين واحتجاجهم على مرور باخرة إسرائيلية بالميناء. وعبر بعض الشباب اليهود على عدم رضاهم ووصفت هذه المواقف بالخطيرة التي قد تؤدي الى أحداث مؤلمة[2].

بالإضافة الى اهتمام يهود الجزائر بتطور الحركة الصهيونية في فلسطين ومتابعتهم للأحداث عبر القطر الجزائري، وكانوا يهتمون أيضا بالعمل المؤسساتي لتوحيد أنفسهم، قاموا في شهر جوان 1950 بانتخاب أعضاء المجلس الاداري لفدرالية "اتحادية الطوائف اليهودية في الجزائر". وفاز إرنست عطالي "ernest attali" عن قسنطينة. وناورو "naouri"عن عنابة، جورج سرور "veorges serror" عن تبسة وستبون "setboun"عن سطيف. وكان يهود الجزائر موحدين حول مسألة إنشاء وطنهم القومي على أرض فلسطين يدارسونها في جميع المناسبات والتجمعات حتى الجنائزية منها يقومون بتوزيع مناشير المؤتمر اليهودي العالمي والجرائد المتعلقة بالحركة الصهيونية[3].

المطلب الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في المغرب

لقد أدى وجود أرضية فكرية وسط اليهودية المغربية ذات قابلية لاستيعاب الأطروحات الصهيونية واعادة استنباتها في الداخل إلى تابلور النشاط التنظيمي المتصاعد للصهيونية المغربية ومن الملاحظ أنه رغم كثافة الكتابات عن اليهودية المغربية الا أنه لا نكاد نجد كتابات وافرة عن تطور النشاط الصهيوني بالمغرب خاصة في فترة ما بين الحربين العالميتين اللهم من شذرات هنا

1- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 134.

2 - المرجع نفسه، ص 135.

3 - نفسه، ص 135.

وهناك تتيح عملية تجميعها وتكوين صورة عن التجليات التنظيمية والدعائية والمالية للنشاط الصهيوني. حاولت الحركة الصهيونية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين، توسيع نشاطها في المغرب، مستخدمة في ذلك العديد من الأساليب كان من أبرزها " إيفاد مبعوثين تابعين للصناديق القومية الصهيونية للمغرب "الصندوق التأسيسي"[1] و "الصندوق القومي الإسرائيلي"[2] كوسيلة اتصال مباشرة مع يهود المغرب، بالإضافة إلى استمرار عمليات المنظمات و الروابط الصهيونية نشاط الأندية، فقد سعت الحركة في بداية العشرينات من القرن العشرين الى ايجاد حلول للمشاكل التنظيمية التي كانت تواجهها، على رأسها عدم وجود أطر تنظيمية سليمة للروابط الصهيونية، و قد كانت هذه المشاكل مألوفة أوائل عقد العشرينات بل في كل أنحاء بلاد شمال افريقيا.

وعندما صعد مثقفون من الطبقة الوسطى ما بين 1918م-1923م إلى قيادة التنظيم الصهيوني بالمغرب لم يحضوا بأي رعاية أجنبية كونهم من المحليين وسرعان ما تسلمت القيادة مجموعة من المثقفين الفرنسيين " حملة الجنسية الفرنسية " وقد مثلت هذه الفئة نسبة ضئيلة في مقابل الدوائر المثقفة اليهودية العريضة التي عبرت عن تحفظها ومعارضتها في كثير من الأحيان[3].

لقد أدى تذبذب موقف زعماء الجاليات اليهودية بالمغرب تجاه النشاط الصهيوني والانحصار النسبي لنشاط الحاخامات وأعضاء لجان الطوائف في أوساط الناشطين الصهيونيين، الى ظهور فئة جديدة من الكوادر الصهيونية ينتمون إلى الطبقة المثقفة، تولوا زعامة النشاط الصهيوني بالمغرب بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، فقد شهدت الفترة الممتدة من

[1] – **الصندوق التأسيسي** : "kaeeren haysod" "الكيرين هايزود" وهو الجهاز المالي للحركة الصهيونية العالمية اقيم عام 1920م كان مكتبه الرئيسي في لندن، نجح في توفير التمويل المالي لعمليات التهجير والتعليم والاستيطان وشراء الاسلحة ، أطلق عليه " اسم الصندوق التأسيسي". ينظر: هاجر نوادي: **النشاط الصهيوني في المغرب العربي (1919-1939) م**، مذكرة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر/باتنة 2015/2014، ص 46.

[2]– **الصندوق القومي الإسرائيلي**: الكيرين كايميت لإسرائيل وهو الجهاز المسؤول من قبل الحركة الصهيونية العالمية لشراء الأراضي في فلسطين واعمارها، تم تأسيسه عام 1901 م، وكان ينظم عملية جمع الأموال عن طريق ترويج طوابع الصندوق القومي وصندوق التبرعات "الصندوق الأزرق" وعن طريق الكتاب الذهبي. ينظر: نفسه، ص 46.

[3]– أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص 19.

(1918- 1923) م ازياد تأثير الطبقة المثقفة اليهودية على النشاط الصهيوني بالمغرب في الفترة التي سبقت الحماية الفرنسية على المغرب، ينتمون الى الطبقة القيادية في الجاليات اليهودية وعملوا في أغلب الاحيان بدون احتياج للحاخامات [1].

فقد وصلت بعد الحرب العالمية الأولى عدة شخصيات صهيونية للمناطق المغربية الشمالية التي تسيطر عليها اسبانيا نذكر منها " أريال تيسون" و" ناتان هالبرت" وتأسست في مدينة طنجة رابطة " درع داوود" ورابطة "بناة القدس" في مدينة العرائش وكانت هذه الروابط متحمسة للفكر الصهيوني.

وقد عبرت عن ذلك من خلال خطاب بعثته إلى "ماكس نورداو " الذي كان من أبرز الشخصيات الصهيونية في ذلك الحين وجاء في خطابها "أشرقت الشمس فبدد الظلام لقد عادت وحدة شعب إسرائيل إلى سابق عهدها، وعادت كل قوى الحياة لتنهض من جديد، وقد عاد البعداء قريبين منا، كما عادت الحياة الى كل الأنشطة، كما أصبح شعب اسرائيل شعب واحد في الأرض، ويغني ترانيم الثناء لإلهنا ...." ومن هنا بدأت عشرات العائلات اليهودية تطمح في الهجرة الى فلسطين.

لذلك طلب رئيس الاتحاد الصهيوني العالمي إرسال مندوب خاص بشؤون الهجرة إلى المدينة، وجاء بالخطاب الذي بعثه: "سيشعر الرواد منا بالطمأنينة والسعادة، وإذا قمتم بتوطين المهاجرين في المستوطنات الزراعية، أو إحياء العبرية، لاسيما أنهم قد اعتادوا العيش مع العرب"[2].

ويبدوا أن الفكر الصهيوني كان متغلغلا في أوساط اليهود المغاربة مما أدى الى ظهور حركة الهجرة اليهودية إلى القدس، وتحدد بعض الوثائق أن الهجرة كانت في بداية 1919م، ووضعت لوحة مفصلة لهذه الحركة بين "1 أفريل -31 أوت" في مدن الدار البيضاء، مراكش،

---

[1]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص420.
[2]- نفسه، ص 420.

فاس، الرباط، وموجادير، و كانت الهجرة موجهة أساسا إلى مرسيليا و منها إلى القدس، و وصل عدد المهاجرين الإجمالي إلى 312 مهاجرا و يبين الجدول التالي تفاصيل ذلك[1]:

جدول يمثل عدد المهاجرين:

المدن / الأشهر	الدار البيضاء	مراكش	الرباط	موجا دير	فاس
أفريل	5	/	/	/	/
ماي	9،5	18	/	4	/
جوان	51	/	1	1	/
جويلية	39	23	3	/	3
أوت	54	14	/	/	1
المجموع	244	55	4	5	4

حيث تتعدد الروايات عن نشاط الحركة المختصة في تهجير اليهود المغاربة إلى فلسطين، إذ تتحدث بعض الإحصائيات عن تهجير حوالي ألف يهودي مغربي طيلة الفترة الممتدة من1919م إلى غاية 1947م، بفعل بعض المنظمات كرابطة "شعاري تيسيون "و "رابطة شيفان تيسيون " ورابطة " أهافت تيسيون " لكن حاليا تشير المصادر إلى أن العديد[2].

[1] – يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 67.

[2] – المرجع نفسه، ص 68.

من اليهود المغاربة يراودهم حلم العودة الى المغرب بعد ان أصيبوا بخيبة أمل في اسرائيل[1] حصل رئيس الرابطة في مدينة موجادير إبان الفترة الأولى من العقد العشرين، على تأشيرات دخول لليهود الراغبين في الرحيل من مدينتهم الى فلسطين من القنصل البريطاني، وقد أقدم على هذه الخطوة بعد أن لم يحظ مطلبه بخصوص هذا الشأن بقبول قادة منهم من المغرب، بعد أن رفضت السلطات في فلسطين السماح لهم بالنزول في "يافا" وقد علق "ليوزوسمان" الذي كان مندوبا للصندوق القومي اليهودي في الجزائر التي مر بها المهاجرون عند عودتهم من فلسطين الى المغرب عن الوضع قائلا: "إن الأنباء التي يرجوها اليهود المغاربة الذين عادوا من فلسطين الى المغرب، تلحق بحركة صهيونية أشد ضرر " [2].

استهدفت الحركة الصهيونية الشبيبة اليهودية لتأطيرها عبر فتح حلقات النقاش بين الشباب اليهودي المتعلم حول أوضاع الشبيبة اليهودية المغربية تحت شعار" منبر حر إلى أين تسير الشبيبة اليهودية؟" وإذا أثارت بعض المساهمات الشبابية عدم تشبث الشباب اليهودي المغربي الاصول اليهودية وعدم الاهتمام بإعادة بناء البيت الوطني اليهودي، فإن مساهمات عديدة أخرى ردت على ذلك مبرزة العكس، كاشفة عن مدى تبلور الفكر الصهيوني داخل اوساط الشباب اليهودي داعية الى الافتداء بهم[3]، لمتابعة أنشطة التعبئة الصهيونية بالمغرب وشمال افريقيا وتغطية المحاضرات الصهيونية ونشرها.

لقد حرص مبعوثو الحركة الصهيونية بالمغرب، الذين أعربوا في محاضراتهم عن تأييدهم لفرنسا أكثر من تأييدهم للحركة الصهيونية، على تقديم أنباء الاستيطان اليهودي في فلسطين ليس من منظور العمل اليهودي الذي يستلزم مشاركة كافة اليهود، وإنما من منظور انساني شامل، وكان تصوير الأمور على هذا النحو يوحي بأنه بتعين على يهود المغرب أن يحققوا في وطنهم

---

[1]– عدنان عدوان: **المخاطر الحقيقة للمزاعم الصهيونية في "ملف اليهود العرب"**، مجلة الوحدة الإسلامية الإلكترونية، ع 131، تاريخ النشر:2012/11، تاريخ الاطلاع: 2018/05/04، على الساعة: 20:22 سا، الرابط الإلكتروني: .http//www.wahdaislamiyia.org.com

[2] – أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 420.

[3]– المرجع نفسه، ص 421.

ما حققه أخونهم اليهود في فلسطين وأن مهمتهم تقتصر على تقديم المساعدات المالية إلى المستوطنين[1].

لم تكن سياسية الحركة الصهيونية آنذاك تهدف الى تهجير يهود المغرب الى فلسطين، فقد كان المعيار الرئيسي لقياس مدى تعاون يهود المغرب مع النشاط الصهيوني، هو جحم المبالغ الم الية التي تصل إلى الصناديق القومية، فاليهود الذين وصفوا بأنهم معرضين أو غير مبالين أصبحوا يساهموا في الصناديق القومية الصهيونية أو بعد أن نجحوا في إدارة الحملات الدعائية لجمع التبرعات "صهيونيين يقومون بواجباتهم على أكمل وجه[2].

في المغرب كان ينشط " الكيرين هايزود" الذي أنشأ منذ 1921م، حيث كانت مهمته المساهمة في الخطوات الضرورية لتنفيذ وعد بلفور، ودعم الهجرة الصهيونية و الاستيطان في فلسطين، تعتمد ميزانيتهم من المؤتمر الصهيوني أو من المجلس العام في السنوات التي ينعقد المؤتمر حيث أعتبر التبرع له ضريبة سنوية الزامية تقع على عائق كل يهودي وقد أنشأ العديد من المستوطنات الزراعية والعديد من الشركات هذا نوع من الصناديق كانت منتشرة في ربوع المغرب العربي فالجزائر وتونس كان ينشط بهما " الكيرين كايميت" الذي يعد كذلك من أهم الصناديق الصهيونية ويعتبر الأداة الرئيسية لشراء الأراضي بحيث تصبح ملكا للشعب اليهودي وتبقي تحت تصرفه للأبد له مندوبين يقومون بجمع الأموال التي مصدرها التبرعات العامة وله لجانا موزعة عبر العالم، ومعترف بها رسميا وتقوم ببناء عملها دون أية معارضة[3].

وهذا استمرت عملية جباية الأموال من طرف " الكيرين هايزود" منذ تأسيسه في 1920م حيث جاء هذا الأخير متزامنا مع " الكيرين كايميت" والوكالة اليهودية ليحتل المرتبة الأولى في الدعم المالي للمشروع الصهيوني، وجمعت مبالغ مالية لصالح تركيز دعائمه على الأرض[4].

---

[1]– أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص–ص 425 – 426.

[2] – أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص–ص 74 –75.

[3] – أتينجر صموئيل، المرجع السابق، ص–ص 426–427.

[4] –المرجع نفسه، ص 428.

والحقيقة أن هذه الأموال استثمرت على الوجه الأكمل والأفضل في خدمة المشروع الصهيوني الذي كان أساس مشروع مؤسسات تغلب على الفردية والزعامة في العمل[1].

حيث يعد " الكيرين هايزود" أكبر مؤسسة يهودية لجباية الأموال في العالم، و تدل الأرقام على أهمية نشاطه الكبير في مجال جباية الأموال قبل قيام اسرائيل وحتي بعدها فقد صب هذا الصندوق ما كان يجمعه من أموال في الوكالة اليهودية بل كان يعد اليد اليمنى في جمع النقود لحسابها وقد سمي المشروع منذ تأسيسه " بصندوق الإنقاذ"، وقد سجل الصندوق عام 1921م كشركة بريطانية مقره في لندن حتى عام 1926م،حيث نقل الى القدس وظل المعول الاساسي لنشاطات الوكالة في ميادين الاستيطان والتعليم والخدمات الصحية والأمن وشراء الأسلحة، كما ساهم بدور كبير في تمويل الهجرة الصهيونية في كافة بلدان العالم الى فلسطين ومنهم المغرب[2].

كانت لجان الصندوق المنتشرة عبر العالم تقوم بتجنيد أعضاء قادرين على نشر دعايتها في جمع الأموال، فقد كانت اللجنة المركزية للحركة الصهيونية في فلسطين ترسل مبعوثيها الى بلدان المغرب العربي لجمع التبرعات من الطوائف اليهودية، والمتمثلة في " الشيكل الصهيوني" الذي عد واجبا دينيا وأخلاقيا على كل يهودي يدفعه الى الحركة الصهيونية والقومية في فلسطين، فقد كانت السلطات الفرنسية في المغرب حتى تتجنب إثارة المسلمين تسند أمر جمع الأموال الى رؤساء الطوائف اليهودية[3].

وتبلغها إلى القنصل العام الفرنسي في القدس ليضعها في حساب المجموعة الصهيونية المعترف بها في فلسطين[4].

---

[1]– ضياء أيوب: **رأس المال الصهيوني**، الموسوعة التاريخية للإخوان المسلمين، تاريخ النشر: 2011/11/26، تاريخ الاطلاع: 2018/04/03، على الساعة: 19:38 سا، الرابط الإلكتروني: www. ikhwanwiki. com.

[2] – زكريا إبراهيم السنوار وعلي أكرم مهاني: **التغلغل الصهيوني في القدس 1918–1948م**، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب: القدس تاريخيا وثقافة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية/غزة 7–2011/05/8، ص 883.

[3] – يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 181.

[4]– نفسه، ص 181.

ومثال ذلك زيارة المبعوث الصهيوني " أبراهام المالح" "Abraham elmaleh" للجزائر وتونس والمغرب، في 1923/07/25م والذي جاء في مهمة نشر الفكر الصهيوني وجمع الأموال من الطوائف اليهودية المغربية، ولما اطمأن على إرسال الأموال الى القدس غادر الدار البيضاء الى جبل طارق في 1923/07/29م، بعد أن تحاور مع بعض اليهود ومنهم المغربيان " داوود مرغان" و " سومر شوبلا" "david mragen " et " sommer shobla" [1] كما كانت الطوائف اليهودية تتعاون فيما بينها على جمع الأموال الصالح الحركة الصهيونية وجمع من المغرب وحدها مبلغا ماليا قدر ب 121000 فرنك.

وكانت من بين الشركات التي نشطت في المغرب لنفس الغرض شركة " ماكيبين المحدودة " maccabaen loudgampogny limited" هذه الاخير التي سجلت كشركة انجليزية تحت رئاسة " هريرت بن توفيش" وقد تعاملت مع شركات أخرى هدفها جباية الأموال مثل " شركة فلسطين للتنمية" كما كانت تتعامل مع الأفراد المالكين للأرضي في فلسطين، ومثال ذلك أنها قامت بشراء بعض الأراضي من صاحبها اليهودي المغربي " جوزين ليفي" "joseph Levy" عضو الاتحادية الصهيونية في فرنسا وخصص هذه الاراضي لصالح يهود "فاس" المهاجرين لفلسطين[2].

لا يعني بيع ليفي لأرضه أن اليهود المغاربة لم يساهموا في تنمية الصندوق الإسرائيلي لشراء الأراضي الفلسطينية، وإنما على العكس فقد ذكرنا سابقا شراء أحد اليهود المغاربة لأسهم صندوق الاستيطان اليهودي في فلسطين واعتبره تشجيعا على مواصلة العمل لصالح ذلك[3].

فقد استمرت عملية جمع الأموال لشراء الأراضي الفلسطينية وتدعيم المشاريع الصهيونية بالمغرب مدى سنوات لاحقة، وقد أخذت الحركة تكشف بوضوح عن الموقع الذي تطرحه على

---

[1]– عقد المالح جلسة مع مفتش المؤسسات الاسرائيلية في المغرب " زار غوري " وأكد له أن سلطات الحماية قد أدنت للجان الطوائف اليهودية أن تمثل الحركة الصهيونية في المغرب وان الاموال التي جمعت منه ارسلت الى القدس. ينظر: يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص180.

[2]– أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص–ص 411–412.

[3]– يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 182.

يهود المغاربة في المشروع الصهيوني وكانت صريحة في خطابها على أنها تريد الذهب المغربي لدعم الاستيطان المغربي اليهودي، ودليل ذلك محاضرة المحامي الفرنسي ذي الأصل المغربي" فرناند كركوس" عام 1926م بالدار البيضاء، وخطابه: "ليهدأ بالكم يا يهود المغرب فلستم مطالبين بالهجرة إلى فلسطين... فمشكل الصهيونية الكبير في اعمار فلسطين، ولكن في دعمها لضمان استقرار من استوطنها... وما تطلبه منهم هو التعاطف الفعال مع هذه النهضة اليهودية التي شخصتها الصهيونية وكذلك الدعم المالي"[1].

إذا قيمنا النشاط الصهيوني في المغرب في الفترات الأولى لعقد العشرين من منظور نتائج الحملات والتبرعات، لوجدنا أنه لم تتدفق أية أموال طائلة على الصناديق اليهودية ولم يكن سبب هذا الوضع تدهور الوضع الاقتصادي ليهود المغرب، وإنما تمثل في تبني السلطات الفرنسية.

لموقف سلبي تجاه حملات التبرعات التي لم يكن الغرض منها موجها إلى الأنشطة الخيرية ظهرت في المغرب مع بداية العشرينات العديد من الروابط التي عملت على الارتقاء بمعارف اليهودية الدينية، مثل" شجرة الحياة "في "مكناس"، وتزامنت مع ظهور روابط صهيونية جديدة في مدن الرباط، كازابلانكا، وجدة كما تأسست في مدينة طنجة رابطة "درع داوود" التي حرصت على نشر اللغة العبرية، ففي كازابلانكا وحدها اتسعت دائرة النشاط الصهيوني وشملت مجالات تعدت حدود جمع الأموال، فكان من بين الأنشطة في هذه المدينة نشر اللغة العبرية وتدريب المنظمات الشبابية، وإقامة منتدى لحركة المكابي[2].

لكن أهم جمعية نشطت في تلك الفترة في المغرب هي "الاتحاد العام للشبيبة اليهودية" "union universelle de la jeunesse juives" الذي كان له فروع في جميع العواصم العالمية، وأهم المدن الرئيسية الذي نشط بما هي الدار البيضاء، فاس، المنصورة، مكناس، طنجة، وقد عمل على ترسيخ المبادئ الصهيونية ونشرها في أوساط الشبيبة اليهودية، فقد عمل على ربط

[1] – مصطفى الخلفي: **دور الصهيونية والافتراق اليهودي العربي المغربي**، مجلة الجزيرة الالكترونية، تاريخ النشر: 2004/12/22، تاريخ الاطلاع: 2018/04/30،علىالساعة:16:00 سا،الرابط الإلكتروني: http://www.aljazzera.net.

[2] – أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص426.

صلات التضامن المعنوي والمادي للشبيبة اليهودية عبر العالم، والدفاع عن حقوقهم أينما وجدت، ونشر مبادئ عصبة الأمم الداعية إلى الإنسانية بينها[1]. فضلا عن إنشاء مراكز للتجمع الصالح أعضاء الاتحاد والنوادي الثقافية لنشر الفكر اليهودي ومثله العليا ومساعدة الرواد الشباب على الهجرة إلى فلسطين للمساهمة في عملية بناء الوطن القومي[2].

تأسس هذا الاتحاد في المغرب في منتصف العشرينات، وكان مندوبه يدعى "يوناثان طورشار" الذي أسس مجلة المستقبل الواضح[3]، ويبدو أن هذا الاتحاد كان يعمل تحت حماية السلطة الاستعمارية، ذلك أنه أسس في تونس وفق قرار الباي الممنوح إلى صهاينة تونس بتاريخ 1922/10/2م،وهو ما شجع النائب الفرنسي "ديمونزي" "ademonzi"، أن يتدخل بمطالبة المقيم العام في المغرب في1923/04/14م بالموافقة على إنشاء اتحاد الصهاينة المغرب، وكان له جريدة ناطقة باسمه تصدر شهريا باللغتين العبرية والفرنسية، تحت عنوان "شالوم" ، وقد ساهم النظام الفرنسي في حشد عدد كبير من اليهود وإدخالهم في الحركة الصهيونية كما تعمق الإحساس لدى اليهود بالاغتراب و الاضطهاد في جميع البلدان في المغرب العربي، مما جعلهم يؤمنون بضرورة إنشاء الوطن القومي الخاص بهم على أرض فلسطين[4].

ويكشف الدعم الفرنسي لعملية جمع التبرعات من اليهود المغاربة بصفة خاصة ودعم الحركة الصهيونية بصفة عامة لصالح اليهود في فلسطين عن أن جوهر الاعتراض الفرنسي، ارتبط بمشكلة الهجرة وتثبيت الاستعمار بالمغرب أما ماعدا ذلك فلم يشكل لديها أدنى مشكل، كما أن المقيم العام الجنرال" اليوطي" كان يتجنب تكرار التجربة الجزائرية التي منحت حق التجنيس ليهود الجزائر[5].

---

1 – يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص–ص 142–143.

2– نفسه، ص– ص 142–143.

3– المرجع نفسه ، ص 144.

4– أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص379.

5– ANDRE Chouraqué: **histoire de juifs en Afrique du nord**، Ed، Hachette، Paris, 1985، P 475.

فلما أحست السلطات الفرنسية بالخوف من احتمال وقوع أحداث بين المسلمين واليهود، أمرت سنة1924م بتوقيف حملات التبرع بالأموال لصالح الصندوق القومي الإسرائيلي، بالمقابل سمحت بتوزيع الشيكل الصهيوني الذي تم تلك السنة السماح بتحويله عبر لجان الطائفة اليهودية إلى القنصلية الفرنسية بالقدس وهي تبلغه إلى الصهيونية العالمية[1].

إضافة إلى ذلك فإن المقيم العام بالمغرب الجنرال "اليوطي" بقي على موقفه السلبي، حيث منع مرسوم 1924/05/20م صدور صحيفة صهيونية تدعى "هاأولم" "ha olam"، ومنذ ذلك الحين بدأ فروع المنظمة الصهيونية بلندن يعمل على إعادة تنظيم العمل الصهيوني بالمغرب وتم إيفاد مندوبين لذلك[2]، ومن بينهم السيد "هالبيرن"1925م وهو المبعوث الأساسي للحركة.

الصهيونية من فلسطين إلى بلدان المغرب العربي، حيث أصبح اسمه علما صهيونيا ارتبط بجمع الأموال من هذه البلدان وذلك بسبب زياراته المتكررة، كما قام سنة 1925م بزيارة أخرى لنفس السبب، فجمع من المغرب مرة أخرى مبلغا قدر بـ: 28.805 فرنك، أما عن المبلغ الإجمالي المجموع من المغرب العربي لصالح صندوق هايزود فقد قدر ب: 58330فرنك[3].

إن الانعطاف الكبير في النشاط الصهيوني بالمغرب، حصل مع استقلاله الجنرال "اليوطي" عام 1925م، ومجيء مقيم عام جديد "تيودور سينغ" الذي كان لا يشاطر مواقف المقيم العام السابق تجاه الحركة الصهيونية، وترافق ذلك مع قدوم التاجر البولوني للمغرب هذا الأخير الذي أثمرت جهوده في 1926م، بإصدار جريدة صهيونية محلية سميت بـ "المستقبل المصور" في 1926/07/22م والتي شكلت الذراع الإعلامي للنشاط الصهيوني بالمغرب[4].

ولرصد عناصر الدعاية الصهيونية بالمغرب، يمكننا الانطلاق من نموذج هذه الجريدة فقد كان "يوناثان طورز" التاجر البولوني الذي كان ممثلا للمنظمة الصهيونية العالمية بالمغرب، قد أحاط بنفسه بصحيفتين محترفتين وملتزمتين وكانوا رعايا أجانب ومتجنسين في غالبيتهم، وبالتالي

---

[1] – يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص–ص 144–145.

[2]– المرجع نفسه، ص 182.

[3]– أيمن معاذ: **الاساطير المؤسسة للنشاط الصهيوني بالمغرب "أسطورة الاستلاب"**، تاريخ الاطلاع: 2018/04/08، على الساعة: 21:25 سا، الرابط الإلكتروني:.http//www.angelfire.com

[4]– يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 184.

لم تكن تصدر القيود المفروضة على الأهالي في حقهم، فيما يتعلق بالصحافة وكانوا على إطلاع واسع بواقع البلد، وتعددت محاور الدعاية في هذه الجريدة، لكن يمكننا حصرها في تكييف الإيديولوجية الصهيونية مع اليهودية المغربية، والاهتمام بما يسمى " إعادة بناء فلسطين" المبذولة بواسطة المجهود الجماعي لليهودية العالمية، تحت ظل النظر المهتم للشعوب المتحضرة، ولهذا فقد كانت تنشر كل المذكرات التي كانت تقدم لعصبة الأمم حول قضية فلسطين، سواء من طرف المنظمة الصهيونية أو من طرف الحكومة البريطانية، أومن طرف ممثلي الحكومة البريطانية أو ممثلي الشعب العربي الفلسطيني، على رأسهم الأمير "شكيب أرسلان"[1]، والعمل على التأهيل الفكري والنفسي لليهود المغاربة، للانخراط في الحركة الصهيونية وعبرت عن ذلك بوضوح في عددها الثاني عشر[2].

عملت هذه الصحيفة على بث الإيديولوجية الصهيونية كما بلورها "تيودور هرتزل"، حيث قامت بنشر الرواية المشهورة له "الأرض القديمة- الجديدة" وأصدرت عدة مقالات للتعريف بأعماله منذ تأسيسها ويذكر أنها خصصت له عددا خاصا سنة 1938م[3]، جاء في مقالات هيئة تحرير صحيفة" la venir illstre " يوم 1927/08/02م: "إننا نرغب في الحصول على الذهب الأمريكي فحسب، بل أيضا على الذهب المغربي وكان الأمر على هذا النحو يوحي أنه ليس من المطلوب قيام يهود المغرب بالهجرة إلى فلسطين للاستيطان بها، أن كلما عليهم هو تقديم المساعدات المالية للمشروع الاستيطاني" ، وهكذا رأى زعماء الحركة الصهيونية أن الركيزة الأساسية لقيام بأي نشاط صهيوني فعال هي شراء الهيكل الصهيوني، دون أن يضعوا في حسابهم الرغبة الملحة من جانب بعض اليهود في الرغبة في الهجرة[4].

---

[1]- **شكيب أرسلان (1869-1946) م**: هو كاتب وأديب لبناني، اشتهر بلقب الأمير للبيان، كونه أديب وشاعر سياسي واحدا من أكبر المفكرين ودعاة الوحدة الإسلامية والثقافية، تناول هذا الأديب جرائم فرنسا ضد المسلمين في شمال إفريقيا مؤكدا أنها حملة عنصرية ضد العروبة والإسلام وكان أول الدعاة إلى إنشاء الجامعة العربية. ينظر: يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 185.

[2]- أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص44.

[3]- نفسه، ص44.

[4]- المرجع نفسه، ص45.

استمرت هذه الصحيفة في الصدور إلى غاية 1940م، وهي صحيفة نصف شهرية كانت تصدر بالفرنسية، أما في منطقة طنجة الدولية، فكانت تصدر صحيفة" نهضة إسرائيل" باللغة الإسبانية، وهي كذلك نصف شهرية[1].

اعتمد مبعوثو الصناديق القومية الإسرائيلية بصفة كبيرة على تنظيم المحاضرات والندوات، وغالبا ما يكون موضوع المحاضرة مرتبطا ببعض الجوانب الإيجابية للمشروع الصهيوني، أو بموضوعات تتعلق بالديانة اليهودية وبمكانة اليهودي في العصر الحديث، وكان المحاضر دائما يقارن بين حياة الرواد في فلسطين وبين حياة اليهود في الشتات[2].

قام المبعوث الصهيوني الفرنسي ذي الأصل المغربي "فرناند كوركوس"، بالدار البيضاء التي قال فيها : "إننا نريد أن يوجد بأرض إسرائيل شيء من الخصوصية المغربية، بل يجب على حجرة اليهودية المغربية أن توضع في وسط البنيان الذي سنشيده"، وكان هناك حرص على إخفاء بعض عناصر المشروع الصهيوني ، فنفس هذا المبعوث، كتب في أحد أعداد جريدة "المستقبل المصور" 1927م[3] أنه عندما كان يقوم بزيارة المغرب كان يحذر" بشدة من قول أية كلمة يمكن أن تأخذ معنى آخر يوحي بالتفرقة بين اليهود والعرب أو بين العلاقات المغربية– والفرنسية كما إن الصهيونية كانت تقدم بكونها ليست دعوة لليهود للهجرة إلى فلسطين، ولكن كعقيدة من أجل التقدم الإنساني الكبير تهدف إلى بيت طائفي وعرقي إضافي... وأن اليهود المغاربة لا يطالبون باستعمار فلسطين ولا يطلب منهم أي شيء من هذا النوع ، فما هو مطروح عليهم هو تدعيم قضية تجديد اليهودية عبر تعاطفهم الفعال"، بمعنى أن أولوية الدعاية الصهيونية كانت هي كسب تعاطف اليهودية المغربية قبل إدماجها في تنفيذ البرنامج الاستيطاني للصهيونية. ونتج عن هذه الدينامية الإعلامية تطور دال في النشاط الصهيوني، فبدأ من منتصف الثلاثينيات، أخذت الدعاية الصهيونية تركز على حث الشباب اليهودي على التوجه نحو الفلاحة والصناعة[4]، بقصد الاستعداد

---

[1]– أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص45.

[2] – المرجع نفسه، ص82.

[3]– المرجع نفسه، ص79.

[4] – المرجع نفسه، ص 80.

للهجرة نحو فلسطين، ومن وسائل الدعاية الصهيونية الفعالة عرض شرائط السينما الصامتة، التي تكون مصحوبة بشريط صوتي، وكانت مشاهدة ما أنجزه الرواد في فلسطين تلهب حماسة المشاهدين اليهود. وكان ينشر البرنامج السنوي لهذه المحاضرات وعرض الأفلام في إحدى الصحف اليهودية ذات الميول الصهيونية، مثل صحيفة "lavenir illustre" "المستقبل المصور"، أو من خلال صحيفة الصندوق القومي الإسرائيلي "la tarrehetrouvee–أرض الملتقى" التي كانت تصدر في باريس[1].

لعبت كذلك المرأة اليهودية المغربية دورا بارزا في دعم النشاط الصهيوني في المغرب، فقد شاركت في عدة تنظيمات تابعة" لاتحاد النساء اليهودي" وركزت هذه الروابط على مناهج الدراسة، والمعاهد الداخلية، ومكتبات الجماعات اليهودي الوطنية التي أنشأت في كل بلد احتوى على جماعات يهودية، وتمثلت أهدافها في تدعيم تربية الأطفال، ومساعدة الشباب وتوجيههم، والاهتمام بقضايا المرأة، إضافة إلى تحقيق الرفاهية للجماعات اليهودية فضلا عن حرصها على تنظيم اليهودية[2].

أما بالنسبة للنشاط الصهيوني في المغرب خلال عقد الثلاثينيات فقد ظل متواصلا بوتيرة متصاعدة، حيث عملت الروابط الصهيونية والجمعيات والنوادي والأنفة الذكر بكل قوتها من أجل نشر الفكر الصهيوني وزرعه في ربوع المدن المغربية، وتأسست كذلك روابط وصحف ونوادي جديدة بنفس الغرض.

تأسست بالدار البيضاء رابطة صهيونية للشباب اليهودي تحت اسم "تيس حاق شارل نطير"، وهو اسم للمتبرع ورجل الأعمال اليهودي الفرنسي الذي أسس المزرعة الأولى في فلسطين "مكيفيه إسرائيل" فقد اهتمت هذه الرابطة بنشر اللغة والثقافة العبرية عن طريق الاجتماعات والمحاضرات والدروس المسائية[3]، وفي 1931م أصدرت الدوائر الداعية للاندماج مجلة منافسة

1- عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج 3، ط1، دار الشروق، القاهرة 1999، ص- ص 352-353.

2- أحمد شحات هيكل، مرجع سابق، ص72.

3- المرجع نفسه ، ص28.

لجريدة المستقبل المصور الأنفة الذكر سميت "بالاتحاد المغربي""union marocain" فقد كان الغرض من تأسيسها هو العمل على الإطاحة بمجلة المستقبل المصور التي لم تحظ باستحسان الدوائر الداعية للاندماج، لكن اللهجة الحادة الغير مهذبة التي استخدمتها هذه المجلة نفرت الشباب اليهودي منها مما دفعهم إلى اعتناق الفكر الصهيوني[1].

اتسمت هذه الفترة بابتعاد الطبقة اليهودية التقليدية عن النشاط الصهيوني، خاصة بعد رفض الحركة الصهيونية مساعدة بعض اليهود الراغبين في الهجرة الى فلسطين، وبسبب القيود التي فرضتها السلطات الفرنسية على النشاط الصهيوني، هذا بالإضافة إلى المشاكل الداخلية التي ألمت بالجاليات اليهودية آنذاك[2].

أما الحاخامات وأعضاء لجان الطوائف اليهودية، فقد ابتعدوا عن مراكز قيادة الروابط الصهيونية ولم يعد لهم دور فعال في النشاط الصهيوني بالمغرب كما كان في السابق، بينما انجذب معظم أبناء الطبقة المثقفة اليهودية لفكرة الاندماج في الثقافة الفرنسية وسعوا مرارا للحصول على حق المواطنة الفرنسية وفي المقابل انجذبت فئة ضئيلة من أبناء هذه الطبقة المثقفة للنشاط الصهيوني ولكنهم استخدموا النشاط الصهيوني لخدمة الشؤون الداخلية للجاليات اليهودية[3].

وخاصة مع ابتعاد النشاط الصهيوني عن أية توجهات سياسية وقومية واقتصاره على جمع التبرعات، والتحول الملحوظ للنشاط الصهيوني بدأ عام 1936م، عندما بدأت قطاعات كبيرة من الشباب اليهودي في الانجذاب للنشاط الصهيوني[4].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وصعود المد النازي وما تلاه من هزيمة فرنسا أمام ألمانيا في عام 1940م وصدور قوانين فيشي"1940-1942" م التميزية ضد اليهود بالمغرب ونزول القوات الأمريكية في المغرب 1942م توطيد العلاقات مع يهود أمريكا ومع المنظمات اليهودية الأمريكية النشطة مثل منظمة "الجونيت" و"كنزة التوراة" ومنظمة "أنباع لوبافبتش"، واختراق

[1]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص-ص 25-26.

[2]- أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص80.

[3] - المرجع نفسه، ص81.

[4]- نفسه، ص81.

الوكالة اليهودية المبكر، منذ عام 1944م للتجمعات اليهودية عن طريق المبعوثات ولو بشكل غير رسمي[1].

وكل هذه العناصر أدت إلى ازدهار الحركة الصهيونية في المغرب، حيث اتسع نشاط الصهيوني وأنظم إليه العديد من يهود المغرب من مختلف الفئات، ولم يعد النشاط الصهيوني يكرس كل مجهوداته على ترويج الشيكل الصهيوني وتنظيم الحملات الدعائية لجمع التبرعات فحسب، بل بدأ يتجه نحو تأهيل يهود المغرب للهجرة كما ازدهرت المراكز الثقافية العبرية التي تعمل على نشر اللغة العبرية خاصة في الدار البيضاء.

وهكذا حدث تحول متبادل بين يهود المغرب والحركة الصهيونية، فمن جانب انجذب اليهود للنشاط الصهيوني رغم أن معظمهم قام بذلك من منطلق دافع مسيحاني، ومن جانب آخر غيرت المنظمة الصهيونية العالمية من سياستها تجاه اليهود السفاراديم، وسعت لتهجيرهم خاصة بعد إغلاق المنابع الطبيعية للهجرة القادمة من أوروبا الشرقية[2].

وقد لعب "المؤتمر اليهودي العالمي" المنعقد في أطلنتيك في عام 1944م دورا أساسيا في تفعيل الانبعاث التنظيمي للنشاط الصهيوني بالمغرب، حيث عمل المشاركون فيه من الصهاينة المغاربة على تشكيل خلية مغربية تابعة للمؤتمر اليهودي العالمي.

ومن ثم بدأت جهود إعادة هيكلة الفرع الصهيوني بالمغرب، عبر محاولة تنظيم مؤتمر بالدار البيضاء في 18 ماي 1945م، إلا أن إدارة الحماية الفرنسية رفضت، ثم تكررت المحاولة في 1946م وتمت الموافقة ونظم المؤتمر بالبيضاء في يونيو 1946م وحضره 50 وفدا من مجموع فروع المغرب، وفي هذا المؤتمر تمت مغربة قيادة الفرع، إلى جانب ذلك ازدادت كثافة سعي المنظمات الصهيونية على اختلاف أنواعها إلى فتح فروع لها بالمغرب[3].

---

[1]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص437.

[2]- أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص82.

[3]- المرجع نفسه، ص 84.

ومن هذا المنطلق، تأسست العديد من الروابط الصهيونية بهدف نشر اللغة العبرية بين الشباب اليهودي المغربي، حيث تأسست في الدار البيضاء رابطة" هموريم هاعفرييم بماروكو- المدرسون العبريون في المغرب" وأقيمت في مدينة سلا رابطة "مزرحاه-نحو الشرق"[1].

وحرص الاتحاد الصهيوني في المغرب على افتتاح فصول لتدريس اللغة العبرية بالاشتراك مع هيئة "الإليانس"، وتولت ثلاث روابط في مدينة الدار البيضاء مهمة الإشراف على التعليم العبري وهي رابطة" درع داود"، ورابطة "أحباء اللغة" ورابطة "شارل نيطر" . ولم يتلق التلاميذ دروسا في اللغة العبرية فحسب وإنما تلقوا أيضا محاضرات عن تاريخ الاستيطان والفكر الصهيونية، كما شارك التلاميذ أيضا في الأمسيات الشعرية وفي الحفلات الاجتماعية[2].

أما مدينة فاس فقد نشأت فيها قبل الحرب العالمية الثانية" حوج لليمود يهدوت-" دائرة الدراسات اليهودية"، التي أصبح اسمها بعد عام 1944م "موعادونهر تسل- نادي هرتسل"، ولم تقتصر أنشطة هذه الروابط على المجال التعليمي وإنما شملت الأنشطة الرياضة الخاصة بالدفاع عن النفس[3].

ومن الملاحظ أن النشاط الصهيوني، عشية إقامة دولة إسرائيل، كما كان يهدف إلى التركيز على الشباب اليهودي لخلق الكوادر المؤهلة للمرحلة المستقبلية، التي ستبدأ مع نهاية حقبة الأربعينات ومطلع الخمسينات وستتركز على تهجير يهود المغرب، ورغم أن الذين انتموا لهذه الحركات كانوا صفوة صغيرة من مجمل الشباب اليهودي في المغرب[4]، إلا أنهم مثلوا قاعدة قوية لعمليات التهجير. وقد تميزت هذه الفترة "1943-1947"م بأن النشاط الصهيوني فيها قام على محورين رئيسين متوازيين:

أولهما، دار النشاط الصهيوني حول محور نشر الثقافة واللغة العبرية في أوساط اليهود، وثانيهما، التركيز على محور تأهيل الشباب اليهودي لتكوين النوى الأولى للاستيطان اليهودي

---

[1]- أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص 85.
[2]- نفسه، ص 85.
[3]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 437.
[4]- أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص-ص 87-88.

من شمال إفريقيا في فلسطين. وإن كانت هذه التجربة قد عانى منها الشباب اليهودي المغربي لأن انخراطه في التنظيمات الطلائعية كان بدافع الموروثات الدينية ولم يكن نابعا إلى حد كبير من انتماءات أيديولوجية بالإضافة إلى عدم تمرسهم على الحياة الطلائعية[1].

وقد زار "شلوموأ– تاخون "، عضو قسم التنظيم التابع للحركة الصهيونية، المغرب عشية إقامة دولة إسرائيل، في محاولة لمعرفة مدى تأهل يهود المغرب للهجرة والاستيعاب في الاستيطان الجديد بفلسطين[2]، وميز التقرير الذي قدمه للمؤسسات المركزية الصهيونية بين الرابطة التقليدية بفلسطين والرغبة القوية للهجرة وهذا كان طابعا مميزا لأغلبية يهود المغرب، وبين الانحياز الفكري مع الحركة الصهيونية والاستعداد للاشتراك في التنظيم الصهيوني وهذا كان طابعا مميزا لأقلية من يهود المغرب، ومما جاء في هذا التقرير: "... إذا قصدنا بكلمة الصهيونية محبة فلسطين والشوق لصهيون، فإن كل يهود المغرب سيكونون صهيونيين وإذا قصدنا بكلمة الصهيونية التأهيل الروحي، الثقافي والمهني لبدء حياة جديدة في فلسطين، حينئذ نستطيع أن نقول أنه مازال يوجد الكثير لكي نفعله ..." وهو هنا يشترط أن نجاح استيعاب يود المغرب في فلسطين يرتبط بمدى تأهلهم لاستيعاب الفكر الصهيوني السياسي "لكن هذا لم يتحقق إلا لفئة محدودة"[3].

بينما كان اشتراك معظم أبناء الجاليات اليهودية في المغرب في التنظيم الصهيوني من ضعف تأثيره على يهود المغرب، عندما تبنت الحركة الصهيونية سياسة عدم تشجيع الراغبين من يهود المغرب في الهجرة إلى فلسطين[4].

---

[1]– أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 438.

[2] – أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص 88.

[3]– يوسف بن مئير: **ميلاد الصهيونية السياسية الشرقية**، (د. ط)، إصدار يارون، تل أبيب 1998، ص38.

[4]– أحمد الشحات هيكل، المرجع السابق، ص 88.

المبحث الثالث: هجرة يهود الجزائر و المغرب (1948-1967) م

المطلب الأول: هجرة يهود الجزائر

نجد هنا أن يهود الجزائر عرفوا الهجرة منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر إذ تسبب هذا الاحتلال نفسه في هجرة أعداد كبيرة من يهود الجزائر العاصمة ووهران و قسنطينة إلى فلسطين، ولما شعر اليهود بتحسن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية على يد الاحتلال تقلص عدد المهاجرين بسبب آمال التي أحياها الاحتلال في أنفسهم مما أدى إلى أن أصبحت الهجرة العكسية[1]،ومع ذلك لم تنعدم الهجرة إلى فلسطين، فقد هاجر إليها الكثير من اليهود غير الراضين عن وضعهم الديني في الجزائر وتأثروا خاصة بالنزاع بين اليهود الجزائريين واليهود الفرنسيين على زعامة الطائفة اليهودية وكان تأثير الحركة الصهيونية قد بلغ من نفوسهم مبلغا كبيرا، وأقنعهم زعماؤهم بالاستفادة من "الدولة العبرية" الموعودة[2].

وقد لاحظ أستاذ صموئيل اتينجر أن يهود الجزائر لم تهاجر منهم إلا عدد ضئيل خلال المرحلة الواقعة بين 1919م-1948م، وعاد ذلك إلى ضعف تأثير الحركة الصهيونية عليهم، ولعل عامل الامتيازات الفرنسية بحكم فرنستهم كان الأقوى تأثيرا على عدم هجرتهم[3].

وتولت الوكالة اليهودية عمليات تهجير يهود المغرب مستغلة وضعهم البائس في ظل حكم فيشي واضطهاد النازية لهم. وفتحت أمامهم أبواب فلسطين، ونشرت بينهم الآمال الصهيونية الهادفة إلى بناء الوطن القومي، وهكذا انتقل يهود المغرب من التعاطف مع أفكار الحركة الصهيونية إلى الاعتقاد الراسخ بمشروعها في تأسيس الكيان الصهيوني على ارض فلسطين بعد 1948م. وأعاد الأستاذ نوري ذلك إلى ميلاد الدولة العبرية من جهة والى عجز الدولة العربية على التصدي لها من جهة أخرى.

---

[1] – أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 386.

[2] – نفسه، ص 386.

[3] – أحمد حسن سميح إسماعيل، مرجع سابق، ص-ص 360-361.

وعملت السلطات الفرنسية على مساعدة المهاجرين اليهود إلى فلسطين ووضعت تحت تصرف الوكالة اليهودية عام 1945م مراكز تهيئة، وكان في طليعتها معسكر اروناس "arona" القريب من مرسيليا[1].

ومن بين الحركات الصهيونية التي تولت عملية تهجير يهود الجزائر إلى فلسطين في صيف 1946م نجد حركة "تنسيفون بيطار شمال إفريقيا" "netsivout betar d'Afrique du nord" التي كان مركزها بالجزائر العاصمة وكانت تابعة للحزب التصحيحي الموحد، وقامت هذه الحركة بتأسيس مزرعة جديدة في الجزائر باسم الكشارا "ALKACHARA" عملت فيها على تحضير يهود الجزائر للهجرة إلى فلسطين.

حيث وقعت اتصالات بين المبعوثين الصهاينة والأوساط اليهودية الجزائرية وطلبت من الوكالة اليهودية من يهود الجزائر التجمع في معسكراتها فسارعت الكثير من العائلات اليهودية لتلبية نداء الحركة الصهيونية وباعت كل ممتلكاتها وجهزت نفسها للرحيل، ووصفتها السلطات الفرنسية بغير الشرعية إثر مظاهرات حركة ارغون "IRGOUN" الصهيونية المتطرفة، والمطالبة بعدم الوقوف في وجهة هجرة اليهود إلى فلسطين من اجل تحقيق المشروع الصهيوني وإنشاء الوطن القومي لهم على ارض فلسطين[2].

وعلى ذلك تأسست عدة جمعيات يهودية لتقوم بترحيل يهود الجزائر إلى فلسطين دون قيود وبكل حرية ومن بين هذه الجمعيات نجد جمعية يهودية عرفت باسم "جمعية الشباب اليهود "GROUPEMENT DE LA JEUNESSE JUI" وهدفها جمع شمل اليهود وتعليمهم طرق الزراعة وحسن استعمالها وتحضيرهم للهجرة إلى فلسطين ليفلحوا الأرض هناك وينشروا مستعمرات زراعية.

---

[1]- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 359.

[2]- المرجع نفسه، ص 361.

وتذكر التقارير أن يهود وهران كانوا متأثرين بالحركة الصهيونية التي انطلق نشاطها من الغرب الجزائري واتجهت نحو الشرق الجزائري وانجذب إليها الكثير من الشباب الصهاينة من عمالة وهران الراغبين في الهجرة إلى فلسطين.

ومن جهة أخرى كانت هذه الأوساط الشبانية الصهيونية قد عرفت منذ احتفالات عيد الفصح سنة 1947م دعاية مكثفة قادها اثنان من يهود المغرب الأول موسيقي، والثاني مغني، وقد قدما الاثنان من مدينة مليلية المغربية، وكانا يعقدان اجتماعات سرية يفسران فيها الأغاني الصهيونية ويحييان الشعور القومي في نفوس اليهود الجزائريين. وقام إثر هذه الحملة بين مائة وخمسين(150) ومائتي(200) يهودي مغربي بالإعداد السريع لممتلكاتهم من أثاث وعقار. وذهبوا في اتجاه غير معروف. ولكنه من المرجع انه كان نحو فلسطين[1].

تواصل نشاط الهجرة اليهودية من الغرب الجزائري خلال شهر افريل 1947م وازداد حماسا عن طريق تنشيط الحركة الصهيونية لنشرتها المسماة "الصهيونية تسير" "sionisme en marche" لمدينة وهران، ومر خلال هده الفترة بعض اليهود المغاربة بمدينة وهران والتحقوا بمراكز التجمع التي كانت تتكفل بتعليمهم طرق الزراعة وتهيئتهم قبل ذهابهم إلى فلسطين. وكانت هذه المراكز تقع ضواحي العاصمة بالجزائر في مدن الأربعاء، وبوقرة، ومزرعة القديسة مريم. وكانت هذه المزرعة ملكا للمسى دويب وتبعد عن العاصمة بحوالي 20كلم[2]، وبالفعل تحولت مزرعة دويب في شهر ماي 1947 إلى معسكر فعلي، وضم في نفس الفترة أكثر من ألفي (2000) يهودي في طريقهم إلى فلسطين، على الرغم من عودة الكثير من اليهود الراغبين في الهجرة إلى بيوتهم متأثرين بنقص المواد الغذائية وقلة مياه الشرب واعتبر بعضهم الوعود الصهيونية كاذبة لما وعدتهم بالسفر العاجل إلى فلسطين.

وعرفت الحركة الصهيونية في الجزائر نشاطا كبيرا بفضل التدعيم الفرنسي، وقامت عناصرها بتوزيع المناشير وإلصاقها على جدران مدينة الجزائر داعين فيها إلى مساندة الحركة

---

[1]– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 362.

[2]– المرجع نفسه، ص 363.

الصهيونية معنويا وماديا. وقد أكد هذا التدعيم الفرنسي البيان الذي أصدرته الاتحادية الصهيونية الجزائرية بباريس في صيف 1947م والذي عبرت فيه عن خالص شكرها[1].

لحكومة الجمهورية الفرنسية على موقفها الإنساني المتفهم والمشجع والنابع من إرادتها في الوقف ضد إعادة المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية وإخراجهم من فلسطين بالقوة خلال سنة 1947م. وألحت الاتحادية على الحكومة الفرنسية من اجل المحافظة على نفس الخط والموقف، وأن تبذل كل جهدها داخل منظمة الأمم المتحدة من أجل تدعيم الشعب اليهودي في سبيل تحقيق آماله التي اعتبرتها الحركة الصهيونية "مشروعة من اجل إنشاء دولة يهودية على أرض فلسطين"[2].

- **المرحلة الأولى من 1948 إلى 1954م:**

ظهرت الخلافات بين المسلمين الجزائريين ويهود الجزائر على السطح أثر الإعلان عن ميلاد الدولة العبرية سنة 1948م، وأدى نشاط الحركة الصهيونية المكثف إلى هجرة الكثير من يهود الجزائر إلى فلسطين، وفرغت القرى والمدن الصغيرة من الجاليات اليهودية[3].

وتكاثفت جهود الجميع، السلطة الفرنسية والحركة الصهيونية العالمية والجمعيات الصهيونية في الجزائر، وعملوا كلهم على نجاح عمليات الهجرة من الجزائر نح فلسطين وساهم الجميع في توفير مستلزمات السفر.

وذكرت الوثائق أن حوالي عشرة من شبان يهود قسنطينة غادروا المدينة في 4 ماي 1949م متجهين إلى العاصمة الجزائر بحثا عن تحقيق رغبتهم في الهجرة إلى فلسطين.

وبدأ بعض رجال الحركة الصهيونية إلى القيام بجولات دعائية عبر القطر الجزائري كله لشرح الأفكار الصهيونية الأساسية وقد ركزوا على دغدغة المشاعر القومية لدى اليهود وخصوصياتهم، وحقهم في العودة إلى أرض الأجداد.

وتأسيس دولة تعبر عن كيانهم، وحثهم على ضرورة الهجرة خدمة لهدف الصهيونية القومي، ومن بين الدعاة الصهاينة الذين كانوا يتجولون عبر ارض الجزائر نذكر "ألريم سكروس"

---

[1]– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 364.

[2] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954م**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998، ص 398.

[3] – يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 369.

"ELRAIM SCRUCE" الإسرائيلي الجنسية جاء إلى مدينة قسنطينة يوم 16 ماي 1949م ليلقي خطابا موضحا ليهود الجزائر انه "نذر نفسه في خدمة الأرض الفلسطينية".

وكذلك الطبيب اليهودي ناتان بنورين"NATHAN BENOURIN" إلى مدينة قسنطينة يوم 16 جوان في زيارة يوضح فيها الوضع الصحي الجيد في فلسطين وطمأن اليهود الراغبين في الهجرة بأنه يمكنهم الهجرة دون أي قلق على صحتهم[1].

وساهم أيضا المجمع الديني اليهودي بقسنطينة في هذه الدعاية الصهيونية وبرهن للجميع على أن الديانة اليهودية لا تتعارض مع الفكر الصهيوني، ذلك أن هدف اليهود جميعا هو إنشاء وطنهم القومي على أرض فلسطين[2].

ونظرا لهذا الجهد وغيره بلغت الدعوة الصهيونية إلى هجرة ذروتها في نفوس يهود الجزائر، وقامت "لجنة الهجرة نحو إسرائيل" التي أنشأتها الحركة الصهيونية بالإشراف المباشر على المهاجرين، واهتمت بتنظيمهم وتأطيرهم وتأثرت بكثرة عددهم مما أدى إلى مخاوف صحية الأمر الذي جعلها تكلف الأطباء اليهود القسنطينيون بفحص الأشخاص المحتمل ذهابهم إلى فلسطين[3].

- **المرحلة الثانية من 1954 إلى 1963م:**

إن الحركة الصهيونية كانت تشيد بالدعم ومساعدة على استقبال المهاجرين اليهود على أرض فلسطين والتكفل بهم، والأخذ بيدهم حتى يصبحوا كبارا للأراضي، فان الكثير من العائلات اليهودية الجزائرية لم تتحمل البقاء في فلسطين من جراء ما وجدت أمامها من بؤس وشقاء، وعاد بعضها إلى الجزائر فوصلت عائلتان منها إلى مدينة عنابة بعد أن كانت قد هاجرت منها لتستقر في فلسطين. وكانت هذه العائلات في حالة سيئة للغاية بسبب عدم توفر أدنى شروط المعيشة في فلسطين.

بادرت هذه العائلات بفضح أكاذيب الدعاية الصهيونية التي كانت دائما تؤكد على "الحياة السعيدة في دولة إسرائيل الجديدة".

---

[1]- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 370.

[2] - المرجع نفسه، ص 371.

[3]- المرجع نفسه، ص 372.

إلا أن بعض الشباب لم يقتنعوا من كلام العائلات العائدة من فلسطين بل غادروا من قسنطينة متحدين معارضة أوليائهم، وقصدوا مرسيليا في طريقهم إلى فلسطين[1].

وتواصلت هجرة يهود الجزائر على هذا النسق حتى 1954م، وهي السنة التي تكثفت فيها رغبة اليهود في الهجرة حيث انضم العشرات منهم، مع اندلاع الثورة التحريرية–إلى صفوف المتطوعين الراغبين في الهجرة، وهاجر المئات منهم في ذلك الحين إلى فلسطين ومنذ 1954 م كان لممثلي الحركة الصهيونية في الجزائر وجود دائم في كافة المؤتمرات الصهيونية التي انعقدت إبان الخمسينيات ومع ذلك بقي يهود الجزائر متعلقين بفرنسا أكثر منهم بفلسطين. وتبنوا موقفا معاديا للثورة الجزائرية وكانوا أكثر الجهات التي طالبت بإبقاء الجزائر تحت سيطرة فرنسا[2].

وعملت الحركة الصهيونية على تدعيم الاستعمار الفرنسي من أجل تهجير يهود المغرب العربي إلى فلسطين، وإنجاح قضية الاستيطان الصهيوني، ومرت تلك الهجرة بمرحلتين الأولى: ترحيلهم إلى فرنسا، والثانية: تهجيرهم من فرنسا إلى فلسطين، وقد تدفقت الهجرة اليهودية الجزائرية على فرنسا بسبب أحداث 1956م، ذهبت إلى التوسع ووصلت أوجها سنة 1962م. وهاجر معظم يهود وهران وقسنطينة وميزا بالى فرنسا بالسفن والطائرات إلى مرسيليا وغيرها. واستقر عدد كبير منهم في أحياء باريس وضواحيها وتوزع الباقي على مختلف المدن الأخرى مثل: مرسيليا، نيس، ستراسبورغ، نيم، وغيرها[3].

سهلت السلطات الفرنسية عشية استقلال الجزائر عملية التحاق ما يقرب من مائة وأربعين (140) ألف يهودي جزائري بفرنسا، عملا منها على مساعدة الحركة الصهيونية لبلوغ أهدافها وتحقيق مشاريعها وتوارت خلف ستار مواطنة اليهود الفرنسية وفقا للقوانين الفرنسية[4].

---

[1]– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 373.

[2]– أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص– ص 436–442.

[3]– يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 375.

[4]– غادر الجزائر بعد توقيع اتفاقيات إيفيان عام 1962 واستقلال الجزائر، 130 يهودي لم ينتقل منهم إلى فلسطين سوى عشرين ألف بينما بقي 110 آلاف يهودي بفرنسا. ينظر: شاكر نوري، مرجع سابق، ص 95.

وتكاثر عدد المهاجرين اليهود إلى فرنسا إثر توقيع اتفاقيات إيفيان، مارس 1962م وفتحت السلطات الفرنسية مراكز الاستقبال وكان يصلها شهريا خمسة آلاف يهودي. وتواصلت هذه الهجرات رغم احتجاج كل من تونس والمغرب والجزائر على هذه العمليات الاستعمارية الجديدة[1].

ولم يبق في الجزائر غداة الاستقلال إلا حوالي ألف يهودي معظمهم من الشيوخ المسنين الذين رفضوا ترك ممتلكاتهم والهجرة مع باقي اليهود إلى فرنسا، فضلوا مع ذلك جنسيتهم عن وطنهم الجزائر، وتعد هجرة يهود الجزائر حادثا فريدا من نوعه في تاريخ الهجرات اليهودية خلال القرن العشرين، إذ انتقلت إلى مهجر جديد، وبحكم أنهم كانوا يملكون الجنسية الفرنسية، طلبوا من المجمع اليهودي الفرنسي الحصول على حقوقهم المشروعة كمواطنين فرنسيين، ولم يقبلوا التعاطف والعطف عليهم واعتبارهم لاجئين[2].

وفي هذا الإطار صار زعماء يهود الجزائر في فرنسا مع الزمن من أكثر الناس حرصا على تنظيم المظاهرات تأييدا للدولة العبرية والكيان الصهيوني في فلسطين، ولعبوا دورا بارزا في صحوة اليهود دينيا وقوميا[3].

ومع مر الزمن ظهر الاختلاف بين طائفة وأخرى في العادات والطقوس، وظهر الفرق واضحا بين يهود الجزائر ويهود أوروبا في هذا المجال، ولعلاج هذا المشكل قرر الحاخام الأكبر "رابينا" أن يعين ممثلين لكل هذه الطوائف، منذ 1963م جمعيات ومؤسسات خاصة بها "رابطة اليهود الجزائريين" التي كان لها ممثلون في مكتب "تجمع الكهنة الرئيسي" و "جمعية النداء اليهودي الموحد" و "الصندوق اليهودي الموحد"[4].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر "الفترة الحديثة والمعاصرة"**، ج2، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص 305.

[2]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص- ص 443-444.

[3]- المرجع نفسه، ص 444.

[4]- شاكر نوري، مرجع سابق، ص 90.

المطلب الثاني: هجرة يهود المغرب الأقصى

استغرقت عمليات تهجير يهود المغرب إلى فلسطين فترة زمنية طويلة نسبيا: ففي البداية حظيت باهتمام كبير خلال الفترة "1947-1948"م، تحت تأثير الدافع العاطفي لقرب إعلان إقامة "دولة إسرائيل " المزعومة، ثم حدث انخفاض ملحوظ خلال عام 1953م[1]، بسبب الأزمة الاقتصادية التي عانت منها إسرائيل في تلك الفترة. لكن خلال عام 1956م، وهو عام حصول المغرب على استقلالها، حققت الهجرة أرقاما قياسية. ثم حدث انخفاض آخر خلال الفترة "1958-1960"م بسبب رفض الحكومة المغربية السماح لليهود بالمغادرة، الأمر الذي دفع آلاف اليهود إلى إتباع الأساليب السرية في الهجرة، وفي أعوام "1961-1962"م حقق معدل الهجرة ازديادا ملحوظا، مما أدى إلى تصفية شبه نهائية للعديد من الجاليات اليهودية في المغرب.

- **المرحلة الأولى (ماي 1947-1949) م:**

حيث جرت عمليات تهجير يهود المغرب خلال هذه الفترة تحت رعاية جهاز "الموساد للهجرة بـ " الذي اتخذ من الجزائر مسرحا لتنفيذ عمليات التهجير عبر البحر المتوسط، حيث تدفقت الهجرات اليهودية من المغرب وتونس نحو الجزائر خلال هذه الفترة، نظرا للتضييقات والقيود المفروضة على هجرة اليهود في هاتين البلدين[2].

وقد نجح أعضاء "جهاز الموساد للهجرة ب" [3] في إقامة معسكر للمهاجرين، في مزرعة تبعد نحو 176كم إلى الغرب من الجزائر العاصمة.

دخلت أول سفينة مهاجرين يوم 1947/05/10م وهي سفينة "يهودا هليفي" وكانت تحمل علم بنما صعد على نحو 400 فرد، بينما لم يتمكن نحو 200 آخرين من الوصول إليها بسبب

---

[1]- أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص 89.

[2] - المرجع نفسه، ص- ص 90-94.

[3]- "**جهاز الموساد ب**": أقيم في عام1993 من أجل الاهتمام بتنظيم الهجرة بمختلف جوانبها، وقد أقام" الموساد للهجرة ب" تعاونا وطيدا مع منظمة" الهاجاناة" للدفاع عن المهاجرين وتقديم المساعدات اللازمة لوصول المهاجرين للشواطئ. وفي عام 1952 تم حل "الموساد للهجرة ب"، وتم نقل كوادر إلي جهاز الموساد للمهام الخاصة المعروفة اليوم باسم الموساد، ينظر: شاكر نوري، مرجع سابق، ص 91.

وصول الشرطة الفرنسية التي ألقت القبض عليهم، وأبحرت هذه السفينة من السواحل الجزائرية نحو فلسطين مباشرة، حيث وصلت إلى ميناء حيفا في 1947/05/31م، لكن سلطات الانتداب البريطاني لم تسمح للمهاجرين بالدخول.

كرر جهاز "الموساد للهجرة ب" المحاولة، وأرسل سفينة ثانية باسم "العودة إلى صهيون" إلى السواحل الجزائرية، وفي هذه المرة ثم تنسيق مع الفرنسيين بالجزائر، وكانت محملة نحو 400 فرد وعند وصولها إلى ميناء حيفا في 1947/07/28م لم تسمح لها سلطات بريطانيا بدخول، وقامت بترحيل السفينة ومن عليها إلى قبرص كما حدث مع السفينة الأولى، وتكررت المحاولة مرة أخرى ووصلت السفينة الثالثة " الطلائعي" لشواطئ الجزائر في 1947/11/16م، لكن لم ينجح في الصعود على متنها سوى 44 مهاجرا فقط لأن الشرطة الفرنسية وصلت لمكان الإبحار، وبدأت في إطلاق النار عليهم. وأبحرت هذه السفينة نحو فرنسا، ومن هناك انتقل المهاجرون لسفينة أخرى تعرف باسم "المقتحيمون" التي أبحرت في 1947/11/23م ونجحت في دخول شواطئ فلسطين وإنزال المهاجرين عليها في 1947/12/14م[1].

وكانت هذه المجموعة هي أول من نجح في الدخول إلى فلسطين خلال هاته الفترة وقد واصل يهود المغرب الهروب عبر الحدود المغربية الجزائرية ومن كان ينجح منهم في اجتياز الحدود الجزائر كان يحصل من مندوبي "الموساد للهجرة ب" على تصاريح مزيفة، ثم يبحر ذلك إلي مرسيليا، وهناك كان يهتم بهم أفراد تابعون للوكالة ومن إلى إسرائيل[2].

حيث بلغ عدد يهود مغرب الذين هاجروا إلى إسرائيل خلال هذه الفترة "1948–1949"م وفقا الإحصائيات الوكالة اليهودية نحو 8000 يهودي مغربي[3].

---

[1] – تسفي يهودا:" **يهود المغرب والتنظيمات الصهيونية خلال الاعوام 1900– 1948م**"، ع3، مجلة تسيون، (د. ب. ن) 1986، ص 83.

[2]– أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص 95.

[3]– نفسه ، ص95.

- **المرحلة الثانية" مرحلة منظمة كاديما-إلى الأمام (مارس 1949-سبتمبر 1956) م:**

باتت إسرائيل في تنفيذ توجهاتها الجديدة تجاه الهجرة القادمة من المغرب بصفة خاصة ومن دول شمال إفريقيا بصفة عامة، نظرا لأن عدد المهاجرين القادمين من المغرب كان يمثل النصيب الأكبر من بين كل مهاجري هذه الدول. وقد سارت هذه التوجهات الجديدة على محورين رئيسين المحور الأول: التفاوض مع السلطات الفرنسية بالمغرب، بالتنسيق مع وزارة الخارجية الفرنسية، وبتعاون شخصيات بارزة من الاتحاد الصهيوني الفرنسي ومن الوكالة اليهودية لتنظيم عمليات الهجرة وتحديد عدد المهاجرين من يهود المغرب لإسرائيل، والمحور الثاني: تطبيق سياسة الانتقاء على المرشحين للهجرة، لضمان وصول أفضل العناصر وأقدرها " صحيا ونفسيا واقتصاديا " لسهولة التأقلم مع الحياة الجديدة في إسرائيل، وكمحاولة لتفادي سلبيات مرحلة الهجرة السابقة.[1]

وكانت نقطة التحول الأولى في مارس 1949م، عندما التقى "الفونس جون" المفوض العام الفرنسي في المغرب 1947-1951م مع "جاك جرشوني"، الذي قدم نفسه على أنه مندوب للوكالة اليهودية في فرنسا، ولكنه كان من الشخصيات المقربة لرئيس جهاز "الموساد للهجرة ب" في فرنسا، وأحد الناشطين البارزين في الاتحاد الصهيوني الفرنسي، وفي هذا اللقاء الذي تم في الرباط وضعت الأسس الرئيسة لبرنامج الهجرة الذي سيضع نهاية للهجرة غير الشرعية من المغرب[2].

وقد سمحت فرنسا بمقتضى هذه الاتفاقية للوكالة اليهودية بتنظيم النشاطات الاجتماعية والثقافية وعمليات التهجير في أوساط يهود المغرب، شريطة أن يتم هذا في سرية وكتمان، حتى لا يثير غضب السلطان المغربي والقوميين المغربيين ضد فرنسا.

ومن هذه اللحظة بدأت سلطات الحماية الفرنسية في إتباع سياسة متعاونة مع الذي عرف اليهودية على عكس سياستها المتشددة خلال الفترة 1947-1949 م[3].

---

[1]- ميخائيل ليسكر: **تاريخ نشاط الصهيوني في اوساط الجاليات اليهودية في المغرب وتونس والجزائر (1897-1948)م**، ع 10، مجلة سكيراه حودشيت، (د. ب. ن) 1982، ص 11.

[2]- أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص 96.

[3]- المرجع نفسه، ص 97.

وحسب جاء في هذه الاتفاقية كثفت العديد من أقسام الوكالة اليهودية من أنشطتها وعملياتها في المغرب. وكان من أبرز هذه الهيئات: قسم يهود الشرق الأوسط، وقسم الشباب الطلائعيين وأقسام التعليم الديني والعلماني "التي حرصت على توفير تعلم اللغة العبرية والثقافة اليهودية"، وكان هدف هذه المجهودات تأهيل الشباب اليهودي المغربي للهجرة[1].

وبالإضافة لمكتب الهجرة الرئيس بالدار البيضاء، كانت توجد أفرع له منتشرة في أوساط الجاليات اليهودية بالمدن الكبرى مثل: "الرباط، مكناس، مراكش وفاس وموجادير، صافي"، حيث تسجل فيها أسماء الراغبين في الحصول على تصاريح الهجرة.

خلال الفترة 1949-1951 م، تولت منظمة "الجونيت"[2] عمليات تمويل نشاط منظمة "كاديما" وتكاليف الانتقال إلى مرسيليا ومنها إلى إسرائيل، ثم انتقلت مسؤولية التمويل بعد ذلك للوكالة اليهودية.

سمح الفرنسيون لهجرة نحو 600 يهودي شهريا إلى إسرائيل على أن يكونوا من سكان المدن الكبرى، أما يهود القوى والمناطق النائية في جبال الأطلس فلم تسمح لهم بالهجرة في هذه المرحلة المبكرة وتركوا "حتى إشعار آخر"[3].

وتذكر إحصائيات الوكالة اليهودية أن عدد المهاجرين من يهود المغرب لإسرائيل وصل خلال هذه الفترة 1950-1956م نحو 90 ألف و243 مهاجر يهوديا. ووصلت معدلات الهجرة لذروتها خلال عامي 1955م و1956م بسبب قرب الإعلان عن نهاية الحماية الفرنسية ومنح المغرب استقلالها، ففي عام 1955م هاجر نحو 24 ألف و994 يهوديا، وفي عام 1956م هاجر نحو 36ألف و30 من يهود المغرب إلى إسرائيل[4].

1- أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص 98.

2- **منظمة الجويت:** أسسها يهود من أصول ألمانيا عام 1914م في الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل توفير الرعاية والمساعدة لليهود في مختلف أنحاء العالم، على شكل ملابس، طعام، وبرامج تعليمية وفنية، يعتمد جزء كبير من تمويلها على صندوق الجباية اليهودية الموحد. ينظر: المرجع نفسه، ص 54.

3- ميخائيل ليسكر، مرجع سابق، ص 12.

4- ميخائيل ليسكر: **الهجرة السرية من المغرب سياسة السلطات كعنصر في العلاقات اليهود و المسلمين 1956-1961م**، مجلة بعاميم، ع 63، (د. ب. ن) 1995، ص- ص 132-133.

- **المرحلة الثالثة " مرحلة منظمة مسجيريت-الإطار" (أكتوبر 1956-أكتوبر 1961) م:**

بدعم من رئيس جهاز الموساد آنذاك "ايسار هريئيل" 1952-1963م، تمت إقامة منظمة سرية تابعة للموساد تحت اسم "مسجيريت-الإطار"، في منتصف عام 1955م.

وقد تمحور نشاطها حول توفير الاحتياجات الدفاعية وضمانها للجاليات اليهودية في بلاد المغرب "تونس، الجزائر، المغرب"، ولم يكن لها أي اهتمام بشؤن الهجرة. وتركز نشاط منظمة " المسجيريت" في المدن المغربية الكبرى مثلا: "الدار البيضاء، مراكش، فاس، مكناس، أغادير، موجادير، وجدة". وكان مركز العمليات الرئيس، المشرف على عمليات هذه المنظمة في بلاد المغرب الثلاث، يوجد في باريس[1].

حيث تهدف هذه المنظمة بتعاون مع جهاز الموساد إلى تهجير يهود المغرب سرا، وكان الشباب الصهيوني اليهودي المغربي هو الدعامة الفعلية التي اعتمدت عليها أجهزة الهجرة السرية، وهي الكوادر الشابة التي تكونت بفضل المجهودات الصهيونية التي بذلتها الروابط والنوادي الصهيونية خلال الفترات السابقة وخاصة الفترة 1945-1947م[2].

وسارت عمليات الهجرة السرية المنظمة على أشها منذ أواخر عام 1956م، إلى أن وقع ما أدى إلى حدوث تحول محوري في مسيرة الهجرة السرية ليهود المغرب.

في 11جانفي 1961م، وعلى مسافة 15كلم من السواحل المغربية تسببت العواصف الشديدة والأمواج العاتية في غرق إحدى السفن التي كانت تستخدمها منظمة " المسجيريت" في تهريب المهاجرين اليهود لخارج المغرب، وهي سفينة " إيجوز" وكان على متنها نحو عشر عائلات يهودية، أي نحو 24 فردا، فاستغلت إسرائيل هذا الحادث إلى صالحها ضد الحكومة المغربية على أساس أنها تضطهد اليهود[3].

---

[1]- أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص 98.

[2]- نفسه، ص 98.

[3]- المرجع نفسه، ص 100.

وقد بلغ عدد المهاجرين اليهود خلال هذه الفترة، وفق إحصائيات الوكالة اليهودية ما يلي: في عام 1957م هاجر نحو 3آلاف و325، وفي عام 1960م بلغ عدد المهاجرين نحو 4 آلاف و108، وعام 1961م بلغ عدد المهاجرين نحو 11 ألف و478، وبذلك يكون العدد الإجمالي للمهاجرين من عام 1957-1961م نحو 29 ألف و472 من مهاجري يهود المغرب[1].

- **المرحلة الرابعة مرحلة " عملية ياخين "[2](نوفمبر 1961-ديسمبر 1963) م:**

في عام 1961م حدث تحول حاسم في مسيرة الهجرة من المغرب، بالحصول على تنازلات سياسية في أعقاب نجاح المسؤول عن منظمة " المسجيريت" بالمغرب، وبمساعدة من بعض الشخصيات اليهودية المغربية البارزة، في فتح قناة اتصال مع البلاط الملكي.

وبعد بضعة لقاءات سرية في أوروبا، تم التوصل إلى اتفاق سمح بمقتضاه تذليل العقبات أمام اليهود الذين يتطلعون للهجرة والتصريح بأن لهم كل الحق في الخروج من المغرب، شريطة أن تتم هذا في إطار شرعي رسمي على الأقل، كما لا يجب أن تكون الوجهة المعلنة لهؤلاء هي إسرائيل، وإذا كانت كذلك فيجب عدم الإفصاح عنها بشكل واضح. كما تم الاتفاق على أن تتولى أية هيئة غير صهيونية مهمة الإشراف على تنظيم عمليات هجرة اليهود وبذلك وقع الاختيار على منظمة "HIAS"[3] الدولية، المهتمة بهجرة اليهود، للقيام بهذه المهمة. وفرض على مبعوثي منظمة " المسجيريت" والمبعوثين الإسرائيليين الأخرين الذين وصلوا للمغرب لتنظيم الهجرة الكبرى الجديدة، أن يعملوا تحت رعاية منظمة "HIAS".

حيث بدأت السلطات المغربية في إصدار جوازات سفر عائلية يسجل بها جميع أفراد العائلة المهاجرة، وبهذا تمكنت السلطات المغربية من إحباط أية محاولة للتصنيف الذي كان يخلف وراءه المرض والعجائز. وقد تم توقيع أول جواز سفر جماعي في 27 نوفمبر 1961م، وأعلن بذلك

1- ميخائيل ليسكر: **الهجرة السرية...**، مرجع سابق، ص 145.

2- **ياخين:** الارجح ان الكلمة هي الاولى في الكتابات المنقوشة على العمود الايمن وسيثبت:" الرب عرش داوود وملكه في نسله الى الابد ". ينظر: المرجع نفسه، ص 150.

3- **HIAS:** "الجمعية العبرية لمساعدة المهاجرين" تأسست في نيويورك عام 1909م في إثر اندماج رابطة مكتبة الحماية العبرية 1884م والجمعية العبرية لمساعدة المهاجرين 1902م. لتوفير الاحتياطات المتزايدة للمهاجرين من الشرق أوروبا وشمال إفريقيا، ومساعدتهم في الحصول على عمل ومواطنة. وكرست مجهوداتها لدعم ومساعدة هجرة اليهود من ألمانيا. ينظر: أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص 115.

عن بدء الهجرة الجماعية ليهود المغرب لإسرائيل وذكر صراحة في جواز السفر، أن حامليه بإمكانهم السفر لأي مكان في العالم ما عدا إسرائيل[1].

وتذكر إحصائيات الوكالة اليهودية أن عدد المهاجرين من المغرب إلى إسرائيل خلال عام 1962م بلغ نحو 35 ألف و758 مهاجرا يهوديا وفي عام 1963م بلغ نحو 36 ألف و874 مهاجرا، وبذلك يبلغ العدد الإجمالي نحو 72 ألف و632 مهاجرا تقريبا خلال عامي 1962-1963م[2].

- **المرحلة الخامسة (بداية من عام 1964م):**

تباطأت الهجرة اليهودية من المغرب لإسرائيل بصورة واضحة منذ عام 1964م فصاعدا، رغم أن أبواب الهجرة كانت مفتوحة أمامهم، وكان لهم الحرية المطلقة في التحرك، وذلك لأن اليهود لم يشعروا بأي خطر يهدد أمنهم في المغرب، كما كان وضعهم الاجتماعي في المغرب أفضل بكثير مما ينتظرهم في إسرائيل.

وبذلك يبلغ عدد الذين هاجروا خلال فترة 1964-2005م، وهي فترة تصل لواحد وأربعين عاما، نحو 61 ألف و795 يهوديا، وعلى ذلك، يصل عدد اليهود الذين هاجروا من المغرب إلى إسرائيل خلال فترة 1948-2005م، أي خلال سبعة وخمسين عاما، إلى نحو 262 ألف و142 يهوديا تقريبا[3].

استمرت الهجرة اليهودية في المغرب والجزائر فترة طويلة تركزت خلال الفترة 1947-1963م وجاءت بمراحل مختلفة وبالتالي حتى الوسائل مختلفة أيضا. اختلفت ردود فعل الجالية اليهودية المغاربية تجاه الهجرة لإسرائيل، فالطبقة الثرية اختارت فرنسا او اي دولة غربية اخرى اما الطبقة المتوسطة المثقفة فقد هاجرت معظمهم الى فرنسا، اما الطبقة الفقيرة التي تنتمي اليها معظم ابناء الجالية اليهودية في المغرب فهي التي اتجهت نحو فلسطين.

---

[1] – أحمد الشحات هيكل، مرجع سابق، ص 99.

[2] – المرجع نفسه، ص 107.

[3] – حسن أبو لبده وآخرون: **الكتاب الاحصائي التربوي السنوي 1995/1994**، رقم 1، دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم العالي، الضفة الغربية 1995، ص 180.

ما يمكن قوله هو ان الهجرة اليهودية المغاربية لم تكن بأية حال من الاحوال لأسباب صهيونية، بقدر ما كانت هجرة لأسباب دينية من أجل الرجوع" أرض الميعاد" إلا ان الحركة الصهيونية جاءت كوسيلة استغلها اليهود لتحقيق وطن قومي يهودي لتأسيس دولة" إسرائيل" المزعومة.

الفصل الثالث: الحركة الصهيونية في ليبيا وتونس(1897-1967) م

المبحث الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود ليبيا وتونس (1897-1919) م

المطلب الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود ليبيا

المطلب الثاني: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود تونس

المبحث الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في ليبيا وتونس (1919-1948) م

المطلب الأول: نشاط الحركة الصهيونية في ليبيا

المطلب الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في تونس

المبحث الثالث: هجرة يهود ليبيا وتونس (1948-1967) م

المطلب الأول: هجرة يهود ليبيا

المطلب الثاني: هجرة يهود تونس

أثار وعد بلفور ومؤتمر سان ريمو[1]، موجة ضخمة من الحماس في أوساط يهود المغرب العربي كان من بين مظاهرها، تنظيم يهود هذه البلدان لصلوات جماعية، وعقدهم المؤتمرات الضخمة عبروا خلالها عن تأييدهم للفكرة الصهيونية والأنشطة الصهيونية، كما كان من بين مظاهر تأييدهم لها إقامتهم العديد من التنظيمات بعرض الهجرة إلى إسرائيل وتزايد إقبالهم على شراء "الشيكل الصهيوني"، وارتبط ذلك بتشكيل دولة إسرائيل ونشأتها من جهة، ومساعي تخص ادعاءاتها بقومية يهودية واحدة ووحدة عرق يهودي من جهة أخرى.

---

[1]– **مؤتمر سان ريمو:** حددت مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية في المشرق العربي، نتيجة لموقف انجلترا وفرنسا من مقررات المؤتمر السوري عام 1920م، فقد انعقد المجلس الأعلى للحلفاء الذي يعتبر امتدادا لمؤتمر لندن المنعقد في فيفري 1920م في سان ريمو الايطالية للبحث في شروط الحلفاء للصلح مع تركيا طبقا لمعاهدة سيفر والمصادقة عليها بعد إعلان سوريا استقلالها والمناداة بالأمير فيصل ملكا عليها، وضعت في هذا المؤتمر فلسطين تحت الانتداب البريطاني. ينظر: شافية سبع، مرجع سابق، ص– ص 46–47.

المبحث الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود ليبيا وتونس (1897-1919) م

المطلب الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود ليبيا

تتفق المصادر التي تناولت تاريخ الوجود اليهودي في ليبيا على أن بدايات هذا الوجود يرجع إلى ما قبل الميلاد، وقد اتخذت أشكالا متعددة من الهجرات البشرية، كان اغلبها نتيجة للاضطهاد الذي تعرض له اليهود مما اضطرهم للقدوم إلى ليبيا والاستقرار في عدة مناطق منها، حيث وجدوا الأمن والأمان ويرد بعض المؤرخين أن أولى هذه الهجرات تعود إلى ما بعد عام 332 ق.م، ثم توالت الهجرات حتى كوّن اليهود مجتمعات يهودية داخل ليبيا استقرت بها إلى غاية احتكاكهم بالحركة الصهيونية[1].

تعود بدايات الحركة الصهيونية السياسية في دول شمال إفريقيا إلى فترة ما بين 1897م و1900م العام الذي قررت فيه اللجنة الصهيونية العاملة تعيين الدكتور "فالنسين الجزائري" "valansine" ممثلا للحركة الصهيونية في دول المغرب، ومع هذا فقد شارك قبيل هذه الفترة مندوبا عن دول شمال إفريقيا في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل، ولكنه حضر في إطار الوفد الفرنسي المشارك في أعمال المؤتمر[2]، فقد عملت المنظمات الصهيونية على تكثيف وجودها في أوساط اليهود في هذه المنطقة ومنها ليبيا، فمنذ أواخر القرن التاسع عشر وذلك في أعقاب الاعتداءات التي كانت تتعرض لها الجالية اليهودية في أوروبا، في محاولة منها للبحث عن مأوى في تلك البلدان لهؤلاء اليهود الأوروبيين المضطهدين في بلادهم، وفي نفس الوقت تزايد وجود مندوبي منظمات الاستيطان اليهودي وقاموا بزيارات لجميع الطوائف اليهودية في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، بما فيها المناطق النائية في تلك البلاد، وبحلول عام 1900م دخلت الصهيونية السياسية ليبيا وكانت المحاولات الأولى تتم بين تجار الجالية اليهودية واليهود في بنغازي وطرابلس والمنظمة الصهيونية أثناء الفترة من 1900-1904م[3].

---

[1]- مصطفى أحمد الشعباني: **يهود ليبيا**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي 2006، ص85.

[2]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 408.

[3]- أسامة الدسوقي بركات: **اليهود في ليبيا ودورهم من 1911 حتى 1951م**، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عبد الغفار حسين، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا/مصر 2000، ص 291.

ففي الفاتح من جانفي 1904م زار المفكر الصهيوني "تيودور هرتزل" مدينة طرابلس داعيا يهودها إلى تبني واعتناق الفكر الصهيوني، ومناصرة الصهيونية على تحقيق أهدافها في إنشاء الدولة اليهودية، كما زار عدة مناطق أخرى كالزاوية وغريان وتغرنه، ولقد لقيت دعوته اهتماما كبيرا من اليهود في طرابلس خاصة بين فئة الشباب التي رأى فيها انبعاثا جديدا لحلم اليهود في بناء دولة[1].

وكان ليهود ليبيا احد الممثلين في لجنة تمثل جاليات يهودية عديدة لمقابلة هرتزل في اسطنبول، عندما كان يحاول التفاهم مع السلطان عبد الحميد الثاني بشأن الاستيطان اليهودي في فلسطين، وقد دعى هرتزل احد أعضاء لجنة طرابلس الصهيونية بمشاركة اليهود في ليبيا في نشاطات المنظمة الصهيونية، وقد اشتهر "سالمون بيري" المحامي في طرابلس بمراسلة المنظمات الصهيونية والرد عليها، وكان هناك شخص آخر يدعى "يعقوب صوفيردي فليكس" والذي يشار إلى استلامه لنشرات ومطبوعات من المنظمة الصهيونية لتوزيعها على أفراد الجالية، وهناك خطاب آخر باسم تاجر يدعى "يعقوب تسكوبا" يعكس مدى الرغبة في توسيع نطاق الأفكار الصهيونية والأنشطة الصهيونية بين الجالية اليهودية في ليبيا، وتدل هذه الخطابات على مدى الحماس الشديد من جانب اليهودية الأوروبيين المقيمين في ليبيا للسياسة الصهيونية، وتعكس مدى رغبة المنظمة الصهيونية في نشر أفكارها في ليبيا[2].

وقد وصلت بالفعل عدة نشرات ومطبوعات من المنظمة الصهيونية إلى طرابلس وكان يتم توزيعها على الجالية اليهودية، ويكمن القول إن اليهود الليبيين لم يكن لديهم الحماس للانضمام إلى الحركة الصهيونية أو المشاركة في نشاطها، أو حتى معرفتها بالمرة والاهتمام الوحيد الذي كان لدى الطائفة اليهودية هو العلاقة مع الوفود والمبعوثين القادمين من فلسطين[3].

---

[1]- مصطفى أحمد الشعباني، مرجع سابق، ص 122.

[2]- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 292.

[3]- رأفت الشيخ العرب: **دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر**، (د. ط)، دار الثقافة، القاهرة 1983، ص227.

والجدير بالذكر أن ليبيا كانت محل أطماع الصهاينة كمشروع لتوطين اليهود بها ويرجع ذلك إلى مطلع القرن العشرين، فقد بادر هرتزل عام 1904م بتقديم اقتراح إلى ملك ايطاليا، يرمي بتهجير عدد من يهود شرق أوروبا إلى طرابلس الغرب لكي يقيموا فيها حكما ذاتيا، وذكر هرتزل المنافع التي ستعود على ايطاليا من جراء هذا المشروع والخدمات التي يمكن أن تؤديها الحركة الصهيونية لإيطاليا، إلا أن الملك الايطالي آثر عدم الاستجابة للاقتراح خشية افتضاح أمر الأطماع الايطالية في ليبيا[1]، رفض الملك الايطالي هذا الاقتراح معللا ذلك بعدم قدرة بلاده على تقديم الدعم للمنظمة الصهيونية، ولخص رأيه بالقول "بان طرابلس الغرب وطن للآخرين" وهو بذلك لا يقصد الليبيين أصحاب البلاد بل الايطاليين المستعمرين[2].

اكتسبت الحركة الصهيونية تنظيمها وشكلها الرسمي في ليبيا منذ عام 1913م على يد "أليا النحاسي" وحددت الحركة أهدافها فيما يلي:

- التعامل مع يهود البلاد الأخرى في سبيل تحقيق إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين.
- تعزيز نهضة اليهود ودعم وحماية مصالحهم.
- التأثير في الرأي العام الايطالي ونشر الثقافة اليهودية واللغة العبرية، وإنشاء مكتبة مركزية لتثقيف أفراد الطائفة[3].

وتبعا لذلك فقد أنشأت في ليبيا قبل نهاية الحرب العالمية الأولى عدة روابط صهيونية أهمها "رابطة صهيون" 24 نوفمبر 1916م، قام بتأسيسها المصور اليهودي "الياهو نحيميس" في طرابلس، وكان هذا الصحفي يعمل مراسلا لصحيفة إسرائيل التي كانت تصدر في مدينة برنيستا الايطالية، وهو الذي أسس النادي الصهيوني في طرابلس عام 1916م وقد مارست هذه الرابطة في البداية أنشطة ثقافية كانت عبارة عن فصول لتدريس اللغة العبرية، ودورات للدراسة والمحاضرات، ولكن هذه المبادرة الثقافية فشلت لعدة عوامل أهمها انه افتقد إلى المعونة المالية

1- عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود...**، مج6، مرجع سابق، ص 483.

2- عبد الملك خلف التميمي: **الخليج العربي والمغرب العربي**، (د. ط)، دار الشباب، قبرص 1986، ص 246.

3- مصطفى أحمد الشعباني، مرجع سابق، ص 122.

والمعنوية، وقد دعى نحيميس إلى إحياء الثقافة اليهودية ونشر اللغة العبرية، وذلك باشتراك مع مجموعة من الشباب اليهودي في المجتمع، وقد حضي هذا الأخير بتأييد يهود ايطاليا الذين رحبوا بجهوده الرامية لتطوير الوضع الثقافي ونشر الفكر الصهيوني بين اليهود في ليبيا، وقد حاول الصهيونيين ربط الفكرة الصهيونية بحركة الصحوة الدينية اليهودية لذلك لوحظ تزايد في عدد الحاخامات في صفوف الحركة الصهيونية في ليبيا[1].

كما ضمت "رابطة صهيون" في طرابلس الحاخام "إسحاق بوحبزة" نائب رئيس المحكمة الشرعية العليا، كما ضمت العديد من الحاخامات الذين كان من بينهم الحاخام "مردخاي هكوهين" مؤلف كتاب "هجين مردخاي" والحاخام رفئيل دفوش ويوسف جيان ....، وقد تجلت في ليبيا مظاهر الرؤية الداعية إلى عدم المساس بالتقاليد وارتبطت فيها الفكرة الصهيونية بحركة الصحوة الدينية[2].

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أن الرابطة الوحيدة التي كانت يتفق عليها يهود ليبيا وقادة النشاط الصهيوني في ليبيا وتجمعها معا هو الحنين الديني إلى صهيون، أما الطابع العلماني للصهيونية السياسية التي تسعى إلى تجميع يهود الشتات وترحيلهم إلى فلسطين في ظل الدولة اليهودية فلم يكن يدري بها سوى أشخاص محدودين للغاية من يهود ليبيا الأوروبيين، ولهذا لم تلق هذه الأفكار الصهيونية رواجا لها بين يهود ليبيا، ولم يكتب للنشاط الصهيوني في تلك الفترة أي نجاح لان هدفها الأساسي هو تهجير اليهود من بلدانهم للاستيطان في فلسطين، وهذا الاتجاه لم يرق أبدا ليهود ليبيا لعدم حاجتهم لهذه الهجرة[3].

فلم يكتب للاتصالات الأولية التي جرت بين يهود ليبيا والمنظمة الصهيونية النجاح في استمرارها، نظرا لبطء المنظمة الصهيونية العالمية في الرد، وظل النشاط سريا لأن السلطات العثمانية لم تكن تؤيد النشاط الصهيوني في ليبيا، وكان المشاركون في هذا النشاط قلة من

---

[1]- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص- ص 292-293.
[2]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 413.
[3]- أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 294.

الطبقات الراقية، وكانت هناك ظروف لم تسمح بانتشار الأفكار الصهيونية في ليبيا، ومن بين تلك الظروف انه كانت هناك هيئات ومنظمات أخرى معارضة للنشاط الصهيوني في ليبيا من بينها جماعة "كل شعب إسرائيل أصدقاء" "الاتحاد الإسرائيلي العالمي" أو "هيئة الاليانس"[1] هذه الأخيرة التي كان هدفها الرئيسي هو دمج اليهود في مجتمعاتهم، من اجل رفع قيود تحول دون ممارسة دورهم الطبيعي في وسط مجتمعاتهم، من اجل رفع قيود تحول دون ممارسة دورهم الطبيعي في وسط مجتمعاتهم التي كانوا يعيشون فيها وترويج الثقافة الفرنسية بينهم، دون التدخل في القضايا السياسية التي اعتبرت قيادتها أمور غير مختصين بها، وحددت هدفها في الارتقاء بمستوى اليهود الروحي والفكري[2].

آمنت هذه الهيئة بإصلاح أحوال اليهود في ليبيا اجتماعيا وثقافيا واندماجهم في الحياة الاقتصادية في ليبيا كفيلة بحل مشكلات اليهود، وان الحركة الصهيونية هي حركة مناوئة ومعادية لفرنسا، وأثناء الحرب العالمية الأولى حرص القائمين على النشاط الصهيوني في ليبيا على مراعاة الظروف الحرجة التي مر بها الايطاليون في ليبيا طوال فترة الحرب العالمية الأولى، واظهروا قدرا كبيرا من التفاهم لهذه الأوضاع السياسية، وقد أدت هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وصدور تصريح بلفور في نوفمبر 1917م، بإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين إلى إنعاش الآمال الصهيونية وتدعيم المكانة السياسية والاجتماعية للمنظمة الصهيونية والقائمين على النشاط الصهيوني فيها، ومنحهم هذا التصريح المصداقية السياسية لبرامجهم الدعائية بطريقة مباشرة[3].

---

[1]– **الاليانس:** كلمة مختصرة للتحالف الإسرائيلي العالمي، والاليانس كلمة فرنسية تعني التحالف وهي تنظيم تأسس في باريس عام 1860م بهدف الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود وتنمية المجتمعات اليهودية المختلفة عن طريق التعليم والتدريب المهني وإغاثة اليهود في الأزمات وقد اتسع نشاط هذه المنظمة لتشمل الآلاف من اليهود في إفريقيا وآسيا وأوروبا، وقد انضمت مساعدات التحالف على ضحايا الجماعات وضحايا الحرب من اليهود، كما أسس هذا التحالف شبكة مدارس واسعة امتدت لاماكن عديدة في ليبيا. ينظر: أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 294.

[2]– علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي: **مدارس الاليانس الإسرائيلي العالمي وأثرها على الطائفة اليهودية في العراق**، مذكرة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: غاي مهدي الشمري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر/الجزائر 2003/2002، ص- ص 48-50.

[3]– أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 297.

ومن هنا لعله يتضح أن نشاط الحركة الصهيونية في الفترة من 1897م الى غاية 1919م كان قليلا، لان موقف يهود ليبيا في هذه الفترة اتسم بعدم المبالاة بل والشك أحيانا والعداء في البعض الآخر، عندما حاول الصهيونيين التدخل في نظام حياتهم وإفساد علاقاتهم الاجتماعية.

المطلب الثاني: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود تونس

عند الحديث عن يهود تونس نرى أن يهود هذا البلد العربي ينقسمون الى طائفتين، الطائفة الأولى هي "اليهود الغرانة"[1] ويعود أصلها إلى مدينة الغرنة الايطالية بحيث يحمل يهود هذه الطائفة الجنسية الايطالية ويرجع سبب وجودهم في البلاد التونسية إلى التطور العاصف للرأسمالية في أوروبا، أما الطائفة الثانية فهي الطائفة التي ينتسب أعضاؤها إلى سلالة قديمة سكنت البلاد منذ القديم، وفدت إلى تونس من بلدان إسلامية أخرى أطلق عليها اسم "اليهود التوانسة"[2] وهم حاملي الجنسية التونسية.[3]

وعلى كل فقد كان اليهود في تونس جزءا من شرائح المجتمع التونسي، ولعبوا كغيرهم من يهود البلدان العربية دورا بارزا في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية.

---

[1]- **يهود الغرانة:** ينحدرون من بلد أوروبي ويعد الغرانة قرابة 10.000 نسمة في بداية القرن العشرين ويرجع سبب وجودهم إلى التطور العاصف للرأسمالية في أوروبا فقد وقع إجلاؤهم بالقوة من الجزيرة الأيبيرية في أواخر القرن الخامس عشر لأنهم بتخصصهم الوظيفي في التجارة شكلوا عقبة أمام نمو الطبقة البرجوازية المحلية وهذا ما يفسر لقب "البرتغاليين" الذي يطلق عليهم وانتقل حشود منهم للبلاد التونسية لتكون نواة سكنية مستقلة عن اليهود المحليين تحت اسم "جالية المنفى" وينتسب سيل هؤلاء المهاجرين في اغلبه إلى مدينة "الغرنة" الايطالية، وتميزت ألقاب هذه الطائفة بأنها ذات ألقاب اسبانية وايطالية وبرتغالية

مثل: فالنزي، باريانتي، سبينوزا، مندوزا، فورتي، اورتانا. ينظر: الهادي التيمومي: **النشاط الصهيوني بتونس بين 1897م و1948م**، تق: محمود درويش، (د. ط)، تونس 1982، ص28.

[2]- **يهود التوانسة:** ينتسب إلى سلالة سكنت البلاد منذ عهود موغلة في القدم كيهود جزيرة جربة، أو جاءتها حديثا من بلد إسلامي آخر غير تونس، ومن السمات التي تميزهم عن "الغرانة" الألقاب العربية التي يحملونها مثل: علوش، بلعيش، بونان، بلحسن، غزلان، بجاوي، وان الواقع الطبقي المتدني لأغلبية اليهود "التوانسة" يمثل موضوعيا أرضا خصبة للعمل الصهيوني، ولتحصين أنفسهم ضد تعديات الأغلبية المسلمة تسابق "التوانسة" للحصول على "الحمايات القنصلية" وقد وجدت الدول الأوروبية المتناحرة على البلاد (فرنسا، انجلترا، ايطاليا) في اندفاع اليهود "التوانسة" نحوها فرصة سانحة لترسيخ أقدامها في البلاد. ينظر: المرجع نفسه، ص- ص 31-33.

[3]- مأمون كيوان: **اليهود في الشرق الأوسط**، ط1، دار الأهلية، عمان 1996، ص89.

وعند الحديث عن النشاط الصهيوني في تونس، فتعود أول محاولة فاشلة لبعث كيان تنظيمي صهيوني في تونس إلى أواخر عام 1897م، في أعقاب انعقاد مؤتمر بازل الصهيوني، وقاد هذه المحاولة اليهودي "غابريل علوش" الذي كانت له صلات بالصهيوني الفرنسي الشهير "بارنار لازار"[1] ويذكر "جاك فيهيل" احد الذين واكبوا هذه المحاولة إن مبادرة غابريال علوش استمدت حوافزها من استفزازات جريدة "L'ECHO TUNISIEN" اللاسامية التي أنشأها سنة 1897م الفرنسي "كولان دي لارمور"[2]، وفيما بعد تشكلت عدة جمعيات ومنظمات صهيونية منها: منظمة "ترهام صهيون" في مدينة صفاقس بمقتضى مرسوم صادر في 1915/7/17م، وقد كان الشكل الأبرز للنشاط الصهيوني في تونس خاصة وسائر بلدان المغرب عامة، يتمثل في الدور الهام الذي مارسته الصحافة اليهودية في تونس لنشر الأفكار الصهيونية والدعوة إلى الهجرة والتي كانت تتكون من ثلاثة أنواع هي:

أ-الصحافة الناطقة باللغتين العبرية والعربية: وهي الأكثر ذيوعا لأنها تتوجه إلى الجماهير العريضة من اليهود.

ب-الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية: وتتشكل قاعدتها من المثقفين اليهود.

ج-الصحافة ذات اللغات المتعددة (عربية-عبرية-فرنسية): وهي التي تحاول أن تكون جسرا بين النوعين من القراء، وقد صدرت في الفترة الواقعة ما بين 1878م و1911م أكثر من خمسين صحيفة من أبرزها الصحيفتين الصهيونيتين "البستان" و "الاتحاد"[3].

فقد تشكلت في تونس أول رابطة من الشباب الصهيوني بعد انتهاء المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل، ولا نعرف عن تاريخ هذه الرابطة سوى أنها بعثت برقية تهنئة إلى المشاركين في المؤتمر الصهيوني الثالث 1900م، وكما يبدوا فقد تأسست في تونس وفي كافة الأماكن التي

---

[1]- **بارنار لازار(1865-1903) م:** كاتب وصحفي فرنسي بدأ حياته مدافعا عن الحركات الاشتراكية، وقد كتب عدة مقالات في مجلات دورية وهو أحد العناصر البارزة في الحركة الصهيونية العالمية. ينظر: أحمد حسن سميح إسماعيل: **اليهود في المغرب العربي والحركة الصهيونية في العصر الحديث**، (د. ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر 2016، ص 387.

[2]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 40.

[3]- مأمون كيوان، مرجع سابق، ص- ص 123-124.

وصل إليها نبأ قيام الحركة الصهيونية سواء عن طريق السياح أو الصحافة عدة جماعات حرصت على العمل لصالح الحركة الصهيونية[1].

تعد رابطة "الاغودات صهيون"[2] التي تأسست عام 1911م بمنزلة أول جهة قامت بتنظيم النشاط الصهيوني في تونس بشكل علني، وضمت هذه المنظمة في صفوفها الشخصيات التي أصبحت فيما بعد من أبرز الشخصيات الصهيونية في تونس، والتي كان من بينها: ألفرد فالنزي[3]، يوسف رامي، هنري معرق، وكان من بين أنشطة هذه الرابطة إصدارها لصحيفة "صوت صهيون" وقد ضمت هذه الرابطة في صفوفها الاتجاهات العلمانية والدينية على حد سواء[4].

كما تأسست روابط صهيونية أخرى منها "رابطة يوشيفيت تسيون" "LIGUE YOUSHIVIT TION" التي نشطت في مدينة تونس، ورابطة "نزهام تسيون" في مدينة سوسة ورابطة "محبة صهيون" التي عملت في مدينة صفاقس، ورابطة "أبناء صهيون" التي تأسست في مدينة باجة، وقد مارست كل هذه الروابط أنشطتها بموافقة الفرنسيين وكانت لكافة هذه الروابط صلات مباشرة أو غير مباشرة بالاتحاد الصهيوني العالمي، فقامت هذه الروابط بتوزيع "الشيكل الصهيوني"[5] من اجل شراء أسهم الأراضي للاستيطان في فلسطين[6].

---

[1]– أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 410.

[2]– **الاغودات صهيون:** تعني "جمعية أبناء صهيون". ينظر: أحمد حسن سميح إسماعيل: **اليهود في المغرب العربي...**، مرجع سابق، ص 374.

[3]– **الفرد فالنزي:** يهودي من أصل ايطالي ينتمي إلى عائلة غادرت من ايطاليا وانتشرت في تونس والجزائر. ينظر: نفسه، ص 374.

[4]– أتينجر صموئيل، المرجع السابق، ص 411.

[5]– **الشيكل الصهيوني:** هي عدد من الوحدات القديمة التي قد تعبر عن الوزن أو العملة وقد كان الاستخدام الأول هو في بلاد ما بين النهرين حوالي 3000سنة قبل الميلاد وقد كان الشيكل مشترك بين الشعوب السامية أي انه مستمد من تراث الأجداد الكنعانية، لقد كان أتباع جمعية "أبناء صهيون" يدفعون رسوم الاشتراك في هذه المنظمة ويدفعون أيضا ضريبة "الشيكل" التي تذهب عائداتها للمنظمة الصهيونية العالمية ، وكانت قيمتها (1.25) فرنكا فرنسيا قبل الحرب العالمية الأولى، فأصبحت خمسة فرنكات في أعقابها، ويمنح الشيكل لدافعه حق الترشح أو ترشيح غيره لتمثيل صهاينة تونس في المؤتمرات الصهيونية العالمية، وقد بلغ عدد دافعي الشيكل حسب مصلحة الاستعلامات الفرنسية بتونس الألف سنة 1913م لكن انحدر سنة 1917م إلى ما بين (250و 300)، وكان دفع هذه القيمة المالية يعتبر عندهم بمثابة الواجب الأخلاقي والديني. ينظر: أحمد حسن سميح إسماعيل: **اليهود في المغرب العربي...**، المرجع السابق، ص– ص 139–140.

[6]– المرجع نفسه، ص147.

تأثرت يهود تونس مع الزمن بالحركة الفرنسية التي شنّتها سلطات الحماية الفرنسية على تونس من جهة، وبالحركة الصهيونية العالمية من جهة ثانية وصاروا يطالبون بالاستقلال القضائي شيئا فشيئا على سلطة الباي التونسي وشنّوا حملة كبيرة ضد العدالة التونسية، كونها تتكون من قضاة مسلمين، ووجه لهم المثقفين التونسيين اللوم على مهاجمتهم للعدالة الإسلامية، واعتبروا مطالبتهم بالجنسية الفرنسية من حقوقهم الفردية، ولكن دون المساس بالعدالة الإسلامية، ومن ابرز هؤلاء المثقفين "عبد الجليل الزاوش" و "علي باش حامية" صاحب كتاب "اليهود التونسيون" الذي صدر باللغة الفرنسية 1909م وقدم له الأستاذ الزاوش وكان قد صدر قبل ذلك في شكل مقالات في جريدة "التونسي" التي أسسها سنة 1907م[1].

تطلبت الحركة الصهيونية في تونس كما في الجزائر، عدم المساس بالتقاليد والحفاظ عليها، على عكس كل من ليبيا والمغرب التي تمتعت بقدر من الانفتاح على العالم الخارجي[2].

ساد في تونس وضع شبيه بالوضع الذي اشرنا إليه في ليبيا والمغرب، حيث تولى الحاخام "بخاره" رئاسة رابطة "يوشيفيت تيسيون" حيث كان من بين مميزات هذه الرابطة بصفة خاصة والروابط الأخرى بصفة عامة، أن هذه الروابط ضمت في صفوفها أعداد كبيرة من اليهود ذوي الأوضاع الاجتماعية المتميزة والمناصب المهمة فكان من بين قادة رابطة "يوشيفيت تيسيون" على سبيل المثال ، محاضر للاقتصاد وقاضيان وأحد الصيارفة وثلاثة من كبار التجار، كما كان خمسة من بين أعضاء لجنة الرابطة من حملة النياشين والأوسمة ولا شك أن وجود هذه الشخصيات البارزة ساهموا كثيرا في تطور الحركة الصهيونية في تونس[3].

وهكذا لعب يهود المغرب العربي أدوارا كبيرة في التمهيد لتأسيس الدولة العبرية في فلسطين المحتلة ومنذ انطلاق الاستراتيجية الصهيونية في مدينة بازل السويسرية وهم يعملون على تفعيل مشروع الحركة الصهيونية القاضي بإنشاء دولة اليهود الموعودة[4].

---

[1]- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 61.

[2]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص31.

[3]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 412.

[4]- هاجر نوادي، المرجع السابق، ص31.

المبحث الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في ليبيا وتونس (1919–1948) م

المطلب الأول: نشاط الحركة الصهيونية في ليبيا

أدت هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب وعد بلفور بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين، إلى إنعاش الآمال الصهيونية وتدعيم المكانة السياسية والاجتماعية للمنظمة الصهيونية، والقائمين على النشاط الصهيوني في ليبيا، حيث منحهم هذا التصريح المصداقية السياسية لبرامجهم الدعائية بطريقة مباشرة.

وهذا ما أدى إلى ارتفاع مكانتهم الاجتماعية والسياسية في تحقيق نتائج ايجابية في انتخابات المجمع اليهودي لعام 1919م، وبالفعل فقد انتخب احد عشر مرشحا تابعا لرابطة صهيون واستغلوا خلافات قادة المجمع في تنفيذ برامجهم وكسب السلطة لهم، فحققوا نتائج إضافية هامة في الانتخابات الفرعية التي أجريت في 1921/11/08م، بعدما كانت لهم جريدة تعرف باسم "لواء صهيون" تنشر كل أسبوعين، بالإضافة إلى أسبوعية صدرت بعد انتخابات المجمع اليهودي وبالتحديد عام 1920م[1]، حددت هذه الصحيفة الصفحات الرئيسية للحركة الصهيونية في طرابلس، وبينت بأنها تريد السلطة والقوة، وان السلطة في وجهة نظرها يجب ان تكون تعبيرا عن إرادة الشعب اليهودي، ولكن هذا كان آخر نجاح لرابطة صهيون في ليبيا، لأنها حولت الوضع إلى صراع سياسي لدرجة أغضبت جميع الاتجاهات داخل المجتمع اليهودي في طرابلس، وكانت تتهم من يخالفها في الرأي انه ضد الصهيونية، وأثارت الشكوك حولها سواء داخل المجتمع اليهودي والأيديولوجية العسكرية التي نادت بها[2].

إن النشاط الصهيوني في ليبيا في فترة ما بين الحربين العالميتين، قد سعى لربط اليهود الليبيين بالحركة الصهيونية وغرس المبادئ والأفكار الصهيونية بين الشباب اليهودي الليبي وزرع الإحساس بالغربة في نفوسهم، والواضح أن الأهداف التي كانت الحركة الصهيونية تسعى إليها

---

[1]– هاجر نوادي، مرجع سابق، ص34.

[2]– أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص297.

هي خلخلة الانتماء السياسي ليهود ليبيا، واستغلالهم لأقصى درجة لصالح الوطن القومي اليهودي أكثر من الدفاع عن حقوق أعضاء المجتمع المدني في طرابلس.

لقد اظهر القائمين على العمل الصهيوني في ليبيا في هذه الفترة قدرا كبيرا من التفهم للأوضاع السياسية في ليبيا، لان الايطاليين كانوا قد مروا بظروف حرجة طوال فترة الحرب العالمية الأولى، لذلك فقد سمحت السلطات الايطالية للصهاينة بالعمل ولم تضع أي محاذير على نشاطهم في هذه الفترة، وهذا التساهل الايطالي بسبب أن القائمين على النشاط الصهيوني كانوا من اليهود الأوروبيين، ومعظمهم من الايطاليين[1].

لقد بدأ مبعوثي الصهاينة في شن حملة قوية بعد الحرب العالمية الأولى، في إطار سياسة دعم القيم الثقافية المتطرفة للحركة الصهيونية، وتحرير المجتمع اليهودي من وجهة نظرهم من قيادة الإدارة الحالية، ووضعهم في طريق الصهيونية السياسية، وقد أثرت "رابطة صهيون" في طرابلس في مسيرة التعليم العبري بين يهود ليبيا سابقا، وقد تأسست رابطة هرتزل عام 1919م في بنغازي في إقليم برقة، حيث عملت هذه الرابطة على تأسيس المراكز الحرفية لتعليم الشباب اليهودي في ليبيا ممارسة حرفة معينة، ومن المثير أن هذا النادي الصهيوني المتطرف قد نال دعم العديد من الحاخامات اليهودية في طرابلس، وقد نجحت رابطة صهيون التي كانت تصدر صحيفة "راية صهيون" في تعزيز مكانتها في أوساط مؤسسات الطائفة، كما أسست أربع روابط حرفية لتعليم الشباب اليهودي في ليبيا[2].

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى بعض مصادر الصهيونية، تزعم أن يهود طرابلس كانت لهم علاقة بالصهيونية، وأنهم تطلعوا إلى أرض الميعاد منذ زمن طويل وارتبطوا بها عن طريق الزيارات المنظمة للمبعوثين اليهود القادمين من فلسطين لجمع الأموال، وزيارة ممثل الصندوق القومي لمراكز الطائفة اليهودية في ليبيا كما حدث في غريان، وهذه المزاعم لا أساس لها من الصحة، لأن الصهيونية تحاول أن تدلل من خلال تلك الزيارات التي لم تزد عن كونها زيارات

---

[1]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص- ص 34-35.

[2]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 418.

دينية، بأن اليهود في ليبيا كانوا على علاقة بها منذ زمن، وهذا غير مقبول لأن استقبال يهود ليبيا لهؤلاء الزائرين لم تكن تعبر سوى على العلاقات الروحية، بين هؤلاء اليهود المتدينين وأرض فلسطين، والصهيونية لم تكن تعني لهم شيئا[1].

ولما كانت مدينة طرابلس تمثل مركز الثقل الأكبر لتجمع اليهود، والتي ضمت ثلثي الجالية اليهودية في ليبيا، فقد تميز المجتمع اليهودي في مدينة طرابلس بأنه منظم جدا ومركزا للمؤسسات اليهودية، إضافة إلى ذلك حرصت الحركة الصهيونية على تنظيم الزيارات المتبادلة مع يهود طرابلس، سواء بإرسال فرق أو مبعوثين، أو استقبال فرق شبابية يهودية في طرابلس لزيارة فلسطين والاطلاع على البرنامج الصهيوني فيها[2].

لقد كان لابد للحركة الصهيونية أن تستغل كل صهيون وصهيونية، من أجل تثبيت دعائم وجودها، فكانت للمرأة اليهودية دور كبير لذلك بدأت رحلة استغلالها، وكان لابد على الحركة الصهيونية استغلالها على أكمل وجه، كما كان لابد على المرأة الصهيونية أن تقوم بكل عمل يوكل إليها، وفي هذا الصدد لعبت المرأة الصهيونية دورا بارزا في جميع البلدان في العالم.

فمع بداية عشرينات القرن العشرين تبلورت للمرأة اليهودية الدوافع السياسية والاجتماعية، لكي تنظم نفسها داخل الجمعيات والأندية النسائية الخاصة بها، وقد نضج هذا التبلور مع موجة الهجرة الثانية إلى فلسطين، ومنذ ذلك الحين نشطت المرأة الصهيونية في العمل مع المنظمة الصهيونية العالمية، وظهرت بواكير الحركات النسائية من جمعيات ومنظمات على السواء، وقد نشطت هذه المنظمات على المستويات كافة لحشد المزيد من التأييد لإقامة الدولة الصهيونية، كما تمثلت في ذات الوقت المرأة اليهودية في المؤتمرات الدولية في العشرينات من القرن العشرين[3].

---

[1]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 35.

[2]- مصطفى أحمد الشعباني، مرجع سابق، ص 123.

[3]- هاجر نوادي، المرجع السابق، ص 36.

لقد كانت مشاركة المرأة اليهودية في التنظيمات النسائية من اللاتي نزحن من الخارج وتذكر المصادر التاريخية "مريم أراري"[1]، هذه الأخيرة التي لم تبقى مدة طويلة في مدينة طرابلس، لكنها تركت بصماتها في الحركة الصهيونية النسائية التي انظم إليها أكثر من ثلاثين امرأة، ذات مستوى ثقافي واجتماعي رفيع جدا على شاكلة "ليديا أربيب"[2].

وبناء على المبادرة التي طرحتها "جويليا كاستو اتروم" "GUILIA GASSTO A"، في الاجتماع الموسع الذي عقد تحت رعاية مسؤول التربية والتعليم بالحي اليهودي، تشكلت رابطة نسائية أطلق عليها " رابطة المرأة اليهودية الطرابلسية " حيث حددت أهدافها في الرفع من مستوى القطاع النسائي في المجتمع اليهودي النسائي الطرابلسي، بما يواكب المرحلة الفاشية، وأغلب العناصر التي كونت الرابطة من أصل إيطالي، وعقب الانتهاء من الاجتماع التأسيسي اتجهت الرائدات الثلاث "جويليا كاستو أتروم" و" بالميرا طيار" "BALMIRA TAYAR " و" ليديا أربيب ناحوم" "LUDUA ARBIB NAHOUM"، إلى قصر الحاكم العام بطرابلس الذي كان متعاطفا مع هذه الرابطة، وبعد أداء القسم القانوني أمامه، تعهد بأنه سوف يبذل قصارى جهده لحمايتها والتعاون معها لدعم الحركة الصهيونية بكل الإمكانات المتاحة[3].

وتبعا لذلك تشكلت في ليبيا لنفس الغرض " الجمعية النسائية ليهود إيطاليا" " "ADEL وترأستها " " ليديا ناحوم" والمعمل النسائي اليهودي وهو يخضع لإشراف الجمعية النسائية اليهودية وهو كذلك كان تحت رئاسة " ليديا ناحوم" ومقره قوس السراري في ليبيا[4].

---

[1]- **مريم أراري:** أول مبشرة بالصهيونية على مستوى القطاع النسائي، يونانية الأصل من مقاطعة " مقدونيا "درست في القدس، وبعد أن قضت فترة هناك رحلة إلى طرابلس لتدريس اللغتين الفرنسية والعبرية في إحدى المدارس الإيطالية الليبية، ولم يعطي رؤساؤها اهتماما واسعا لقدراتها الخارقة في مجال التدريس، بقدر ما ركزوا على نشاطها الدعائي للصهيونية. ينظر: خليفة محمد سالم الأحول: **يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي (1911-1943) م**، ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا 2005، ص- ص 321-322.

[2]- المرجع نفسه، ص322.

[3]- نفسه، ص 322.

[4]- مصطفى أحمد الشعباني، مرجع سابق، ص- ص 104-122.

ومن بين المؤتمرات النسائية مؤتمر " كينريت " ومؤتمر " شارونا " ومؤتمر "تل أبيب" 1918 م، فضلا عن دخولها الهستدروت "[1] اتحاد نقابات العمال" إضافة إلى منظمة " حفورا "، ومن بين المنظمات الصهيونية للمرأة اليهودية التي كان لها فروعا في ليبيا "منظمة الويزو" " WIZO" التي تأسست في سنة 1920 م، والتي عقدت في أول جلسة لها عام 1921 م برئاسة " ريكا "، وقد حددت أهدافها في زيادة وتطوير الثقافة والتعليم للأطفال والنساء اليهود ودعم أفكار الحركة الصهيونية ونشرها في " الدياسبورا "[2] وكذلك إيواء المشردين وتدريبهم على المهمات التي تريد تنفيذها في المستقبل[3].

إضافة إلى أنه تأسست في ليبيا سنة 1920 م " نادي المكابي " استمر نشاطه حتى عام 1941 م، حينما أغلقته السلطات الإيطالية وتعددت نشاطاته في مختلف المجالات، ونادي " الشبيبة اليهودية الطرابلسية" التي تأسست عام 1923 م بإشراف " إمليوا أريب "[4]، واقتصرت مهام هذا النادي على التعليم اليهودي في ليبيا، كما كرست المنظمة الصهيونية الطرابلسية جهودها للتعليم فعهدت إلى "مجموعة بن يهوذا " "ben yahouda group" بإدارة مدرستها

---

[1]– **الهستدروت:** كلمة هستدروت تعني بالعبرية (هستدروت ها كلاليت شل هاعوفوديم بايرتس يسرائيل) أي "الاتحاد العام للعمال اليهود في أرض إسرائيل"، تأسست سنة 1920م وحدد هدفها في قرارات مؤتمر حيفا بما يلي " هدف الاتحاد الموحد لجميع العمال والمزارعين، أن يسير قدما في عملية استيطان الأرض، وأن يقحم نفسه في كل المسائل الاقتصادية والثقافية التي تمس العمل في فلسطين وأن يبني مجتمعا عماليا هناك" . ينظر: مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة: **الاستراتيجية الصهيونية اتجاه مدينة القدس (1897 – 1948) م**، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أكرم محمد محمود عدوان، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية/غزة 2012، ص 194.

[2]– **الدياسبورا:** كلمة يونانية تعني "الشتات "أو "الانتشار"، وفي الكتابات الصهيونية تعني "المهجر" "خارج إسرائيل "باعتبار أن أي يهودي موجود خارجه هو في المنفى دون إرادته، وتميز الكتابات بين المنفى الاختياري والمنفى القصري، ويتجلى ذلك في العبرية على وجه الخصوص. ينظر: عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود ....**، مج 2، مرجع سابق، ص 134.

[3]– هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 37.

[4]– مصطفى أحمد الشعباني، مرجع سابق، ص 104.

النسائية التي تسمى مدرسة "هات كفا"[1] "ha tikva school" حيث كانت تدرس الدين واللغة العبرية والتاريخ، وقد أسست فصولا تعليمية في " الخمس" و" زليطن " و" بنغازي"[2].

كانت برامج الإعداد الصهيوني التي تدرس لليهود في ليبيا تشمل الآباء والأبناء، بحيث تكون طريقة التربية الصهيونية شاملة يتعلم فيها الشباب التاريخ اليهودي، ومفاهيم الحياة اليهودية على الطريقة الصهيونية، لأن بقاء اليهود ككيان مميز سوف يواجه المخاطر بدون تربية مناسبة إلى جانب ذلك شرط أساسي لانتماء اليهود إلى الحركة الصهيونية، ويعتبر الثقل السكاني وانتعاش الأوضاع الاقتصادية لليهود في ليبيا، من العوامل الرئيسية التي دفعت المنظمة الصهيونية لإعادة الاهتمام باليهود في ليبيا وتركيز نشاطها بينهم في ليبيا[3].

---

[1]- **هات كفا:** كلمة عبرية معناه الأمل، وهو اسم نشيد الحركة الصهيونية الذي أصبح النشيد القومي لإسرائيل. ينظر: عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود ...**، مج 6، مرجع سابق، ص 107.

[2]- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 302.

[3]- المرجع نفسه، ص 304.

أنواع المدارس	1921-1922	1925-1926	1930-1931	1934-1935	1938-1939
الثانوية	66	93	27	64	66
التجارية والفنية	48	31	148	32	47
الحكومية	742	1548	1236	2741	3998
الابتدائية	/	69	75	49	37
الخاصة	220	1211	1856	1858	1303
المجموع	1076	2952	2572	4744	5451

يبين الجدول التالي تطور إعداد التلاميذ اليهود خلال الفترة من 1921 إلى 1939م[1]

في 1923م أسست جمعية جديدة عرفت باسم " الاتحاد الصهيوني للاتحاد والتقدم" " ASSOCIA ZIONE CONCONDIARE PROGRESSA"، ومن الملاحظ أن تأسيسها قد قضى على رابطة صهيون في خلال عام، لذلك اضطرت هذه الرابطة إلى عقد رباط سلام مع الاتحاد الصهيوني في أفريل 1923 م، وبعد عام تقريبا وتحديدا في أفريل 1924م اندمجت معه بعد أن عجزت على المنافسة في الانتخابات الفرعية لمجلس المجتمع اليهودي في طرابلس، وبعد تولي النظام الفاشي زمام الأمور في ليبيا بدأت السلطات الإيطالية في فرض محاذير على النشاط الصهيوني فيها، تجنبا لأي احتكاكات بين العرب واليهود كما حدث في غريان سنة 1920م، وبدأت في إظهار المعارضة التي زادت من حدة المشاكل داخل المجتمع اليهودي نفسه[2].

1- مصطفى أحمد الشعباني، مرجع سابق، ص 101.

2- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 299.

إلا أنه منذ منتصف العشرينات، عانت الحركة الصهيونية في ليبيا من عدة مشاكل ولعل أهمها، عدم وجود قيادة صهيونية تتسم بالقوة، وعدم توافر إطار تنظيمي لتوحيد المنظمات الصهيونية المختلفة في المجتمع اليهودي الذي عانى من الانقسام والتناحر بعد انتخابات 1924م.

أما فيما يخص رابطة الاتحاد والتقدم، فقد ترأسها يهودي يسمى " فورتوناتو حداد " "FORTUNATO HADDAD"، أصدر هذا الاتحاد جريدة خاصة سميت باسم "الصحوة " وذلك في مواجهة جريدة " صحوة صهيون"، وكان الهدف المعلن للاتحاد الصهيوني في ليبيا هو تشجيع السلام، والوحدة بين اليهود في طرابلس، والعمل على تطوير المجتمع، وتحسين إصلاح مؤسساته، وقد نجحت رابطة الاتحاد والتقدم من اقتضاء رابطة صهيون من مراكزها في المجتمع اليهودي في طرابلس وقد تمت تسوية الأمور بين الرابطتين في عام 1924م[1].

وبعد أزمة استمرت عامين تحت ضغوط مارسها الحاخام " ديفيد براتو " "DAVID PRATO" الذي أرسل من اتحاد المجتمعات اليهودية في إيطاليا خصيصا ليصنع السلام بين الرابطتين ويعيد النظام الصهيوني الليبي وإعادة بعث الصهيونية الطرابلسية الليبية وتأسيس المنظمة الصهيونية الطرابلسية، وبالفعل نتج عن اتحاد الرابطتين استقرار الأوضاع في المجتمع اليهودي والقضاء على الأزمة الإدارية التي أثارتها رابطة صهيون، وحاول القادة الجدد إعادة الصحوة والبناء، حيث تولى " إيزاكو سياكي" " ISACCO SCIAKY" المسؤولية من "1925 -1926 "م ثم تولى " أمبرتو ناهون " "UMBERTO NAHON" في عام 1928م[2].

وقد واجهت الحركة الصهيونية علاوة على المشكلات التنظيمية، العديد من المشاكل المادية، نجم بعضها عن ضالة مواردها التي كانت تأتيها إما من خلال الاشتراكات أو من خلال التبرعات، ولا شك أنه كان لهذه المشاكل تأثيرا على أنشطة هذه الروابط التي أصبحت في هذه الفترة مقصورة على المناسبات الاجتماعية، ونشر المعلومات اللازمة عن فلسطين[3].

1- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 301.

2- نفسه، ص 301.

3- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 303.

لقد استغرق الانتهاء من هذه المشاكل التنظيمية وعلاجها مدة طويلة، حيث كان المهم في هذه الفترة "1922 – 1927 "م هو القضاء على الانقسامات الصهيونية في المجتمع، وبالفعل تكللت الجهود اليهودية والصهيونية بالنجاح وفي الوقت نفسه قامت المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية باستغلال يهود ليبيا كما فعلت مع بقية يهود البلدان العربية، في عمليات جمع المعلومات من الدول العربية لخدمة أغراضها، وقامت بتجنيد العملاء والصهاينة بين صفوف اليهود في ليبيا، وكان هؤلاء العملاء يعملون تحت تنظيمات شرعية[1].

ومنذ ذلك الحين نشط مبعوثي الصهاينة في بث أفكار الصهيونية في أواسط اليهود في ليبيا، فأخذوا يطوفون في كل أنحاء البلاد بهدف كسب أنصار للدولة الصهيونية المزعم قيامها في فلسطين وتكثيف الدعوة لتأييدها، وإقامة معسكرات لتدريب الراغبين في الهجرة إليها، حيث كان الهدف الذي يسعى إليه النشاط الصهيوني في ليبيا هو إضعاف اندماج اليهود الليبيين مع بقية الشعب الليبي وتحويلهم إلى عنصر غريب يدين بالولاء للحركة الصهيونية[2].

فقد سمحت السلطات الإيطالية في بداية 1930م للصهيونيين بالعمل المكثف، وممارسة أنشطتهم بحرية كاملة خارج نطاق مؤسسات رسمية للمجتمع اليهودي، لذلك فقد نشطت عملية إنشاء النوادي الصهيونية من جديد، فزاد نادي المكابي من نشاطه وسمحت كذلك لمنظمات الشباب اليهودي بالخروج في طوابير وبأزياء وشارات المنظمات الصهيونية، تتقدمهم أحيانا الفرق الموسيقية، في الوقت الذي أغلقت فيه السلطات الفاشية، النادي الأدبي العربي بطرابلس.

إضافة إلى النوادي التي أشرنا إليها سابقا فقد عمل منتدى "أليعازر بن يهوده" منذ تأسيسه في 1931م بإشراف جمعية أدبية، واستطاع هذا النادي بطابعه الشعبي الذي يميزه أن ينتشر بين الشباب اليهودي الليبي وأن يغرس حب الإقبال على دراسة اللغة العبرية، وكان منبرا مهما لنشر أفكار الحركة الصهيونية بين الشباب إضافة إلى نادي "بن جويد" الذي كان يترأسه "أدادي

1– أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 303.

2– عبد الوهاب المسيري: **الأيديولوجية الصهيونية**، ق2، (د. ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1983، ص215.

صهيون" وكان يقوم بنفس مهام منتدى "أليعازر بن يهوده" إضافة إلى جمعية "aghuddat tora" تحت رئاسة "إلياهو رشا" ومقرها الحارة[1] الغربية بطرابلس[2] لقد كان استخدام المؤسسات الصهيونية للأندية الشرعية سواء كانت اجتماعية أو رياضية في المجتمع اليهودي كواجهات لإخفاء نشاطها الحقيقي، لنيل الدعم اليهودي الليبي لخدمة هدف إنشاء الوطن القومي.

وبعد انتهاء الأزمة الطاحنة التي فجرتها رابطة صهيون، وقيام اتحاد يهود طرابلس واستقرار الأوضاع داخل المنظمة الصهيونية الطرابلسية، نشط الصهيونيين في ليبيا خاصة في طرابلس، في نشر الفكر الصهيوني وغزو المجتمع اليهودي بكل قوة، وهو الأسلوب الذي نادى به هرتزل لاجتذاب اليهودية في ليبيا إلى حظيرة الصهيونية[3].

رفعت الأندية الصهيونية شعار "العودة إلى الأرض" وشجعت اليهود في إقليم طرابلس على تعلم الزراعة مهنة أجدادهم، فمن وجهة نظرهم أن الزراعة تعيد اكتشاف إيمانهم[4].

كانت مدينة طرابلس مركزا للمؤسسات الدينية والمدنية، وكانت المدنية هي حلقة وصل بين يهود ليبيا وفلسطين ومركز تدريب المعلمين لمدارس "التلمود"، ونظرا لاهتمام يهود ليبيا بالتجارة كون أعضاء هذا المجتمع علاقات اقتصادية ودينية وعرقية مع بقية المجتمعات اليهودية المنتشرة في المناطق القريبة من طرابلس، حيث كان "الطوافة" يجهزون البضائع، ويتم عن طريقهم توزيع كتب اليهود الدينية على مراكز المدن الأخرى، والتي كانت تطبع في طرابلس أحيانا وفي إيطاليا أحيانا أخرى، وبلغ عدد الكتب الموزعة حوالي 1930م كتابا، ومن طريق مدينة طرابلس وصل مبعوثو الصهيونية من فلسطين الى المجتمعات الأخرى في ليبيا، لتقوم هذه الأخيرة وتقدر

---

[1]- **الحارة:** كلمة عربية تطلق على المحلة التي تدانت منازلها بعضها عن بعض ولأن اليهود كانوا أقلية لذلك نرى بيوتهم في تلك الحارة كانت متلاصقة بجوار بعضها، وفي كل مدينة أو قرية كان اليهود يسكنها كان لهم شارع خاص بهم يسمى بالحارة، ومن هنا عرفت باسم حارة اليهود سواء في طرابلس أو في الزاوية أو في غيرها من مدن ليبيا. ينظر: أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص60.

[2]- مصطفى أحمد الشعباني، مرجع سابق، ص 104.

[3]- أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 303.

[4]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 41.

الحصص الخيرية التي يجب دفعها وبالمقابل بدأ يهود ليبيا بتقديم مساهماتهم إلى الحركة الصهيونية، وخير دليل على ذلك مساهمة يهود"غريان"[1].

وتبعا لذلك كانت هناك العديد من المكتبات العامة الخاصة بالجالية اليهودية في ليبيا، ولعبت دورا بارزا في الترويج للحركة الصهيونية، ومثال ذلك كانت أهم أكبر المكتبات الموزعة في المدينة القديمة "مكتبة ميمون" الواقعة في حارة "أستيا" و"مكتبة أدادي" في "مسيلا" ومكتبة "الرّبي يوسف رابين" في شارع "إسبانيا"، إضافة إلى مكتبتي "أنجلو أربيب" و"سويد" في الحارة الكبيرة[2].

وهكذا شهدت السنوات الأولى من العقد الثالث للقرن العشرين، نشاطا غير عادي للصهيونية في ليبيا كما كان ذلك في دول عربية أخرى، فأنشأت مراكز التدريب لتنفيذ البرامج الصهيونية، سواء في تعليم الشباب اليهودي حرفة الزراعة أو أي مهنة أخرى استعدادا للهجرة إلى فلسطين، وقد امتد هذا النشاط بنفس القوة المتصاعدة حتى عام 1937م[3].

ففي الثلاثينيات من القرن العشرين أنشأت منظمة "الهاجاناة"[4] قسما للمخابرات في ليبيا، وكانت مهمتها تدريب الشباب اليهودي على القتال والاعمال العسكرية واستخدام الأسلحة، والذي كان يتم بطريقة سرية وضمن خلايا منفصلة عن بعضها، حيث انظم إليها ما يزيد عن 200 شاب وشابة، وكانت نسبة التحاقهم بها تقدر بـ 75% شباب و25% شابات، ونالت هذه المنظمة دعما وتأييدا واسعين بين يهود طرابلس، تحت دعوى الدفاع عن الحي اليهودي، كما ساهموا في دعمها ماليا، كما هو الشأن بالنسبة للعديد من المؤسسات الصهيونية في فلسطين، سواء بإرسال معونات مالية إليهم أو تنفيذ مشروعات خاصة بالاستيطان[5].

---

[1]- مصطفى أحمد الشعباني، مرجع سابق، ص 122.

[2]- المرجع نفسه، ص 47.

[3]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 42.

[4]- **الهاجاناة:** منظمة عسكرية صهيونية تعني بالعبرية (الدفاع) أسست في القدس في 1921م، كان الهدف المعلن من تأسيسها هو الدفاع عن أرواح وممتلكات المستوطنات اليهودية في فلسطين، خارج نطاق الانتداب البريطاني، بلغت درجة من التنظيم مما أهلها لتكون حجر الأساس للجيش. ينظر: حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، مرجع سابق، ص 130.

[5]- مصطفى أحمد الشعباني، المرجع السابق، ص 123.

إن ليبيا ككل البلدان المستعمرة في تلك الفترة كانت لسياسات سلطات الاستعمار فيها دورا بارزا في تغيير الاتجاهات وإتاحة الفرصة لتكوين الأفكار الجديدة وهكذا فقد كان عام 1938م عاما فاصلا بالنسبة لليهود الليبيين، عندما فرضت القوانين العنصرية ضد اليهود في إيطاليا فاستغل مندوبو الصهاينة هذا للترويج لإشاعات القلق والتخويف وضرورة البحث عن مهرب وهكذا بالترافق مع سقوط النموذج الفرنسي وفشل أفكار "كل شعب إسرائيل أصدقاء " و"هيئة الأليانس" انتقل يهود ليبيا إلى التقرب كثيرا من الحركة الصهيونية، كونها الوحيدة التي قدمت حلا لمعضلة وجودهم القلق[1].

فبالنسبة لموقف السلطات الفاشية من الصهيونية ونشاطها في ليبيا في فترة ما بين الحربين العالميتين، فبالرغم من أن "موسو ليني" زعيم الفاشية الإيطالية قد عارض الصهيونية في البداية واعتبرها حركة تابعة لبريطانيا، إلا أنه خفف من تلك المعارضة بعد ذلك، وسمح بإنشاء لجنة مساندة للصهيونية في إيطاليا كما أقامت القيادة الصهيونية علاقات سياسية ودبلوماسية موسعة مع الفاشية الإيطالية، وجرت مباحثات عدة بين "حاييم وايزمان"[2]، ومساعدوه، وبين زعماء إيطاليا الفاشية في الفترة من 1923 إلى1934م، وقابل وايزمان الدونتشي أربع مرات، وعقد معه جلسات مطولة بهدف الوصول إلى نوع من التقارب الصهيوني الفاشي وتحقيق مصالح مشتركة

بينهما وقد أظهر الزعيم الفاشي أثناء اجتماعاته المتكررة مع وايزمان، وناحوم جولدمان تعاطفا كبيرا لفكرة الدولة الصهيونية في فلسطين بل أن موسو ليني قد وصف نفسه بأنه صهيوني غير يهودي[3].

---

[1]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 43.

[2]- **حاييم وايزمان:** ولد في روسيا 1874م، سياسي صهيوني كان مدرسا للكيمياء في جامعة مانشستر البريطانية، عمل على توحيد الجهود السياسية والثقافية والعلمية الصهيونية للسير على مبدأ واحد، استطاع أن يأخذ دعما بريطانيا على لسان وزير خارجيتها "آرثر جيمس بلفور"، بعد الاكتشاف الكيميائي الذي حققه، حضر جلست الكنيست الإسرائيلي في فيفري 1949م، وأنتخب كأول رئيس لدولة إسرائيل بعد قيامها وظل حتى وفاته 1952م. ينظر: طارق السويدان، مرجع سابق، ص 391.

[3]- هاجر نوادي، المرجع السابق، ص 44.

وعن العلاقة بين اليهود الإيطاليين والحركة الفاشية ذكرت إحدى المجلات اليهودية، إن إحدى السيدات اليهوديات المنتمية للحزب الفاشي قد تبرعت بجميع ثروتها إلى الدوتشي زعيم الفاشية، وقد أشارت المصادر إلى الموقف المتعاطف الذي أظهره "موسو ليني" مع اليهود الألمان، الذين لجئوا إلى إيطاليا فرارا من السياسة النازية ضدهم، وعلى المساعدة والكرم الذي غمر بهما "موسو ليني" هؤلاء اليهود في بلادهم، وعندما طلب الصهيونيين في ليبيا تصريحا لإصدار جريدة لهم، لم تعارض السلطات الإيطالية في روما، وأرسلت موافقتها للحاكم الإيطالي في طرابلس "دي بونو" "de bono" بالسماح لهم بإنشاء جريدة خاصة بهم، وأضافت أنه من غير المناسب أن تعارض طموحاتهم طالما أنها ليست ضد المصالح الإيطالية[1].

اعترف وكيل وزارة الشؤون الخارجية الإيطالية "جراندي" أنه من المفيد أن يكون بين العناصر الصهيونية من يعتمد على ولائه وإخلاصه لإيطاليا، وطالما أنه لا توجد أي أسباب ضدهم، فلا يجب معارضة إصدار مثل هذه الصحيفة الصهيونية في طرابلس[2].

وكانت النشاطات الصهيونية في ليبيا بشكل عام في تلك الفترة التي سبقت دخول إيطاليا الحرب العالمية الثانية متفرقة وضئيلة لرحيل المبعوثين الأوروبيين الصهيونيين من ليبيا خوفا من تطبيق اللوائح العنصرية ضدهم، وتوقف الإيطاليون الصهيونيون عن هذا النشاط الصهيوني، وقد شهدت هذه الفترة ما يشبه انقلابا يهوديا ليبيا على المنظمات الصهيونية ونشاطها في ليبيا، حيث قام زعماء الطائفة اليهودية في ليبيا بإدانة الممارسات الصهيونية، وعبروا عن معارضتهم للفكرة الصهيونية التي تمثل تهديدا للحياة الآمنة المستقرة التي تتصف بالوداعة مع مواطنيهم العرب الليبيين.

وقد استغل المندوبون الصهيونيون في ليبيا ظروف الحرب العالمية الثانية، وإصدار إيطاليا للقوانين العنصرية ضد اليهود في ترويج لإشاعات وسط اليهود في ليبيا وأخذت تحثهم على

---

[1]– عبد الوهاب المسيري: **الأيديولوجية الصهيونية**، ق1، (د. ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1982، ص 145.

[2]– نفسه، ص 145.

مغادرة ليبيا، والهجرة إلى فلسطين خوفا على حياتهم من تدهور الأمن وتدهور الأحوال الاقتصادية والظروف السياسية السيئة خلال الحرب العالمية الثانية[1].

إن النشاط الصهيوني في الفترة التي امتدت من النصف الأخير لعام 1938م حتى نهاية عام 1942م قد تعرض لانتكاسات خطيرة.

كانت الأنشطة الصهيونية في ليبيا أنشطة عامة كان لها مردود على يهود ليبيا فلقد نجحت المنظمة الصهيونية بفعل ضغوط وايزمان واتصالاته مع رئيس الوزراء البريطاني تشرشل في الحصول على موافقة بريطانيا بتشكيل وحدات وفيالق يهودية للتدريب، والاشتراك في الحرب العالمية الثانية إلى جانب القوات البريطانية وتحت إشرافها، وقد تولت الوكالة اليهودية هذه المهمة وسمحت لها القوات البريطانية باتخاذ أعلاما خاصة بها مميزة بنجمة داود، ووضع شارات على أكتافها رسم عليها درع داود وكتب عليها كلمة فلسطين ولذلك عرفت هذه الوحدات باسم الفيالق اليهودية الفلسطينية[2].

وعندما عادت هذه الوحدات اليهودية الصهيونية إلى الأراضي الليبية في أواخر عام 1942م بعد هزيمة القوات الألمانية والإيطالية، قام جنود هذه الوحدات الصهيونية وبموافقة السلطات العسكرية البريطانية بممارسة نشاط صهيوني مكثف بين يهود ليبيا فقاموا بالتدريس للأطفال اليهود، وتقديم المساعدات إليهم وتهجير ما يقارب من 60 طفلا يتيما يهوديا إلى فلسطين لأن الهدف المباشر للنشاط الصهيوني في ليبيا هو تهجير اليهود إلى فلسطين.

أقامت رابطة "بن يهودا" في ليبيا عام 1943م مراكز لتدريب اليهود الليبيين على الزراعة خاصة شباب اليهود الليبيين المتوقع هجرته إلى فلسطين، وفي نفس الوقت كانت المنظمات والوكالات اليهودية تنظم الهجرة السرية للشباب اليهودي المتحمس للهجرة إلى فلسطين الصهيونيون في ليبيا يعدون مهاجري المستقبل من يهود ليبيا المتحمسين للهجرة الى فلسطين[3].

---

[1]- مصطفى عبد الله بغيو: **المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا**، (د. ط)، الدار العربية للكتاب، ليبيا 1975، ص 142.

[2]- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 309.

[3]- المرجع نفسه، ص 310.

وفيما بين عامي 1944و 1945م تم تأسيس جماعة "مكابي هاتزير" " the hamaccabee hatzair group" و"اللجنة الاجتماعية الطرابلسية" وكان دور هذه اللجنة الصهيونية هو التنسيق بين منظمات الشباب المختلفة وأعيد افتتاح مدارس تلمود التوراة، ومدارس المجتمع اليهودي التي كانت قد أغلقت بعضها في نهاية الحكم الإيطالي، ويعترف "هارفي" بالحرص الشديد من جانب إدارة الاحتلال البريطاني في الحفاظ على الأنشطة الصهيونية وتدعيمها وعدم معارضتها، رغم تطرفها مما خلق موجة عنيفة من الحماس الشديد للنشاط الصهيوني في ليبيا وصارت كل النوادي ومنظمات الشباب اليهودي في طرابلس ذات ميول وشعارات صهيونية وبدأت الثقافة والآداب الصهيونية في التسرب إلى ليبيا عبر الموفدين الصهيونيين القادمين من فلسطين، وانتشرت الأفكار الصهيونية في إقليم طرابلس بشكل ملحوظ[1].

إن الطائفة اليهودية في ليبيا قد خشيت من تدهور علاقاتها مع السلطات البريطانية ومع المواطنين العرب في ليبيا بسبب النشاط الصهيوني، ورغم إحساس الزعماء الليبيين بمدى الخطر المتزايد من النشاط الصهيوني، وتحذيرهم للإدارة البريطانية ومطالبتهم بإبعاد الفرقة اليهودية العسكرية من ليبيا وحل منظمات الكشافة الصهيونية وقد اعترفت الإدارة البريطانية في ليبيا في تقريرها الصادر عام 1944م بالنتائج المخربة للدعاية والنشاط الصهيوني في ليبيا.

تعمدت الجماعات الصهيونية إظهار السخرية وعدم احترام المشاعر الإسلامية مما أدى إلى الفتنة التي وقعت بين اليهود والعرب في عام 1945م وترجع أسبابها إلى النشاط الصهيوني داخل ليبيا والذي استهدفت تعكير صفو العلاقات بين العرب واليهود وإفسادها وقطع الصلة بينهما نهائيا[2].

وفي عام 1946م فشلت الدعاية الصهيونية في إطلاق الإشاعات المغرضة بين العرب واليهود وتجسد ذلك في اتساع العلاقات الشخصية التي ربطت بين الشخصيات البارزة في كلا المجتمعين العربي واليهودي بليبيا.

---

[1]- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص- ص 313-314 .

[2]- مأمون كيوان، مرجع سابق، ص 87.

أما عن النشاط الصهيوني في ليبيا عام 1947م يمكن القول بأن المنظمات الصهيونية والوكالة اليهودية قد استغلت صدور قرار التقسيم في نوفمبر 1947م والذي نص على إقامة دولتين عربية والأخرى يهودية في فلسطين، وبدأت في نشر دعايتها الصهيونية المرتكزة على الفخر بالدولة اليهودية المزعومة في فلسطين وأخذت تبث الحماس لتأييد يهود ليبيا لمشروعها التهجير ونقلهم من ليبيا إلى فلسطين، وأعلن اليهود عن فرحتهم لقيام إسرائيل عام 1948م[1].

لقد لاقت الصهيونية بعض النجاح لبرنامجها الصهيوني في ليبيا لكن لم يكن ذلك التأييد الواسع الذي خططت له وتوقعته والذي يهدف نهايته إلى إجبار يهود ليبيا على الهجرة إلى فلسطين، ولم تشهد حركة هجرة يهودية جماعية إلى فلسطين في عام 1948م بل كان عليها أن تنتظر حتى عام 1949م لتبدأ في تنفيذ المحاولة الأخيرة لتهجير يهود ليبيا.

المطلب الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في تونس

إن تونس ككل بلدان المغرب العربي شهدت نشاطا صهيونيا ملحوظا في فترة ما بين الحربين العالميتين، وسنتناول في هذا المبحث النشاط الصهيوني بتونس في الفترة محل الدراسة، وسندرس من خلالها أربع فترات زمنية، تمتد الأولى من سنة 1919م إلى غاية سنة 1927م وسميت هذه المرحلة "بمرحلة الوقوف على الأرجل"، أما المرحلة الثانية فستبدأ من سنة 1927م إلى غاية سنة 1936م وقد سارت الحركة الصهيونية في هذه المرحلة بخطوات متعثرة، أما المرحلة الثالثة فهي تمتد من 1936م إلى غاية 1938م وهي المرحلة التي حاولت فيها الحركة الحفاظ على بقائها وضمان استمرارها، والمرحلة الأخيرة من 1938م إلى غاية 1948م وهي مرحلة المد والتي تميزها تاريخ ميلاد "دولة إسرائيل"، وسنتناول في كل مرحلة أهم الجمعيات الصهيونية التي نشطت بالمنطقة وسنركز على أهم الصحف الصهيونية التي عملت على الترويج للحركة وتحقيق أهدافها في المنطقة[2].

---

[1]– سامي حكيم: **ثورة ليبيا**، ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس 1971، ص209.

[2]– الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 67.

إن النشاط الصهيوني في تونس أثناء الحرب العالمية الأولى كان خامدا تحت وطأة جملة من الأسباب الموضوعية أساسا، كما أن أوضاع العسر والشدة التي خلقتها الحرب في البلاد قضت على كل الجرائد اليهودية والصهيونية والمتصهينة، ففقد بذلك الصهاينة أهم وسائلهم الدعائية[1]، لكن منذ نهاية الحرب العالمية الأولى أعاد النشاط الصهيوني تشكلها وتفعيل نشاطها من جديد فتكاثر عددها، وعلى صعيد مواز استهلت الصحافة الصهيونية الخامدة في تونس أعمالها الدعائية من جديد وظهرت تبعا لذلك العديد من الصحف والمجلات المروجة للفكرة الصهيونية[2].

فمع بداية سنة 1919م، بدأت منظمات صهيونية جديدة في الظهور، أهمها منظمة "حيروث صيون" "hiorithsion" في القيروان، وتأسست في الكاف منظمة "برصيون" "prosion" في مطلع النصف الأول من سنة 1920م وتأسست في نابل في نفس السنة منظمتان صهيونيتان في آن واحد هما "تبادي صهيون" "tippadition" و" تيكوات صيون" "ision tikwat"[3]، وافقت كافة الروابط الصهيونية في هذه السنة التي كانت منتشرة في كل من تونس، سوسة، مهدية، نابل، جربة، القيروان، التي وافق أعضاؤها الذين بلغوا ألفي يهودي على الاتحاد فيما بينها وتشكيل ما عرف فيما بعد "بالاتحاد الصهيوني التونسي" الذي حضي بعد مضي ثلاثة شهور على تأسيسه باعتراف رسمي من قبل السلطة، الأمر الذي أتاح للحركة الحرية في ممارسة أنشطتها وفي التعبير عن كافة آرائها في مجلة "la voix juive" "الصوت اليهودي" التي كانت تصدرها، ولاشك أن موافقة السلطات على النشاط الصهيوني، علاوة على نجاح "ألفريد فالنسي" زعيم الاتحاد في الإمساك بزمام الأمور، وساهم في انضمام صفوة المجتمع اليهودي التونسي وأبناء الطبقات الشعبية في المجتمع على حد سواء إلى الاتحاد الصهيوني[4].

---

[1]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص- ص 67-69.

[2]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 77.

[3]- الهادي التيمومي، المرجع السابق، ص 81.

[4]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص- ص 418-419 .

لقد تأسست في تونس بتاريخ 22 أكتوبر 1920م الفيدرالية الصهيونية التي أشرفت على تأسيس المنظمات الصهيونية في كل من الجزائر وتونس والمغرب، تحت الرعاية الفرنسية تشكلت مثل هذه الفيدراليات في بقية الدول المغربية حيث نشطت في جمع المال، وتوعية اليهود بأهمية أن تكون لهم دولة، كما كانت هذه المنظمات تضطلع بتوزيع المنشورات والكتب التي تدعو للفكر الصهيوني، كما كانت تشارك في أعمال المؤتمرات اليهودية العالمية[1].

فقد مثل صهاينة تونس في "المؤتمر الصهيونية المصغر" الذي انعقد في لندن في جويلية 1920م صهيوني عام من "الأغودات"[2] وهو "جوزيف برامي" كما مثلتهم كذلك في المؤتمر العالمي الثاني عشر الذي انعقد في "بكارلسباد" في سبتمبر 1921م صهيونيان هما "ألفراد فالنزي" والمرأة "مارسال فينسبورغ" زوجته، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن هؤلاء الممثلين من صهاينة تونس كانوا من التيار الصهيوني العام الذي ظل مهيمنا على الساحة الصهيونية التونسية حتى 1927م، نظرا للإشعاع الكبير الذي يتمتع به "ألفراد فالنزي" عميد الصهاينة في تونس، إضافة إلى ضعف الاتجاهات الصهيونية الأخرى أو عدم اكتمال تبلورها[3].

وفي مطلع الربع الثاني من 1927م تأسست في تونس العاصمة منظمة "مساماح صيون" "messamah sion" وفي أواخر النصف الأول من نفس السنة أسست "مارسال فينسبورغ" "marcel ginsberg" كذلك في العاصمة أول منظمة صهيونية نسائية في تونس تحت اسم "هاتي كفاه" "hatikva" كما اندمجت رابطتي أسستها قبل الحرب العالمية الأولى مع بعضها، وهي منظمة "بحوري صيون" و"الأغودات" ولكن ذلك لم يغير كثيرا في واقع التكاثر السرطاني للمنظمات الصهيونية في بداية العشرينات[4]، وكانت هذه الروابط الصهيونية تعتمد في برامج

---

[1]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 78.

[2]- **الأغودات:** أول تنظيم في تونس منحه مرسوم جانفي1911م تأشيرة للممارسة نشاطه العلمي، يرجع الدور الكبير في تأسيسه إلى المحامي "ألفراد فالنزي" ولد في الثمانينات من القرن الماضي، يهودي مجنس بالجنسية الفرنسية، متحصل على شهادة الدكتوراه في مادة القانون، كما عمل مراسلا لأول جريدة في العالم "دي قبيلت" "diewielt" التي أسسها هرتزل. ينظر: نفسه، ص 78.

[3]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 86.

[4]- المرجع نفسه، ص 81.

عملها على الدعاية الصهيونية فقد خصصت كل رابطة مجموعة من الصحف والمجلات الناطقة باسمها فعلى سبيل المثال، أخذت منظمة "الأغودات" تصدر جريدتين باللهجة العبرية والعربية هما "كل صيون" "kol sion" و"جريدة الوطن"، وذلك بغية التعريف بالقضية الصهيونية في أوساط اليهود، وانتداب المؤيدين عن طريقها[1].

كما عادت كذلك إلى الظهور بعد الحرب العالمية جريدة "الصباح" العبرية العربية، وقد استرجعت بسهولة قاعدتها الجماهيرية العريضة عملت على حصر نفوذها ضمن حدود ضيقة جدا، لأنها تدعو اليهود لتمثل الحضارة الفرنسية[2].

لقد أثر تأزم العلاقات بين المنظمات الصهيونية في تونس، بشدة على تقديم العمل الصهيوني وهذا ما حدى بالفيدرالية الصهيونية الفرنسية إلى التعبير عن اندهاشها إزاء الحجم العددي الضئيل للحركة الصهيونية التونسية رغم عراقة تاريخها بالبلاد، كما أن حاييم وايزمان لم يتردد في المجاهرة باستيائه إلى الأغودات في رسالة وجهها لها بتاريخ 1920/05/20م إزاء تعمق الخلافات في صفوف الصهاينة وضعف الدعم المالي الذي يقدمونه للحركة الصهيونية، أرسلت مؤسسة الصندوق القومي اليهودي مبعوثا عنها وهو" أبراهام المالح"، وذلك لإقناع صهاينة تونس بضرورة تصعيد مساندتهم المالية للحركة الصهيونية العالمية، وهذا ما يدل على حاجة الحركة الصهيونية العالمية آنذاك للمال، وهذا إن دلّ على شيء إنما دل على أن الحركة الصهيونية لم يكن هدفها تهجير يهود المغرب العربي أو تونس بصفة خاصة بل كان هدفها الرئيسي هو الدعم المالي للحركة[3].

وبالرغم من كل هذه العوائق إلا أن الحركة الصهيونية في تونس كانت ناجحة، وخير دليل على ذلك أن كافة زعماء الطائفة اليهودية رحبوا بالتوقيع على البيان الذي أصدره الاتحاد الصهيوني في عام 1922م بمناسبة افتتاح صندوق التبرعات لصالح الصندوق القومي اليهودي[4].

---

[1]– هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 79.

[2]– الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 81.

[3]– المرجع نفسه، ص 80.

[4]– أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 419.

وتبعا لذلك اتخذت الفدرالية الصهيونية التونسية " ألفريد فالنزي" رئيسا لها وأسست جريدة تحت اسم "LA VINIR SIONISTE" " المستقبل الصهيوني"، غير أن مقاطعة منظمة "اليوشبات"[1]، ظلت تكبح قدرتها على التحرك فكثر الطعن فيها، وأصبح البعض ينعتها بالفيدرالية الشبح وتهاطلت عليها الادانات من كل حدب وصوب، إلى حد أن مؤسسة الصندوق القومي اليهودي سحبت منها ثقتها في جوان 1922م وأخبرت صهاينة تونس بأن يوافوها في المستقبل بمساهماتهم المالية مباشرة وبدون المرور بالفيدرالية[2].

لقد لقيت جريدة " اليقظة اليهودية "LA RéVEIL JUIF" الاسبوعية دورا بارزا في الدعاية الصهيونية في تونس منذ تأسيسها، حيث ظهر أول عدد منها يوم 1924/09/12م في صفاقس، وقد أسس هذه الجريدة الصحفي والتاجر" فليكس علوش" "FILIX AIOUCHE" الذي أستغل قبل ذلك محررا في جريدة "LA Dépêches FAXIENUE" "رسالة صفاقس" ومراسلات لجريدة "صوت اسرائيل" وقد اتسمت لهجة هذه الجريدة بالشنوفية والعنصرية[3]، وقد كانت تمثل هذه الصحيفة حزب التصحيحين الذي يمثل اليمين في الحركة الصهيونية، كما كانت تمثل أهم صحيفة صهيونية في تونس[4].

جاء في احد اعداد جريدة اليقظة اليهودية ما يلي: "... ان اليهودية ليست فقط دينا بل هي على الاخص عرق، وبعد العرق اليهودي من أصفى الأعراق في العالم إن لم يكن أصفاها على الإطلاق"، وذكرت كذلك: " أن اللاسامية في الواقع معششة في كل مكان و كراهية اليهود كامنة في اللاوعي البشري، وهي عادة مألوفة وظاهرة تنقل بالوراثة"[5]، ويذكر الهادي التيمومي أن

1– **اليوشبات:** هي ثاني منظمة صهيونية في تونس تحصلت على تأشيرة شرعية في جوان 1914م كان أول رئيس لها هو يهودي خبير المحاسبات التجارية يدعي " جيل بونان" كان مقرها بمدينة تونس، أما الجريدة الناطقة باسمها تسمى " مجلة تونس" "TUNIS REVUE"، وللمزيد على الصحف والمجلات الاطلاع على الملحق (رقم 02 ص 170). ينظر: الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 66.

2– المرجع نفسه، ص 86.

3– المرجع نفسه، ص 91.

4– هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 81.

5– نفسه، ص 81.

مواقف هذه الجريدة تجاه القومية اليهودية متناقضة، فأحيانا تعتبرها شعارا للإنجاز فتقول "... يا يهود كل البلدان تكاتفوا من أجل تأسيس قومية يهودية"، وأحيانا أخرى تتعكز على التعريف المثالي الذي قدمه " ارنست رينان " "Ernest Renan" للقومية لتعتبرها حقيقة كائنة، كما لا تعترف هذه الجريدة للعرب الفلسطينيين بحقهم في فلسطين، ونعتهم بأبشع النعوت، مثل "قطاع الطرق" و "الناهبين" و "المتهوسين"[1].

وبالعودة الى الروابط الصهيونية في تونس وشمال افريقيا ، فإن هذه المنظمات قد اتسمت في أنها ضمت في صفوفها أعداد كبيرة من اليهود ذوي الأوضاع الاجتماعية المتميزة والمناصب المهمة ، فكان من بين قادة رابطة " بوشنيفيت تيسيون" على سبيل المثال ، محاضر للاقتصاد وقاضيان، وأحد الصيارفة وثلاثة من كبار التجار، كما كان من بين أعضاء لجنة الرابطة من حملة النياشين والاوسمة، ولاشك أن وجود هذه الشخصيات البارزة ساهم كثيرا في تطور الحركة الصهيونية في تونس، وفي اقبال سكان اليهود على الحركة وقد طالبت الشخصيات الصهيونية النشيطة بتونس قادة الاتحاد الصهيوني العالمي يضم وجهاء الطائفة غلى صفوف الاتحاد ، بغرض تعزيز مكانة الفكرة الصهيونية في تونس[2].

غير ان الغلوّ في اعتناق الافكار الصهيونية ، احدث مناقشات حادة بين الاتحاد الصهيوني في تونس ومنظمة الشبيبة الصهيونية، مما جعل المنظمة الصهيونية العالمية ترسل المسمى " هارل برين" سنة 1926م، لإصلاح مؤسسات الاتحاد الصهيوني التونسي[3]، فضلا عن ارسال مبعوثين ومدرسين من فلسطين إلى أكبر المدن في تونس، ولما وصل "هارل برين" الذي ألقيت على عاتقه مهمة الاصلاح إلى تونس، قام بتعيين المحامي " فيكتور قطان" رئيسا مؤقتا للاتحاد ، كما نجح " هارل برين" في التوصل إلى التسوية بين الاتحاد ومنظمة الشبيبة الصهيونية التي قام المركز الصهيوني فيها في حينه بتحويل أموال التبرعات إليهم ، كما تم التوصل الى تسويات

1- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص- ص 91-92 .

2- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 414.

3- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 63.

بشأن توزيع الصلاحيات بين المركز الصهيوني في تونس، وسائر المنظمات الصهيونية المحلية، وقد تقرر في النهاية إجراء انتخابات عامة للجنة الادارية الجديدة التابعة للحركة[1].

وقد أسفرت الانتخابات التي جرت في التاسع عشر من جويلية عام 1927م عن تحول مذهل أثر بدوره، وحتى عقد الخمسينات على الطابع العام للحركة الصهيونية في تونس، إذ نجحت القائمة التصحيحية في الفوز بكافة نتائج الانتخابات التي اجريت في تونس حتى اقامة دولة إسرائيل، وقد تزعم هذه الحركة التصحيحية المستشرق الفرنسي الاصل "ر. برونشفيج". وضمت هذه الحركة مجموعة من الشباب الصهيوني المتحمس كان من أبرزهم "الفريد فالنزي" المذكور سابقا و" ب. علوش" الذي تولي تحرير مجلة "la revue juif "[2]، كل هذه المجهودات المبذولة كانت من أجل تخطي مشكلة العداء الشديد في علاقات المنظمات الصهيونية ببعضها البعض، ولم يكن السبب الكامل وراء ذلك عقائديا، بل كان مرده للتنافس الضار حول اقتسام سوق المؤيدين للفكرة الصهيونية أو المتعاطفين معها.

ورغم حدوث هذا التحول الا أن المؤسسات الصهيونية المركزية ضلت تتجاهل معطيات الواقع الجديد، بل تعاملت مع قادة اتجاه غير التصحيحي من منظور أنهم القادة الحقيقيون للاتحاد الصهيوني التونسي، هذا بالرغم من أنهم كانوا لا يحضون بقدر كبير من الشعبية في أوساط اليهود، أضف الى هذا أنهم كانوا يفتقرون القدرة على الزعامة، وقد باءت كل المحاولات التي قامت بها المؤسسات المركزية الصهيونية والرامية الى تغيير الوضع في تونس بالفشل ، لاسيما أنه كان من الصعوبة بمكان بث روح الحياة والنشاط في نفوس الشخصيات التي حرصت دائما على عدم القيام بأية أنشطة من شأنها إثارة الاهتمام ، وفي المقابل كان خصومهم الذين تعرضوا الى ضغوط شديدة من قبل لجنة الطائفة والسلطات، لا يتوقفون عن استغلال كافة الفرص

---

[1]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص- ص 426-427.

[2]- المرجع نفسه، ص 427.

الممكنة، وتحويلها الى احداث بالغة الاهمية في تاريخ الحركة الصهيونية، وفي الحياة الاستيطان اليهودي[1].

الا ان اكبر ضربة تلقتها المنظمات الصهيونية في تونس هي تلك التي تعرض لها الاتجاه الصهيوني العام، بعد انسلاخ " ألفراد فالنزي" عنها وانحيازه للحركة التصحيحية سنة 1925م وهو تاريخ تأسيس حزب" زوهار" " Zohar" التنقيحي على يد" فلادمير جابوتنسكي"[2] ولعل أبلغ دلالة على الانحسار الذي شهدته هذه الحركة في تونس، هو أنها لم تقدم مرشحها عنها في انتخابات تمثيل تونس في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس عشر، وقد فاز في هذه الانتخابات التي دارت يوم 1927/08/10م" روبار براتشفيق" "robert brunschwig" وهو تصحيحي من منظمة " الأغودات صيون" غير أن هذا الاخير لم يتمكن من اللحاق ببازل، فأوكل مهمة تفويضه الى " فلاديمير تيومكان"[3] "Vladimir tiomkin"، ولقد أعطى اعتناق "الفريد فالنزي" للاتجاه التصحيحي دفعا كبيرا للحركة الصهيونية في تونس ، وهذا يرجع للوزن الثقيل الذي يتمتع به مؤسس اول منظمة صهيونية في تونس[4].

ان التصحيحيين في تونس لم ينشؤوا بالرغم من النجاح الجماهيري السريع الذي حققوه في تونس، تنظيمات خاصة بهم، بل بقوا منطوين تحت لواء الأطر السابقة "الأغودات، اليوشبات ، ترهام صيون......الخ"، انه اذا كان من الصواب القول بان الحركة التصحيحية في تونس قد عبرت عن نفسها رسميا سنة 1927م، فإنه من الخطأ اعتبار ظهورها ناتجا فقط عن العامل

---

[1]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص- ص 427- 428.

[2]- **فلادمير جابوتنسكي (1880-1940) م**: وهو مؤسس الحركة الصهيونية التصحيحية، أصله من أوديسا في روسيا من عائلة تنتمي إلى الطبقة الوسطى، شارك مع وحدات الهاغاناة في مقاومة التظاهرات العربية في القدس عام 1920م، وأسس حركة بيتار سنة 1923م، وفي عام 1925م أسس الحزب الصهيوني التصحيحي ودعا برنامجه في الإسراع إلى إقامة دولة يهودية، وكان الأب الروحي للحركات الصهيونية المتطرفة، وشجع تهريب المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين. ينظر: طارق السويدان، مرجع سابق، ص 401.

[3]- **فلاديمير تيومكان (1861-1927) م**: صهيوني روسي وأحد أبرز قادة زوهار وأول رئيس للاتحاد العالمي للصهيونيين، وقد كتب فلاديمير جابوتنسكي رسالة مطولة الى التصحيحيين في تونس ملؤها التمجيد لفلاديمير تيومكان والشكر لهم على الثقة التي وضعوها في زميله في الحزب. ينظر: هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 84.

[4]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 87.

الخارجي المتمثل في تأسيس حزب " زوهار" فقط كانت هناك تربة خصبة سنة 1925م لإقبال البذرة التصحيحية[1].

ومن هنا فلا غرابة في ان المؤسسات الصهيونية المركزية أحست أن "الاتحاد الصهيوني" في تونس ليس ذا قيمة، وأنه يعد في حقيقته منظمة سلبية يتولى ادارتها مجموعة من رجال الاعمال المسنين، ومع هذا فقد ارتكبت هذه المؤسسات خطأ فادحا حينما طبقت هذا الاستنتاج على كافة الانشطة الصهيونية في تونس، حيث أن معطيات الواقع كانت تشير إلى أن النشاط الصهيوني غير التابع للجهات الرسمية قوى للغاية، خاصة في أوساط الشباب اليهودي المستتير الذي كانت أعداده تتزايد بشكل مطرد في تونس[2].

لقد اتخذت المنظمة الصهيونية العالمية سنة 1927م قرار يقضي بفتح باب " الهجرة الشرعية" أمام عشرة صهاينة في تونس فقط كحد سنوي أقصى، ويرجع ذلك إلى التناقض العدائي القائم بين اليهود و الاشكناز "يهود شرق أوروبا" واليهود الماسكين بدواليب الحركة الصهيونية العالمية منذ نشأتها وبين يهود السفاردا "يهود اسبانيا وحوض البحر الابيض المتوسط الذين لم يساهموا في الحركة الصهيونية الا مؤخرا"، وتجدر الاشارة هنا الى أنه من بين اسباب موالاة السفاردا "ومن بينهم أغلبية صهاينة تونس" للحركة التصحيحية العالمية ، وهو عدم اهتمام المنظمة الصهيونية العالمية بهم[3].

منذ هذه السنة 1927م عرفت الحركة الصهيونية في تونس تغييرا ملحوظا مرت فيه بعدة أزمات مما جعلنا نطل على هذه المرحلة حتى سنة 1936م مرحلة الخطوات المتعثرة، الا أن الحدث البارز في الحياة الداخلية للحركة الصهيونية في تونس في هذه المرحلة يتمثل في اعتلاء التصحيحيين لسدة القيادة، وأن ما يزيد هذا الحدث أهمية هو أن هؤلاء الصهاينة سيحافظون على هذا الموقع القيادي حتى قيام " دولة إسرائيل" وهجرة أغلبية يهود تونس إليها[4].

---

[1]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 88.

[2]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص428.

[3]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 85.

[4]- نفسه، ص 85.

أما بالنسبة الى مواقف الحركات السياسية في تونس من الحركة الصهيونية حتى مغيب العشرينات من القرن العشرين، فمن بين كل الحركات السياسية المتواجدة في تونس في هذه الفترة، يعتبر الشيوعيين الوحيدين الذين تصدوا للحركة الصهيونية ، من مواقع نظرية تحاول أن تكون معمقة ، فقد كتبوا في مقالات عديدة في جريدته "la venir social" " المستقبل الاجتماعي" عن موقفهم من الحركة الصهيونية، حيث كتبت هذه المقالات أن السبب الكامن وراء تأسيس تيودور هرتزل للحركة الصهيونية هو التعاطف الذي كان يكنه لليهود المضطهدين لكنه لما قضى نحبه انبرى البعض فحرفوا أفكاره وجعلوها تصب في اتجاه القومية اليهودية، ولم يأتي هذا التحريف اعتباطا، بل كانت نتيجة خطة دبرتها الدول الرأسمالية للإجهاض على "ثورية اليهود" عن طريق تجميعهم في معسكر حجز اسمه " الوطن القومي"، ان اليهود لا يشكلون عرقا والارضية الوحيدة التي تجمعهم هي الدين ، ولا تتوفر فيهم مقومات الشعب، الا في بعض البلدان المسلمة ، التي لا تزال خاضعة للنظام الاقطاعي كبلدان شمال افريقيا وأن جوهر النظام الاقطاعي يمكن في التناقص الاساسي القائم بين الريف الاقطاعي والمدينة المضطهدة ، وأن تبني المدينة للدين اليهودي ناتجا عن رغبتها في التمييز عن عدوها الريفي المسيحي أو المسلم لكن رغم علاقتها العدائية ، فإن الريف والمدينة مرغمان على التعايش لان كل طرف لا يمكن له الاستغناء عن الآخر [1].

لكن حيث يندثر النظام الاقطاعي في الريف وتتحرر المدينة من الاضطهاد يذوب اليهود في المجتمع ويفقدون ذلك كل مميزات الشعب، وقد حدث هذا مثلا في فرنسا وانجلترا، وهو لا محالة آت في شمال افريقيا اذن فالصهيونية ليست " حركة قومية "[2]، بل هي اداة تستخدمها الامبريالية الانجليزية لاستغلال قوة عمل العرب الفلسطينيين، كل هذه التحليلات رغم طرحها لشعارات صحيحة كعروبة فلسطين وارتباط الصهيونية بالإمبريالية وانتفاء الطابع القومي الا أنها تنطوي على عدة ثغرات ونقائص، اهمها النظر الى الحركة الصهيونية العالمية المرتبطة بالدول

[1]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص-ص 102-103.

[2]- المرجع نفسه، ص 103.

الامبريالية، بصفتها مجرد مشغل لقوة عمل العرب، في حين أن لها أهدافا أخرى كانت تلهث لتحقيقها[1].

اختار صهاينة تونس " ألفراد فالنزي" ليمثلهم في المؤتمر الصهيوني العالمي السادس عشر المنعقد في أوت 1929م بزيوريخ ، وكان آنذاك عضوا في المجلس العالمي الأعلى لحزب زوهار، وقد مات فالنزي على أيدي النازيين وهو رهن الاعتقال في محتشد " الموت البطيء" المعروف باسم "بيكانوالد" "buccenwald"، وتضرر كل اليهود من الانعكاسات السلبية للأزمة الاقتصادية الكبرى التي شهدها العالم في هذه السنة، فبارت تجارتهم، وهبطت اثمان المنتجات التي تصنعها المعامل اليهودية، وهذا الذي سيعود حتما بالسلب على الحركة الصهيونية التي عملت على جمع الاموال والتبرعات لصالح الصناديق القومية اليهودية[2] .

ويمكن استخلاص هذا الوضع من خلال النبذة المقتطفة من تقرير رفعه مجلس الطائفة اليهودية إبان الازمة الاقتصادية إلى سلطات الحماية "... لقد كان من نتائج الأزمة الاقتصادية التي اكتسحت السكان اليهود، توقف هذه المجموعات الصهيونية عن أي حراك، بحيث أصبح نشاطها اليوم منعدما"[3].

إن الظاهرة الملفتة للنظر هي أن الحركة الصهيونية مع مطلع الثلاثينيات وجدت نفسها أمام وضع مزري جراء الازمة الاقتصادية العالمية فضلا عن انها اصبحت تعيش تناقضا واضحا بين تقلص عدد الملتزمين بها نظريا وعمليا من جهة، وتزايد عدد المتعاطفين معها من جهة ثانية، فهؤلاء المتعاطفين مع الحركة الصهيونية ينتمون لها فقط حسيا، ويرجع ذلك الى ضعف اقتنائهم بإمكانيه نجاح المخططات الصهيونية، اما تقلص عدد الملتزمين بها عمليا فهو يرجع الى انعكاسات الازمة عليهم.

---

[1]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 103.

[2]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 86.

[3]- الهادي التيمومي، المرجع السابق، ص 122.

رغم هذه الاوضاع السيئة التي كانت تعيشها الحركة الصهيونية في تونس، الا انها تواصلت عمليات انشاء الخلايا الصهيونية فيها، فقد تشكلت سنة 1930م نواة " منظمة هوشمير هتسعير" التي كانت تابعة لاتحاد المراقبين العبريين المحلي، وكان الغرض من تأسيسها التقليل من نفوذ الحركة التصحيحية ومنظمة " بيتار"، ومع هذا فقد أثارت آراؤها المتطرفة "التي صورت بشكل سيء من قبل منافسيها" معارضة شديدة في أوساط اليهود، ولذلك توقف أعضاء هذه الجماعة بعد مضى اربع سنوات من تأسيسها، عن ممارسة أنشطتهم وانضموا في مرحلة لاحقة الى صفوف الحزب الشيوعي التونسي[1] .

لقد صدمت مواقف تجمع " هوشمير هتسعير" أغلب صهاينة تونس، وخاصة منها ما يتعلق بالمؤسسة العائلية وبالمسائل الجنسية، وهذا ما حدي بالفيدرالية الصهيونية التونسية التي كانت بأيدي التصحيحيين إلى مكاتبة المنظمة الصهيونية العالمية في مارس 1931م، للتذمر من المبادئ الهدامة التي يبثها هذا التجمع في أوساط الشباب اليهودي في تونس، وقد أجابت المنظمة الصهيونية العالمية التي كان للصهاينة " الاشتراكيين[2] آنذاك نفوذا داخلها، بان حركة " هوشمير هتسعير" ليست عنصرا دخيلا عن الحركة الصهيونية وأنها جزءا لا يتجزأ منها، كما أعربت عن أسفها للجفاء الذي قوبلت به هذه الحركة في تونس[3].

أما الاتجاه الصهيوني الخيري المتواجد في أوساط كبار البرجوازيين اليهود، وبصفة رئيسية في أوساط متوسطي البرجوازيين بصفة ثانوية، فإنه انتقل من طور الافكار السائبة الى الطور التنظيمي، ففي أفريل 1931م أسست " موريس أوزان" " mourice uzan" ما أسماه " حزب العمل الانعتاق اليهودي"، وقد لقي هذا الحزب تأييدا كبيرا من قبل كبار البرجوازيين اليهود من

---

[1]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 428.

[2]- **الصهيونية الاشتراكية:** اصطلاح مرادف لاصطلاح "الصهيونية العمالية"، وقد أخذنا بالمصطلح الثاني لأنه أكثر حيادا، وقد أثبتت ممارسات الصهاينة العماليين أن انتماءهم الاشتراكي مجرد وهم، فقد قاموا باحتلال الأرض الفلسطينية وطردوا بعض أهلها بالتعاون مع قوى الاستعمار، ويشكلون الآن الصفوة الحاكمة في إسرائيل، قاعدة الاستعمار الغربي في المنطقة العربية.
ينظر: أحمد حسن سميح اسماعيل: **اليهود في المغرب العربي...**، مرجع سابق، ص 387.

[3]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 87.

ذوي الثقافة الفرنسية الخاصة ، مع العلم أن هؤلاء يحتكرون أغلب مقاعد مجلس الطائفة اليهودية ويمتلكون جريدة من أشهر الجرائد اليهودية التونسية آنذاك، وهي جريدة العدالة "la justice" حيث يتخلص برنامج هذا الحزب في شعارين، أولهما " الحل الصحيح للمشكلة اليهودية في تونس ،هو انصهار اليهود في صلب الحضارة الفرنسية" والثاني هو " أن هذا الحل يمر بالضرورة عبر اللائكية"[1].

إن ميلاد هذا الحزب يدل على كبار البرجوازيين اليهود، أصبحوا متخوفين من الحركة الصهيونية خاصة أن هذه الحركة المعارضة لانصهار اليهود في صلب الحضارة الفرنسية، ما انفكت تسير وفي وتيرة نامية ومتصاعدة، فقد استطاع الحزب ان يكسب بسرعة قاعدة جماهيرية لا يستهان بها، ولم يجد معارضة الا من الاحبار ومن اليهود المحافظين سياسيا، ومن الصهاينة الذين كانوا يسمونه بتهكم" حزب العمل من اجل الانعتاق من الروابط اليهودية".

اما بالنسبة لموقف سلطات الحماية الفرنسية من الحركة الصهيونية في هذه الفترة ، فقد عارضت السلطات الفرنسية بشدة دعوة الصهاينة لتعصير اللغة العبرية ، واعتبرتها خطرا موجها ضد المكانة البارزة التي تحتلها اللغة الفرنسية في أوساط اليهود في تونس ، كما أنها اضطرت في أوائل الثلاثينيات الى الحد بعض الشيء من نشاط الصهاينة في تونس، وهذا حتى لا تتسبب تحركاتهم في تصعيد التناقض بين اليهود والمسلمين، الى درجة الصدام خاصة وأن حساسية المسلمين في تونس لما يجري في فلسطين تتزايد بتزايد الأشكال الانتفاضة الفلسطينية ضد الصهاينة وحلفائهم الامبرياليين، وقد رفضت سلطات الحماية تبعا لذلك، في فيفري 1931م منح حاخام صهيوني من فلسطين يدعى " حاييم جهود أفرباخ" تأشيرة الدخول الى تونس[2].

فقد اتبعت سلطات الحماية هذه السياسة نظرا لمواقف التي اتخذها أبرز زعماء الحركة الوطنية المغربية المتتبعين للنشاط الصهيوني في الثلاثينيات، رغبة منها في تهدئة الأوضاع داخل المحمية، وخير مثال على ذلك موقف الزعيم التونسي "الشاذلي خير الله" الذي عمل على

[1]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 138.

[2]- المرجع نفسه، ص 139.

ترصد نشاط الحركة الصهيونية في فرنسا، ومواقفها من المسلمين وفي المغرب العربي خاصة، حيث كان على صلة وثيقة بالطلبة التونسيين في فرنسا، وطلب منهم إخباره بدقة بكل نشاط الحركة الصهيونية واليهود الفرنسيين، وجميع تحركاتهم اتجاه بلدان المغرب العربي[1]، وكان بعض الطلبة يرسلون إليه نسخا من الدورية الصهيونية المسماة "الدورية الإعلامية للوكالة التلغرافية اليهودية" وأخبروه بالنشاط الصهيوني المستمر في فرنسا والذي كان أصحابه يطمحون إلى إنشاء فروع له في بلدان المغرب العربي، وبلغوه أن أحد القادة الصهيونية وهو "جابوتنسكي" ألقى مؤخرا عدة تصريحات في باريس، ندد فيها بالحركة الإسلامية المضادة لليهود، وقال: "إن الحركة اليهودية في تونس كانت ضحية لتصرفات التونسيين"[2].

هذا وقد شن "الشاذلي خير الله"، صاحب جريدة "la voix du tunisien" "الصوت التونسي" حملة صحفية عنيفة بعد أن شاع الخبر المزلزل الذي مفاده أن "فلادمير جابوتنسكي" سيزور تونس، وقد عاضدته الجرائد الأخرى المتعاطفة مع الحزب مثل "الوزير والزهرة والشعب"، وقد عبأ الحزب مناضليه للتصدي لهذه الزيارة، مما ألجأ سلطات الحماية للإعلان عن إلغائها، إلا أن الحزب ضنّ أنها خدعة، فأصدر الأوامر للمئات من المناضلين للمرابطة بميناء "حلق الوادي" يوم1932/03/17م، والتأكد من أن باخرة "قريفي" "grevy" التي ستحل مساء ذلك اليوم لا تحمل على متنها جابوتنسكي، وقد استجابة المناضلين للنداء ولما تأكدوا من قرار الإلغاء للزيارة، قاموا ليلا بمظاهرة سلمية في شوارع تونس، ورددوا شعارات مساندة للزعيم الفلسطيني "أمين الحسيني" وللباي الذي وقف ضد الزيارة[3].

إن هذه المظاهرة بالرغم من أن أغلبية المشاركين فيها كانوا لا يفرقون بين اليهودية والصهيونية تعتبر حدثا بالغ الأهمية، لأنها تمثل أول تحرك جماهيري بأتم معنى الكلمة في تونس ضد الحركة الصهيونية، وليس الشاذلي خير الله فقط من قام بتعبئة الدعائية ضد الحركة بل ما

1- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص140.

2- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص- ص 254-255.

3- نفسه، ص- ص 254-255.

شله في المهمة عدة شخصيات سياسية تونسية، أمثال الشيخ "عبد العزيز الثعالبي" مؤسس الحرب الدستوري التونسي[1].

فقد نظر الحزب الدستوري التونسي للحركة الصهيونية، على أنها موجة ضد كل مسلمي المعمورة والفلسطينيون بالنسبة له هم مسلمين قبل أن يكونوا عربا، إلا أن المسألة التي يجب التركيز عليها، هي أن هذا الحزب يعتبر أول حركة سياسية في تونس استطاعت أن تشد انتباه فئات عريضة من السكان المسلمين إلى ما يقوم به صهاينة تونس من نشاط، بعد أن كان أغلبية هؤلاء المسلمين يجهلون حتى وجودهم أو يستخفون بخطورتهم من نشاط، وأن العناصر الوحيدة المنتمية إلى هذا الحزب، التي لم تكن تركز على الجانب الديني في معارضتها للحركة الصهيونية هي العناصر المثقفة ثقافة فرنسية، وهي نفسها التي ستكون بداية من مارس1934م الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد[2].

وبالعودة إلى الدعاية الصهيونية في تونس فقد كانت تونس في الثلاثينيات بالتحديد عام 1933م ميدانا واسعا للتسابق الصحافي، وكان للصحف اليهودية وخصوصا الصهيونية منها، مجالا فسيحا ونشاط كبير، لتنشيط أفكارها وتدافع عن حركتها، وتمثل مرحلة الثلاثينيات بالنسبة للحركة الصهيونية، مرحلة تركيز لنظريتها وبناء الدولة اليهودية، بعد أن سبقتها مرحلة الدعاية الصهيونية في فترة العشرينات، غير أن هذه الدعاية لم تتوقف في مرحلة العشرينات، بل تواصلت نظرا لكونها عاملا من العوامل الأساسية التي تركز عليها الحركة الصهيونية وتستعملها في كل

---

[1]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 90.

[2]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص- ص 143-144.

الفترات والأعمال ومن بين الصحف التي ظهرت في تونس سنة1933م وهي "صحيفة الحلوز"[1] و "صحيفة الفجر"[2] و صحيفة "اليقظة اليهودية".

كتبت صحيفة "الحلوز" في عددها الأول في فيفري 1933م تقول: "أن بعث هذه الجريدة قد أملاه ظهور تيار صهيوني جديد في الحركة الصهيونية التونسية، وتستجيب هذه الصحيفة لحاجات جديدة لا تستطيع تلبيتها، أي من الصحف الموجودة وهي تنبع من التأليف بين القومية والاشتراكية، لأنه ما إذا أراد اليهود إنسانية أفضل، فليس من المحتم إنكار اليهودية التي ورثوها والتي طبعت تربيتهم، كذلك إذا ما أرادوا أن يكونوا يهودا وأعين بيهوديتهم، بصفة إيجابية، لا يتحتم عليهم إنكار كل تقدم اجتماعي، والجريدة هي لسان كل هؤلاء الذين يريدون أن يكونوا رجالا يهودا، وهي لسان حال هذا التيار الجديد الذي أفرزه الوضع الجديد"[3].

أعطت هذه الصحيفة لنفسها مهمة تعميق الصهيونية، فمهمتها ليست دعائية، باعتبار أن أغلبية اليهود التونسيين هم صهاينة، فالمرحلة إذن هي مرحلة بناء وتعلن هذه الصحيفة أنها تعمل من أجل فلسطين عمالية يعيشون فيها اليهود إخوة ودون فوارق، وتنبئ "الحلوز" القارئ أنها ستعرفه عبر مقالاتها بسر جمالها وعظمتها، وستطلعه على الثقافة التي تلهمها والرجال الذين ساهموا في بناء هذه الثقافة وتوسيعها، كما ستضمن تحليل الوضع الاقتصادي الذي تعيش فيه، ونمط العيش الذي تختاره لحياتها في فلسطين وإنجازاتها، وختمت تقول على لسان هيئة تحريرها: "اخترنا لأنفسنا مهمة كبيرة وصعبة، ونعول عليكم أيها القراء الأعزاء بإنجاحها"[4].

---

[1]– **صحيفة الحلوز**: الحلوز هي تسمية عبرية معناها الرائد تنطق باسم تبع "هوشمير هتسعير" في تونس والذي ينتمي لليسار الصهيوني، وصحيفة الحلوز هي صحيفة صهيونية نصف شهرية، غير منتظمة الصدور، صدرت لمدة أربعة أشهر ثم توقفت نهائيا. ينظر: هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 90.

[2]– **صحيفة الفجر**: يمثل التيار الصهيوني العام وتنطق باسمه وهو التيار الذي يمثل الوسط في الحركة الصهيونية في تونس وهي صحيفة أسبوعية منتظمة ومتوفرة دائما، صدر منها 16 عددا، صدرت أول مرة في ديسمبر1933م وواصلت الصدور حتى عام 1934م. ينظر: نفسه، ص 90.

[3]–المرجع نفسه، ص 91.

[4]–نفسه، ص 91.

أما بالنسبة للأفلام المروجة للحركة الصهيونية في تونس، فقبيل الثورة الفلسطينية عام 1936م أرادت الحركة الصهيونية جلب محاضرين لتونس لنشر المبادئ الصهيونية، لكن الشباب التونسي قام بإفساد هذه الخطط والاجتماعات، مما جعل الصهيونيين يعمدون إلى عرض أفلام للدعاية الصهيونية بسينما "الكوليزية" بتونس فما كان من الشباب التونسي إلا أن تظاهر ضد المسألة، ووقع صدام بينه وبين الشباب اليهودي، مما أجبر السلطات على منع عرض الأفلام[1].

أما بالنسبة للمرحلة من 1936م إلى غاية 1938م والتي تعتبر مرحلة "[4] "الحفاظ على البقاء" فقد تميزت هذه الفترة بتقلص شعبية الحركة الصهيونية في تونس بصفة كبيرة، ويرجع ذلك بصفة رئيسية إلى ارتقاء الجبهة الشعبية الفرنسية إلى السلطة السياسية وقد انقسم من جراء ذلك عدد كبير من الصهاينة الذين كانوا ينقسمون بصهيونيتهم إلى فريقين، فريق ضرب بقناعته الصهيونية عرض الحائط، وانتهج سبيل الاشتراكية، وفريق آخر انكفأ عن صهيونيته اليمينية واختار الصهيونية الاشتراكية ناسجا بذلك على منوال اليهودي و الصهيوني "ليون بلوم" " leon bluem" "زعيم الجبهة الشعبية الفرنسية" وعضو في الوكالة اليهودية الموسعة[2].

لقد انعكس الوضع المتردي للحركة الصهيونية عالميا ومحليا، على المنظمة التصحيحية في تونس فانسلخ عنها بعض أعضائها على إثر ارتقاء الجبهة الشعبية الفرنسية إلى السلطة، وانظموا إلى الحركة الصهيونية اليسارية، كما أن البعض الآخر تخلى تماما عن الصهيونية، وأصبح التصحيحيين مبعثرين إلى حلقات عديدة، إلا أنه وبالرغم من هذا التبعثر في صفوفهم، فإنهم ظلوا متمسكين بالمبادئ الجوهرية لحركتهم، ولولا ذلك لما ظلوا محافظين على تواجدهم على الساحة الصحفية في تونس، حيث أصدروا في هذه الفترة بين 1936م و1938م أربعة جرائد وهي جريدة "tel avive" الأسبوعية بداية من 1936/06/07م، وجريدة "الفجر الجديد" "la nouvelle aurorae" الأسبوعية بداية من 1936/09/16م، وجريدة "كراسات بيتار" " les cahiers du betar" لا نعرف في أي شهر أصدرت لكن من المؤكد أنها أصدرت في عام

---

[4]- الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، (ط. ج. م)، دار الهدى، الجزائر 2009، ص- ص 327-328.

[2]- هاجر نوادي، مرجع سابق، ص 92.

1937م، وجريدة "إسرائيل" الأسبوعية "la gazette d'israël" التي صدرت بداية 1938/10/21م، والتي سيكون لها شأن كبير، وقد كشف التصحيحيين عن يمينيتهم المتطرفة بصفة صارخة حين أخذ بعضهم يطالب بدكتاتور صهيوني ليخرج الحركة الصهيونية من واقع التشتت الذي تردت فيه على المستويين المحلي والعالمي[1].

لكن بعد عودة اليمين إلى السلطة السياسية في فرنسا في أفريل 1938م تنفس الصهاينة الصعداء، وقد رحب التصحيحيين أكثر من غيرهم من الصهاينة بهذا الحدث، لأنهم بصفتهم الممثلين الحقيقيين للصهيونية "الخالصة" وكانوا أقدر من غيرهم على فهم الخطر الذي تشكله الاشتراكية على الصهيونية[2].

أما بالنسبة للمرحلة من 1938م إلى غاية 1948م حققت الحركة الصهيونية القفزة الكمية الكبيرة في نشاطها بعد الركود النسبي الذي عانت منه طويلا يعود أساسا إلى عاملين إثنين هما الإحتلال النازي لتونس وما نجم عنه من إضطهاد لليهود فاق في حدته كل أنواع الإضطهاد التي عرفوها في السابق ثم قيام مايسمى بـ "دولة إسرائيل".

تعتبر السنوات التي ولى فيها "إيستيفا" على تونس أشد الحقب التاريخية ظلاما في تاريخ يهود تونس وذلك بعد إنحدار الجيش الفرنسي سنة1940م إلى سقوط ثلثي التراب الفرنسي تحت السيطرة النازية المباشرة وبأوامر النازيين هي حكومة "فيشي" "vichy" ويرجع ذلك إلى أن اللاسامية لم تكن بالنسبة لحكومة فيشي مجرد شذوذ مفاجئ بل كانت قناعة راسخة لديها فبدأت تسن القوانين اللاسامية وترمي باليهود في المحتشدات النازية[3]، وتبعا لذلك أعطت للحركة الصهيونية دافعا كبيرا، إذ أصبح أغلب يهود تونس إما صهاينة أو متعاطفين مع الصهيونية، وقد إستغلت الدعاية الصهيونية سقوط فرنسا في أيد أعوان فيشي وإقتنعوا عددا كبيرا من اليهود بالصهيونية

[1]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص- ص 161-162.

[2]- المرجع نفسه، ص 171.

[3]- المرجع نفسه، ص177.

وقد أصبح الصهاينة "القدامى منهم والجدد" لا يجدون حرجا في التغني بالنشيد الوطني اليهودي "هاتيكفاه" أو في التفاخر بالعلم الصهيوني[1].

لقد واصل التصحيحيون تعزيز مواقعهم في طليعة الحركة الصهيونية في تونس، وقد بادروا يوم 1943/09/24م بإصدار صحيفة أسبوعية تنطق بإسمهم وهي "الصوت اليهودي" "la voix juif" وأعادوا كذلك بداية من 1945/12/20م إصدار جريدتهم " la gazette d'israel" "جريدة إسرائيل" التي إحتجبت في فترة الحرب ، وفي جويلية 1946م أسسوا تنظيما جديدا إسمه "الحزب الصهيوني التصحيحي الموحد– فرع تونس" ويأتي هذا الإجراء نتيجة لعودة المنظمة التصحيحية العالمية إلى أحضان المنظمة الصهيونية العالمية بعد مقاطعة دامت أكثر من 10 سنوات[2].

أصبح في تونس بداية مارس 1946م فرع رسمي لحزب المزراحي يسمى "تورا– أ – أفودا" "tora– a– avoda" وأيضا "الهابوال هامزراحي" "hapoel hamizrahi" وهو الجناح العمالي لهذا الحزب، كما أسس المزراحيون[3] حركة شبه سموها "أومان" "omen" وبعد ميلاد "دولة إسرائيل" أعلن عن تنظيم صهيوني جديد هو فرع حزب "الأغودات إسرائيل"، وقد تميز فرع حزب "الماباي" "mapai" عن بقية التنظيمات الصهيونية بتعدد حركات الشباب وهي فرع من منظمة "الويزو"[4] بتونس[5].

1– الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 183.

2– نفسه، ص 183.

3– **مزراحي:** هو مزج لكلمتي مركز وروحاني وهما كلمتان عبريتان تطبقان في النطق والمعنى مثيلتهما العربيتين وقد طرحت الحركة شعار "أرض يسرائيل لشعب يسرائيل" حسب شريعة وتوراة يسرائيل كما لخص الشعار في عبارة "توراه وعفوداه" أي التوراة والعمل ومعناها أن على الصهيوني الحق المتدين أن يتعلم الشريعة اليهودية وأن يعمل بنشاط من أجل إعادة بناء إسرائيل.

ينظر: أحمد حسن سميح إسماعيل: **اليهود في المغرب العربي**...، مرجع سابق، ص 376.

4– **الويزو:** منظمة عالمية أنشأت في لندن عام 1920م وهي فرع من فروع المنظمة الصهيونية العالمية، وتهدف إلى توحيد الحركة النسائية اليهودية حول ضرورة العمل من أجل دعم الحركة الاستيطانية في فلسطين في ميادين التعليم ورعاية الطفولة وتأهيل الفتيات للأعمال الزراعية. ينظر: الهادي التيمومي، المرجع السابق، ص 174.

5– المرجع نفسه، ص 184.

لقد إحتكر الصهاينة العامون جل متصاعد الفيدرالية الصهيونية طوال السنوات التي قاطع فيها التصحيحيون المنظمة الصهيونية العالمية وقد تداول في هذه الفترة على رئاسة الفيدرالية صهيونيان عامان معروفان هما "سيمون بلحسن" "simon belhassen" و"ألبار ليفي" " albert levy" أسسوا سنة 1947م أول مستوطنة ليهود شمال إفريقيا في فلسطين وهي مستوطنة "موشاف ريقافيم" "mochav regavim" التي إستقرت في نابلس وقد تكونت نواتها من 20عائلة من يهود مدينة سوسة التونسية [1].

المبحث الثالث: هجرة يهود ليبيا وتونس (1948–1967) م

المطلب الأول: هجرة يهود ليبيا

إن عملية نقل اليهود من ليبيا الى الدول اليهودية والتي تمت بعد عام 1948م، لم تكن عملا اختياريا ولكنه كان نقلا إجباريا فجاء خروجهم تحت ظروف وضغوط هائلة تعرضوا لها من قبل المنظمات الصهيونية والوكالة اليهودية أجبرتهم على هذا الخروج ولم يكن عن رغبة ذاتية من هؤلاء اليهود[2].

إن تحقيق ركائز العقيدة الصهيونية، كان السبب الرئيسي الأول لاهتمام الزعماء الصهيونيين والمنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية ومنهم زعماء إسرائيل على تهجير اليهود من شتى أنحاء العالم ومنها ليبيا الى فلسطين، فغداة تأسيس دولة اليهود في فلسطين في ماي 1948م، عبرت الزعامات الصهيونية واليهودية عن ضرورة هجرة يهود العالم الى اسرائيل وتصفية ما أسمته بالشتات اليهودي، ونصبت هذه القيادة اليهودية نفسها باسم اليهود أينما كانوا في العالم[3].

---

[1]– الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 185

[2]– أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 324.

[3]– نفسه، ص 324.

وقد اعتبر بن جوريون[1] الزعيم الصهيوني عن نفس الفكرة فقال "أنه عندما يقول يهودي ليهودي آخر حكومتنا فإنه يعني بالتأكيد حكومة إسرائيل وليست حكومة البلد الذي يعيش فيه هذا اليهودي"[2].

وتفترض الصهيونية أن جميع المجتمعات التي يعيش فيها اليهود خارج فلسطين المعادية لهم، ولذا فإن حل مشكلتهم لن يتم إلا بالعودة إلى إسرائيل، لأن حياة المنفى التي يعيشونها هي أدنى أشكال الحياة اليهودية وحتى يتجنبوا قبلة الموت فإن عليهم الهجرة إلى إسرائيل، وتعتبر الهجرة اليهودية إلى الدولة الصهيونية نوعا من القيام بالواجب القومي والديني لليهود الليبيين حيال هذه الدولة، وتشكل الأساس القوي لقيام المجتمع الإسرائيلي ونظرا لأهميتها وضعت في أول بنود اهتمامات الأحزاب في الدولة الصهيونية وشكلت وزارة خاصة بذلك تسمى وزارة الهجرة والاستيعاب[3].

وقد اهتم الإعلام الصهيوني بالعمل على تحقيق هجرة يهودية واسعة إلى الدولة الصهيونية وطالما كان يردد "إن إنشاء دولة إسرائيل هو المرحلة الأولى لتحقيق أهدافنا، وإن تجميع شتاتنا هو الخطوة التمهيدية لتحقيق حلمنا الكبير، لأن الهجرة ليست فقط دم الحياة لإسرائيل، ولكنها ضمانة أمنها ومستقبلها، أنها جوهر حياتها بل إنها روحها"، وحدد بن جوريون أهمية الهجرة اليهودية في الاعتبارات السياسية والاستراتيجية وزيادة تعمير الأرض إلى جانب أهميتها بالنسبة للنظام الأيديولوجي الصهيوني[4].

---

[1]- **دافيد بن جوريون 1886-1973م**: زعيم صهيوني عمالي كان اسمه دافيد بن جرين ثم غيره إلى بن جوريون أي ابن الشبل، وقد ولد في بولندا وكان أبوه عضوا في جماعة أحياء صهيون وقد انضم على جماعة عمال صهيون عام 1904م وهاجر إلى فلسطين عام 1906م وكان من دعاة بعث اللغة العبرية وأسس جماعة الرائد في أمريكا بعد نفيه إليها وساهم في تكوين الفيلق اليهودي عام 1918م وتولى رئاسة الهستدروت من عام 1921-1932م وساهم في إنشاء حزب الماباي عام 1930م وانتخب عضوا في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عام 1937م،وفي عام 1948م أشرف على رئاسة الحكومة المؤقتة قبل إعلان نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، وقام بنفسه بإعلان قيام إسرائيل في ماي 1948م وتولى رئاسة الوزراء أكثر من مرة كان آخرها عام 1963م. ينظر: أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق ، ص 324.

[2]- المرجع نفسه، ص 327.

[3]- المرجع نفسه، ص 328.

[4]- المرجع نفسه، ص- ص 228-229.

وتبعا لذلك استطاعت المنظمات الصهيونية والوكالات اليهودية في ليبيا بوسائلها الدعائية من تحريك المشاعر القومية لبعض اليهود الليبيين واستقطابهم للهجرة إلى الدولة اليهودية في فلسطين، وأظهرت نفسها وربيبتها إسرائيل بأنها تقوم بنشاطها الصهيوني لخدمة مصالح اليهود واستجابة لحل المشكلة اليهودية لأنها الوحيدة التي تملك الحل لجميع مشاكل اليهود[1].

ويمكن القول ان حركة التهجير الصهيوني ليهود ليبيا كان تهجيرا إيديولوجيا قامت به حركة ايديولوجية معروفة بالعنصرية والتطرف قصدت من ورائه بناء دولة صهيونية في فلسطين لليهود.

ومن العوامل التي ساعدت الحركة الصهيونية على تهجير اليهود الليبيين وأثرت على سرعة استجابتهم ومنها:[2]

* **الاسباب الاقتصادية:** فلقد تسببت الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها ليبيا في أواخر الأربعينات، وما نتج عنها من زيادة من أعداد البطالة من العرب واليهود وانخفاض مستوى المعيشة إلى رفع حجم هذه الهجرة اليهودية.

* **الأسباب السياسية:** تمثلت في بروز الاتجاه القومي الليبي مع تصاعد المد الصهيوني لإبراز الاتجاه القومي لليهود خاصة بعد قيام الدولة اليهودية في فلسطين عام 1948م مما ساعد على دعم تيار الهجرة اليهودية.

* **نشاط الحركة الصهيونية:** حيث استخدمت كافة الأساليب ضد يهود ليبيا لإقناعهم أو إجبارهم على ضرورة الهجرة إلى إسرائيل فقد أدت الدعاية الصهيونية التي نشرت الرعب والخوف داخل المجتمع اليهودي من الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي ستحدث لليهود إلى ارتفاع عدد اليهود المغادرين لليبيا في عام 1949م[3].

1- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 336.

2- نفسه، ص 336.

3- نفسه، ص 336.

وقد أنشأت دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية مكتبا لها في طرابلس سنة 1949م لتسجيل كل المرشحين للهجرة من يهود ليبيا وقد أصبح هذا المكتب هو الممثل المعترف به لإسرائيل في ليبيا فكان يقوم بمنح بعض اليهود الليبيين وثائق السفر اللازمة لمغادرة ليبيا والدخول لفلسطين بينما كانت لجنة التوزيع المشترك اليهودية الأمريكية تقوم بتمويل عملية الهجرة إلى إسرائيل، وفي بداية فيفري 1949م منعت سلطات الإدارة البريطانية في ليبيا المنظمات الصهيونية من تهجير ونقل اليهود الليبيين مباشرة إلى إسرائيل، ولكنها عادت في مارس 1949م وسمحت بالهجرة مباشرة من طرابلس إلى ميناء حيفا الفلسطيني الذي احتلته إسرائيل، وقد بدأت عملية التهجير الصهيوني ليهود ليبيا إلى إسرائيل أول الأمر من برقة بعد أن انتقل يهودها إلى طرابلس ثم نقلوا بعد ذلك إلى ميناء طرابلس، فقامت الوكالة اليهودية بتجميع الطوائف اليهودية الصغيرة المنتشرة في قرى ومدن برقة سواء على الساحل أو في الداخل والبالغ عددهم 7000 يهودي ليبي، ورحلوا جميعا إلى طرابلس ومنها إلى إسرائيل[1].

اتبعت الصهيونية عدة أساليب لتهجير الليبيين ما بين الترغيب والترهيب مشروعة وغير مشروعة، واساليب الترغيب تضمنت إغراء يهود ليبيا، وتشجيع الليبيين إلى زيارة إسرائيل أو السياحة فيها، وتشجيع هجرة الشباب بوجه خاص، وإلحاق بعضهم بالوحدات العسكرية اليهودية في ليبيا أثناء رحيلها من ليبيا، وعودتها إلى فلسطين، أما أساليب الترهيب فلقد لجأت فيها الحركة الصهيونية إلى وضع اليهود في ظروف وتحت ضغوط نفسية لإثارة مخاوفهم ودفع بعض اليهود الليبيين المتأثرين بالصهيونية على القيام بحملات عنف، وإرهاب واحتقار لليهود في شكل منشورات أو لافتات، ودفع بعض هؤلاء الصهيونيون لإثارة بعض الاضطرابات ضد اليهود كما حدث في عام 1945-1948م[2].

---

[1]- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 347.

[2]- المرجع نفسه، ص 358.

كما لجأت أيضا إلى استخدام أجهزة الإعلام والدعاية الصهيونية سواء الصحف والمجلات والإذاعات ووكالات الأنباء إلى تضخيم الحوادث الفردية المناهضة لليهود وإظهارها كتيار عام من جانب السكان العرب ضد اليهود في ليبيا لدفعهم إلى الهجرة.

وقد لجأت المنظمات الصهيونية إلى الإيحاء بوجود عداء متأصل من جانب العرب ضدهم وإظهار ذلك على أنه موقف ديني يدعو إليه الإسلام لنشر الرعب داخل أوساط اليهود، وقد سعت أيضا في حملاتها إلى قطع الصلات المشتركة بين عرب ليبيا ويهودها والتشديد على الطابع الخاص لليهود والمختلف عن العرب[1].

وكان من بين وسائل الدعاية الصهيونية لتهجير اليهود ما نشرته الدولة الصهيونية بعد قيامها أنها تنوي العمل لاجتذاب ونقل كل اليهود الذين يعيشون في البلاد العربية ومنها ليبيا وعددهم 900 ألف يهودي إلى إسرائيل وأسمت هذا المشروع الخطير بالمشروع الجبار[2].

كما استخدمت الحركة الصهيونية سائر وسائل الضغوط، والإكراه بالتعاون مع سلطات الإدارة البريطانية لدفع اليهود الليبيين إلى الهجرة إلى فلسطين كما استغلت الأزمات الناجمة عن الحرب العالمية الثانية في ليبيا وأثرها السيء على اليهود لإقناعهم بضرورة الهجرة.

وبعد سنة 1948م بدأت في انتهاج أساليب أكثر عنفا فاستخدمت القنابل والمفرقعات ضد اليهود ذاتهم في ليبيا، وبدأت في تدبير سلسلة من حوادث إلقاء القنابل على أحياء اليهود التي يسكنونها لإثارة الرعب والفزع في نفوسهم، وكذلك أمام المحلات العربية لإثارة العرب ضد اليهود في أنحاء طرابلس وبرقة فألقيت قنبلة في زليطن في الحي اليهودي[3].

فقد مرت هجرة يهود ليبيا عبر موجتين فكانت الأولى بين عامي 1945-1948م والثانية بين عامي 1948-1952م[4] ، قدر عدد اليهود الذين رحلوا عن ليبيا خلال عامي

1- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 358.

2- المرجع نفسه، ص 359.

3- المرجع نفسه، ص 363.

4- أحمد مصطفى الرحال ورفائيل لوزون: **سألتهم فتحدثوا دراسة حول يهود ليبيا**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2008، ص 29.

1949-1950م بـ 16 ألف يهودي[1]، ولم يبقى في ليبيا في نهاية 1951م سوى حوالي 2000 (ألفين) من اليهود، بعد أن هاجرت الأغلبية من ليبيا إلى فلسطين وهاجر بضعة آلاف منهم الى بلاد أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد أصدرت الحكومة الليبية في 24 ديسمبر 1951م أوامر بمنع الهجرة المباشرة إلى إسرائيل ومنع السفن الإسرائيلية من دخول الموانئ الليبية[2]، كما تزايدت معدلات الهجرة اليهودية بعد حصول ليبيا على استقلالها في عام 1952م ومع حلول عام 1953م قدر عدد اليهود الذين رحلوا إلى ليبيا بـ 3 ألف يهودي[3].

واشتدت عمليات الإرهاب التي صبت فوق رؤوس اليهود لإفزاعهم وزحزحتهم عن موقفهم المعارض للهجرة، وفي نفس الوقت عملت هذه المنظمات الصهيونية إلى حل جميع المشكلات التي تعوق عملية التهجير الصهيوني فظهرت منظمة "كابي أوليم" وهي لجنة صهيونية تختص بالأصول التجارية غير المنقولة الخاصة لتصفية أملاك اليهود المهاجرين وبيعها لحسابهم وذلك لحل كل المشاكل التي يظن أنها تعوق هجرتهم، فكانت تقوم بشراء أصول هذه الأملاك من اليهود وإعطائهم ثمنها بأسعار عالية على أن تقوم هي ببيعها فيما بعد في ليبيا للقضاء على أي حجج من اليهود الليبيين قد تعذرون بها لرفض الهجرة[4].

أما الهجرة النهائية كانت سنة 1967م وكانت بعد الاحتلال الإسرائيلي والهجومات التي اوقعت قتلى في صفوف الجالية اليهودية في ليبيا وهنا اضطر اليهود جميعا إلى الهجرة ولم تجد الدولة الليبية طريقة تحميهم بها إلا أن تسهل لهم أمر الخروج والهجرة من البلد[5].

نستنتج أن زعماء إسرائيل والمنظمة الصهيونية واعترافهم بأهمية الهجرة اليهودية لدولتهم الصهيونية في فلسطين يفسر مدى الاهتمام والإصرار الرهيب من جانب هذه المؤسسات الصهيونية لتهجير يهود ليبيا، وسواء كانت هذه الأسباب سياسة أو عسكرية أو إيديولوجية أو

---

[1]- أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 433.

[2]- المرجع نفسه، ص 348.

[3]- المرجع نفسه، ص 433.

[4]- أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص367.

[5]- أحمد مصطفى الرحال ورفائيل لوزون، مرجع سابق، ص- ص29-30.

دينية أو اقتصادية أو أمنية، فإن هذا الاهتمام الصهيوني بالهجرة يوضح إلى أي مدى وصل الصهيونيون بسياستهم ونشاطهم وأساليبهم ضد يهود ليبيا لتهجيرهم وأن الهدف النهائي للنشاط الصهيوني في ليبيا لم يكن سوى الهجرة والتي استطاعت تحقيق ذلك وبدأت في استكمال خطوات الاستيطان اليهودي لبناء الدولة الصهيونية في فلسطين من خلال امتلاك الأرض في فلسطين وجمع شمل اليهود من مختلف أنحاء العالم إلى "ارتس يسرائيل".

المطلب الثاني: هجرة يهود تونس

لقد عمل كل الصهاينة على اختلاف اتجاههم على تطوير التعليم المهني للشبان اليهود المدعوين للهجرة إلى "الوطن التاريخي" فلسطين بعد "قرون طويلة من المنفى الجبري"، وقد أصبحت منظمات الشباب الصهيونية وحركات الكشافة اليهودية الإطار الذي يقع فيه تأهيل هؤلاء الشبان للحياة التي تنتظرهم في فلسطين، وقد بعث قسم الهجرة السرية في المنظمة الصهيونية العالمية في أكتوبر 1943م إلى تونس فريقا من الصهاينة المتنكرين في أزياء عسكرية إنجليزية، وذلك بغية تزويد يهود تونس بالمعطيات الفنية المتعلقة بالهجرة إلى فلسطين، ومنذ ذلك التاريخ تعاقب على تونس من الدعاة الصهاينة ما يصعب حصره، وقد هاجر إلى فلسطين عن طريق مرسيليا (فرنسا) في الفترة بين (1940-1947)م 258 شخصا[1].

وقد تراوحت مواقف سلطات "الحماية" المثقلة بالذنوب نتيجة سياسة فيشي اتجاه اليهود بين تقديم التسهيلات المختلفة لهؤلاء المهاجرين وبين غض النظر عنهم، وقد صمت هذه السلطات آذانها عن أصوات المسلمين المحتجة على اغتصاب الصهاينة للحصة اليهودية في إذاعة تونس وتسخيرها لاستثارة حماسة اليهود للهجرة إلى فلسطين، وقد شارك بعض اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين في القتال ضد العرب ضمن وحدات "الهاجاناة" (التابعة للماباي) وخاصة ضمن وحدات الأرغوان (التابعة للتصحيحيين)[2].

---

[1]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 186.

[2]- المرجع نفسه، ص- ص 186-187.

إن الضعف النسبي لتيار الهجرة إلى فلسطين يرجع إلى سببين رئيسيين:

- الموقف الانتظاري الذي مازال يقبع فيه أغلب صهاينة تونس اتجاه الأحداث المتسارعة في فلسطين.

- العون الضعيف الذي قدمته الوكالة اليهودية للراغبين من يهود تونس في الهجرة إلى فلسطين والناتج عن انشغالها بإيواء يهود أوروبا الذين هربوا من كابوس النازية، إلا أن هلاك الملايين من اليهود الأشكنازيين على أيدي النازيين سيرغم هذه الوكالة على التزود أكثر من ذي قبل بالمادة السكانية لسياستها الاستيطانية من يهود البلدان العربية والإسلامية.

وقد هاجر على سبيل المثال إلى فلسطين المحتلة في الفترة ما بين 1948-1957 م 29.625 يهوديا من تونس، إن تيار الهجرة اليهودية التونسية إلى فلسطين لم يجرف فقط الصهاينة "الحزبيين" الذين لم يتجاوز عددهم في أزهى فترات الصهيونية بضعف آلاف بل تعدى ذلك إلى اليهود المتعاطفين مع الصهيونية وهم أكثرية يهود تونس، إن هؤلاء المتعاطفين لم يتحولوا إلى صهاينة إلا بعد 1948م، أي بعد أن تبين لهم أن "إسرائيل" أصبحت واقعا معترفا به من قبل الدول الكبرى صاحبة الحل والعقد، أما فيما يتعلق بنوعية هؤلاء المهاجرين، فإن الملاحظة التي لابد من إبدائها، هي أن كبار البرجوازيين اليهود لم يشتركوا في الهجرة إلى فلسطين إلا بأعداد محدودة، ويرجع ذلك إلى الأواصر الاقتصادية القوية التي تربطهم بالبلاد، وإن هذه الحقيقة تتضح أكثر حين نعلم أن هؤلاء البرجوازيين وعلى الأخص منهم الصناعيين وقد وطدوا كثيرا دعائم نفوذهم الاقتصادي في فترة الحرب[1].

إن انسياب اليهود في أعداد ضخمة بعد 1948م في اتجاه فلسطين يعود أولا إلى ميلاد "دولة إسرائيل" وعجز العرب عسكريا عن التصدي لذلك، وثانيا إلى انحسار الاستعمار الفرنسي المباشر عن تونس سنة 1956م، إن فلسطين لم تجتذب كل اليهود الذين غادروا تونس إذ أن

---

[1]- BENSIMON-Donath (D):**Immigrants d'Afrique du nord en Israêl**, Anthropos, Paris, 1970, P 559.

نقلا عن: الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص 187.

هناك فئات من اليهود لا يقل عددها كثيرا عن تلك التي هاجرت إلى فلسطين قد فضلت الاستقرار في كندا وخاصة في فرنسا، وقد استقطبت فرنسا العناصر البرجوازية الكبيرة خاصة[1].

قد تزايدت هجرة يهود تونس مع اقتراب موعد الاستقلال فغادرها حوالي (6100) يهودي عام 1956م وحوالي (6500) يهودي عام 1966م[2].

وبعد الاستقلال ورغم أن بورقيبة لم يكن معاديا لليهود ولا للصهيونية واتسمت علاقته بهم بالإيجابية، بل إنه اختار رجل الأعمال أندري باروخ ضمن حكومته وكلفه بوزارة السياحة، إلا أن مشاكلهم بدأت هنا إذ أمر الرئيس الحبيب بورقيبة بجمع كل المنظمات اليهودية المحلية في هيئة واحدة أطلق عليها اسم "المجلس الديني اليهودي" وعين أعضاءه بنفسه، ولأسباب اقتصادية استثمارية رعاها الرئيس، دمّر الحي اليهودي القيم في تونس العاصمة إلى جانب أحياء فقيرة أخرى، وهدّم أقدم كنيس يهودي وتم الاستلاء على الأرض، وأصبح الاضطراب سمة حياة اليهود ما بين 1956-1961م[3].

وفي عام 1961م وعلى إثر معركة بنزرت ضد بقايا الوجود الفرنسي هاجر أكثر من 20 ألف يهودي، ثم استمرت حركة هجرة يهود تونس بعد حركة التأميم واتساع دائرة التجربة الاشتراكية على يد رئيس الحكومة التونسية الأسبق أحمد بن صالح سنة 1962م الذي سعى الى تطبيق تجربة التعاونيات بمصادرة أملاك التونسيين من المسلمين واليهود حيث اضطرت النسبة الكبرى منهم إلى مغادرة نحو بلدان تحترم سياسة الاقتصاد الحر والملكية الفردية وتعتمد المبدأ الرأسمالي مثل إيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وتقول بعض مصادر أن هناك حوالي 50 ألف يهودي من أصول تونسية يقيمون في مناطق وقرى داخل إسرائيل وهم يمثلون حالة اجتماعية وثقافية داخل المجتمع الإسرائيلي حيث يحافظون على نفس عادات وتقاليد آبائهم

---

[1]- الهادي التيمومي، مرجع سابق، ص188.

[2]- مأمون كيوان، مرجع سابق، ص- ص 137-138.

[3]- أحمد مصطفى جابر: **اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللامبالاة إلى الاستحواذ**، مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، (د. ب. ن) 2014، ص- ص 31-32.

وأجدادهم التونسيين، ومن أشهر هؤلاء المهاجرين، وزير خارجية إسرائيل السابق سيلفان شالوم الذي غادر تونس مع عائلته سنة 1962م[1].

وقدر تعداد يهود تونس في عام 1962م بخمسة وثلاثين ألف نسمة[2]، ولكن تزايد معدلات الهجرة اليهودية إلى إسرائيل وفرنسا عقب حرب الأيام الستة في جوان 1967م لاسيما بعد أن قام غاضبون بحرق كنيستهم في ضاحية لافيات بتونس العاصمة[3].

ومنه يمكن أن نستنتج توجهات الحركة الصهيونية نحو يهود المغرب اختلفت عن توجهاتها نحو يهود شرق أوروبا، فالهدف الرئيسي للحركة الصهيونية من انخراط يهود المغرب العربي في النشاط الصهيوني يتمثل في الحصول على المساهمات المالية لدعم نشاط الحركة الصهيونية في أوروبا من جهة، والحصول على التأييد المعنوي والمشاركة في المؤتمرات الصهيونية ولو بصورة مهمشة من جانب آخر، وذلك لإضفاء الصبغة الشرعية على الحركة ولإثبات أنها جاءت لتحقيق الخلاص لكل يهود العالم، وتحقيق هدف الحركة الصهيونية وإقامة دولة إسرائيل المزعومة في فلسطين وتقوية هذه الدولة حتى يتمكن لها التوسع في المستقبل لتصبح دولة إسرائيل الكبرى.

---

[1]– إشراف بن مراد:" **7 آلاف يهودي يحتجون إلى تونس للاحتفال بتأسيس إسرائيل**"، صحيفة الراية القطرية، يومية، تاريخ نشر: 2008/05/21، تاريخ الاطلاع: 2018/04/23، على الساعة: 15:30 سا، الرابط الإلكتروني: www.raya.com.

[2]– أتينجر صموئيل، مرجع سابق، ص 441.

[3]– أحمد مصطفى جابر، مرجع سابق، ص 32.

خاتمة

من خلال دراستنا للحركة الصهيونية نستخلص النتائج التالية:

– الصهيونية ماهي إلا حركة يهودية سياسية اشتق اسمها من صهيون وهو جبل في جنوب القدس وتزعمها صحفي يهودي يدعي تيودور هرتزل وظهرت في فينا في أواخر القرن التاسع عشر وقصد بها إقامة دولة يهودية لتكون وطن لليهود، ومن ثمّ انطلقت الصهيونية إلى فلسطين لقيام دولة إسرائيل المزعومة.

– وجدت الحركة الصهيونية في حالة التدين الكبير في صفوف اليهود المغاربة أرض لبث فكرها وجذب اليهود المغاربة للالتحاق بصفوفها أو اعتناق مبادئها. وقد اختلفت توجهات الحركة الصهيونية نحو يهود المغرب عن توجهاتها نحو شرق أوروبا، فالهدف الرئيسي للحركة الصهيونية من انخراط يهود المغرب في النشاط الصهيوني، يتمثل في الحصول على عدم دعمهم المالي للنشاط الصهيوني في أوروبا من جانب، والحصول على دعمهم المعنوي والمشاركة الصهيوني وشمولية لكل الطوائف اليهودية.

– يعتبر النشاط الصهيوني في المغرب العربي في فترة ما بين الحربين العالمتين (1919-1939) قليلا جدا مقارنة بالنشاط الصهيوني منذ الحرب الثانية، حيث عملت الحركة على زيادة عدد مؤسساتها في المنطقة والسماح لأعداد كثيرة من اليهود بالهجرة إلى فلسطين.

– نما النشاط الصهيوني في المغرب العربي وسط الطائفة اليهودية على وجه الخصوص، وتأسست الجمعيات الصهيونية، وارتبطت مع الزمن بمؤسسات الحركة الصهيونية العالمية المتمركزة في فرنسا وفلسطين.

– بالنسبة للنشاط الصهيوني في ليبيا، نستنتج أنه ظهر في الفترة الأولى للاحتلال الإيطالي، وتصاعد مع بداية العشرينات، لكنه لم يلبث أن ضعف خلال السنوات الأولى للعقد الثاني من القرن العشرين، لانصراف اليهود الليبيين عنه، واعتقادهم بأن أهدافها روحية دينية بحتة، وليست سياسية كما في الحقيقة، ومع ذلك فقد عادت المنظمات الصهيونية للنشاط في أواخر العشرينات أوائل الثلاثينات من القرن العشرين، إذ أن هذا النشاط نشط بدرجة كبيرة منذ عام 1938م، ليعود بشكل كبير بداية الاحتلال البريطاني في ليبيا.

- فيما يخص النشاط الصهيوني في المغرب، فقد نظر له يهود المغرب من منظور ديني بحت، وفسروا الفكر الصهيوني بأسلوب ممزوج بالورع الديني والتقاليد المسيحانية وتعاملوا مع مسألة الهجرة إلى فلسطين، على أنها واجب ديني، ولذلك جاءت أساليب استجابتهم للنشاط الصهيوني متوافقة مع هذا المفهوم الديني وتنوعت بين شراء الشيكل الصهيوني، وجمع التبرعات، وتنظيم حملات دعائية لترويج أسهم الاستيطان الصهيوني.

- يمكننا القول بأن يهود الجزائر كانوا أول من ألتحقوا بالحركة الصهيونية ودليل ذلك أن أول ممثل ليهود المغرب العربي في المؤتمر الصهيوني الأول كان اليهودي الجزائري أرنست عطالي، وقد حظيت هذه الحركة باهتمام واسع في أوساطهم فرأوا فيها الحل الأمثل للقضية اليهودية، فعلى الرغم من ارتباطهم بامتيازات القوانين الفرنسية، فإن تعاطفهم مع المشروع الصهيوني كان واضحا، بحكم أنه يعمل على تثبيت هويتهم، وقد ارتبطت مصالحهم بمصالح السلطة الفرنسية التي دعمتهم لتحقيق أهدافهم، مما شجع على التعاون من أجل تحقيق أمال و أهداف الحركة الصهيونية، وقد تمثل ذلك الدعم في إحياء الفتن بين اليهود و المسلمين خدمة للحركة الصهيونية وانتشارها في الجزائر، وخدمة للمشروع الاستعماري الهادف إلى الهيمنة على البلدان العربية.

- أما النشاط الصهيوني في تونس فهو لا يختلف كثيرا عن باقي البلدان المغاربية، إلا أن السمة الأساسية التي ميزته عنهم هو ذلك الانتشار الهائل للجمعيات الصهيونية بداية العشرينات، بالرغم من أنه شهد فترات مد وجزر ومر بثلاث مراحل متباينة، وفي الوقت الذي تكاثر فيه إنشاء التنظيمات الصهيونية زادت حدة المشاكل بينها وعملت كل اتجاه الصهيوني على السيطرة على التنظيم في تونس.

- يعد أهم نجاح حققته الحركة الصهيونية لدى يهود الجزائر، حيث يتمثل في تشجيعها لليهود على الهجرة إلى فلسطين، واستقبالها لجماعات اليهود المغاربة في طريقهم إلى فلسطين، ولقد أنشأت لهذا الغرض معسكرات تجمع وتهيئة وتدريب قبل رحيلهم إلى فلسطين عن طريق مرسيليا بالجزائر.

- لم تكن الهجرة اليهودية بأي حال من الأحوال هجرة لأسباب صهيونية بل جاءت هجرة لأسباب دينية لإثبات عقيدتهم وهويتهم في أرض أجدادهم.

- اعتقاد اليهود الغربيين أن هجرتهم إلى فلسطين كان بدافع سياسي قومي لتحقيق قيام دولة يهودية، أما اليهود الشرقيين فاعتقادهم أن هجرتهم بدافع ديني أكثر من الدافع السياسي.

- كانت الهجرة اليهودية تتسم بالطبقية، والقدرة على إيجاد بدائل، ونجد أن معظم من لديهم جنسية أجنبية وكانوا يمتلكون القدرات المالية، لم يختاروا الذهاب إلى فلسطين.

لعبت السلطات الاستعمارية دورا رئيسيا في تقوية النشاط الحركة الصهيونية، كما ساهمت تحديد خيارات هجرتهم.

ملاحق

ملحق رقم 01: مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل[1].



ثيودر هرتزل Theodor Herzl مؤسس الحركة الصهيونية

[1]- طارق السويدان، مرجع سابق، ص 236.

ملحق رقم 02: الصحف والمجلات والنشرات الصهيونية الصادرة ما بين 1897-1950م[1].

(2/1)

الصحف والمجلات والنشرات الصهيونية الصادرة مابين (١٨٩٨ – ١٩٥٠)

الرقم	الصحيفة / المجلة النشرة	زمان الصدور	المكان	صاحبها الجهة المصدرة	لغتها	اهتماماتها
١	In formaion Juive	١٨٩٨	الجزائر	جمعيات صهيونية	الفرنسية	الافكار الصهيونية
٢	الصدى اليهودي L'Echo Juif	١٨٩٨	الجزائر	جمعيات صهيونية	الفرنسية	الافكار الصهيونية
٣	الحرية La Liberte	١٩٠١	طنجة	جمعيات صهيونية	الفرنسية	الافكار الصهيونية
٤	El - Eco Israelite	١٩٠١	طنجة	جمعيات صهيونية	الفرنسية	الافكار الصهيونية
٥	التهذيب	١٩٠١	القاهرة	جمعية بركوخبا	العربية	يهودية وصهيونية
٦	الرسول الصهيوني	١٩٠١	الاسكندرية	جمعية بركوخبا	الفرنسية	يهودية وصهيونية
٧	مباسرت زيون	١٩٠٢	الاسكندرية	جمعية بركوخبا	الفرنسية	يهودية وصهيونية
٨	البستلن	١٩٠٤	تونس	—	الفرنسية	صهيونية لا سامية
٩	الاتحاد	١٩٠٤	تونس	—	الفرنسية	صهيونية
١٠	الصباح	١٩٠٤	تونس	يعقوب كوهين	الفرنسية	صهيونية
١١	السلام	١٩١١	القاهرة	نسيم ملول	الفرنسية	صهيونية لا سامية
١٢	صوت صهيون La Voix De Sion	١٩١١	تونس	الاغودات صهيون	الفرنسية	صهيونية
١٣	مجلة تونس Tunis Revue	١٩١١	تونس	منظمة اليوشبات صهيون	الفرنسية	صهيونية
١٤	La Judaism Tunisien	١٩١٢	تونس	جمعية صهيونية خارجية	الفرنسية	صهيونية
١٥	مبشرات صهيون	١٩١٣	تونس	جمعية صهيونية خارجية	عبرية عربية	صهيونية
١٦	Tunisia (Legalite)	١٩١٤	تونس	جمعية صهيونية خارجية	الفرنسية	صهيونية
١٧	المجلة الصهيونية	١٩١٨	القاهرة	ليون كاسترو	الفرنسية	صهيونية
١٨	مترسرايم (مصر)	١٩١٩	القاهرة	—	العربية	صهيونية
١٩	La voix Juive	١٩٢٠	تونس	جمعيات صهيونية	الفرنسية	صهيونية
٢٠	La voix D' Israel	١٩٢٠	تونس	التيار الصهيوني العام	الفرنسية	صهيونية
٢١	كل صهيون Kol sion	١٩٢٠	تونس	الاغودات	الفرنسية	صهيونية
٢٢	La Civi lisation	١٩٢٠	تونس	—	العبرية	صهيونية
٢٣	L Averir Sioniste	١٩٢٢	تونس	—	الفرنسية	صهيونية
٢٤	La Revue Israelite	١٩٢٤	تونس	—	الفرنسية	صهيونية
٢٥	La Liberte الحرية	١٩٢٤	القاهرة	ليون كاسترو	الفرنسية	صهيونية
٢٦	المستقبل المشرق Laverir Tllustre	١٩٢٦	الدار البيضاء	يوناثان طورش	الفرنسية	صهيونية
٢٧	L'oEuvre Israelite	١٩٢٦	تونس	التيار الصهيوني العام	الفرنسية	صهيونية
٢٨	La voix D' Israel	١٩٢٩	تونس	التيار الصهيوني العام	الفرنسية	صهيونية
٢٩	Le Petit Matin	—	تونس	—	الفرنسية	صهيونية
٣٠	الصحوة العبرية La voix Juive	١٩٣١	الاسكندرية	البرت سطاروسلسكي	الفرنسية	صهيونية

[1]– مأمون كيوان، مرجع سابق، ص 347.

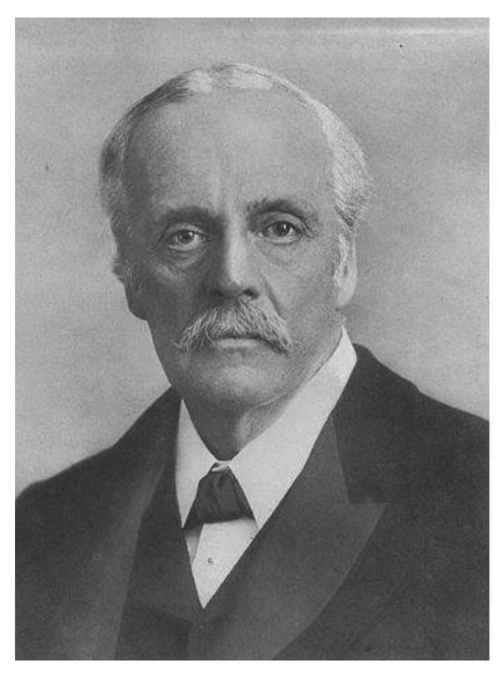
ملحق رقم 02: الصحف والمجلات والنشرات الصهيونية الصادرة ما بين 1897-1950م[1]. (2/2)

تابع الجدول السابق

الرقم	الصحيفة / المجلة	زمان الصدور	المكان	صاحبها / الجهة المصدرة	لغتها	اهتماماتها
٣١	الاتحاد المغربي Union Maracaine	١٩٣١	المغرب	التيار التنظيمي	الفرنسية	الهجرة الصهيونية
٣٢	الصوت اليهودي	١٩٣١	الاسكندرية	--	الفرنسية	شؤون الطائفة
٣٣	L' Aurore	١٩٣٣	تونس	--	الفرنسية	الأفكار الصهيونية
٣٤	إلى الامام La Kadima	١٩٣٣	تونس	التيار التنظيمي	الفرنسية	البرنامج الصهيوني
٣٥	Le Haloutz	١٩٣٣	تونس	--	الفرنسية	صهيونية الاتجاه
٣٦	الشمس	١٩٣٤	القاهرة	سعد يعقوب	العربية	صهيونية سياسية
٣٧	Tal Aviv	١٩٣٦	تونس	مالكي	الفرنسية	صهيونية
٣٨	La nouvelle Aurore	١٩٣٦	تونس	--	الفرنسية	صهيونية
٣٩	La Semnin Juive	١٩٣٧	تونس	--	الفرنسية	صهيونية
٤٠	Les Cahiers Du Betar	١٩٣٧	تونس	--	الفرنسية	صهيونية
٤١	La Gazette D' Israel	١٩٣٨	تونس	--	الفرنسية	صهيونية
٤٢	La Voix Juive	١٩٤٣	تونس	--	الفرنسية	صهيونية
٤٣	السلام	١٩٤٦	بيروت	سليم المن	الفرنسية	صهيونية
٤٤	تجارة الشرق	١٩٤٦	بيروت	توفيق مزراحي	الفرنسية	صهيونية
٤٥	Les Wouvelles Juives	١٩٥٠	تونس	--	الفرنسية	صهيونية

[1]- مأمون كيوان، مرجع سابق، ص 348.

ملحق رقم 03: نسخة بالإنجليزية والعربية لتصريح بوعد بلفور لإنشاء الوطن القومي لليهود 1917 م[1].



Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours
Arthur James Balfour

وَعد بلفُور

صدر بتاريخ ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧ عن وزير خارجية بريطانيا ارثر جيمس بلفور
تصريح موجه الى يهود فلسطين . وجاء فيه ما يلي :

« يسرني جداً أن أنقل اليكم باسم حكومة صاحب الجلالة البريطانية التصريح التالي بشأن العطف على المطامح اليهودية . وقد عرض هذا التصريح على مجلس الوزراء الذي أقره : (ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تنظر بعطف الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وستبذل أقصى المحاولات لتسهيل تحقيق هذا الهدف ، على أن يكون مفهوماً أنه لن يتم القيام بأي عمل من شأنه النيل من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة حالياً في فلسطين أو النيل من الحقوق والمركز السياسي اللذين يتمتع بهما اليهود في أي بلد آخر) . وأكون ممتناً اذا قمتم بابلاغ مضمون هذا التصريح الى الاتحاد الصهيوني » .

[1]– شافية سبع، مرجع سابق، ص 108.

ملحق رقم 04: تعداد اليهود لعام 1948م بالألف[1].

البلد	تعداد اليهود لعام ١٩٤٨ بالألف
المغرب	٢٦٥,٠٠٠
الجزائر	١٤٠,٠٠٠
تونس	١٠٧,٠٠٠
ليبيا	٣٨,٠٠٠
مصر	٧٥,٠٠٠
سورية	٣٠,٠٠٠
لبنان	٥,٠٠٠
اليمن	٥٥,٠٠٠
عدن	٨,٠٠٠
المجموع	٨٥٦,٠٠٠

[1]– مأمون كيوان، مرجع سابق، ص 127.

ملحق رقم 05: زيارة إبراهام المالح إلى دول شمال إفريقيا[1].

M. ABRAHAM ELMALEH



16 mai 1923. Une date mémorable dans les annales du Judaïsme tunisien. Notre distingué coreligionnaire, M. Abraham Elmaleh, un messager de Sion, arrive à Tunis. Le train de Sfax qui nous l'amène s'arrête assez tard à la gare, 23h. 15. Cependant notre directeur est là pour lui souhaiter la bienvenue. M. et Mme Alfred Valensi et un envoyé du *Petit Matin* sont venus également à sa rencontre.

M. Elmaleh paraît quelque peu fatigué et il gagne rapidement le Tunisia Palace.

La *Dépêche Tunisienne*, le *Petit Matin*, la *Tunisie Française* et l'*Unione* ont annoncé son arrivée et le but de sa mission en Tunisie, Algérie, Maroc et dans les Balkans. La *Dépêche Tunisienne* avait déjà annoncé il y a quelque temps, la projection du film « Chivat Sion » (Le Retour à Sion) qu'apporte avec lui M. Elmaleh.

---

[1]– إبراهام المالح "Abraham El Maleh": عضو الصندوق القومي اليهودي المبعوث إلى دول شمال إفريقيا وقد صدرت أخبار هذه الجولة في جريدة "صوت إسرائيل". ينظر: خليفة محمد سالم الأحول، مرجع سابق، ص 388.

ملحق رقم 06: صك الانتداب في الصندوق القومي اليهودي[1].


קימת לישראל
A présentation de ce chèque je payerai en souvenir de la paix au Fonds National Ju[if]
la somme de
pour { don en terre / contribution pionnière
Signature
Lieu , le

קימת לישראל
A présentation de ce chèque je payerai en souvenir de la paix au Fonds National Ju[if]
la somme de
pour { don en terre / contribution pionnière
Signature
Lieu , le

[1]– صك الانتداب في الصندوق القومي اليهودي يحمل القيمة المالية المدفوعة ونجمة داوود النجمة اليهودية " The jewish star ". ينظر: خليفة محمد سالم الأحول، مرجع سابق، ص 390.

بيبليوغرافيا

❖ القرآن الكريم

أولا: المصادر

- **المصادر الارشيفية:**

1. Archives Quoi d'Orsay paris: Série Maroc 1917-1940, Dossier N 778 L'univers Israélite, dans le monde juif: Alger: fondation d'une filiale du Chema-Israel.
2. Archives wilaya d'Alger /cote 132/2533, (CAIMANIAVEM) (communaute espiranto travailliste) Alger, 1937

- **الكتب المطبوعة:**

1. مارسدن فكتور: بروتوكولات حكماء صهيون، تر: أحمد فارس الشدياق، (د. ط)، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة (د. س. ن).

ثانيا: المراجع

- **باللغة العربية والمعربة:**

1. إيبش أحمد: التلمود كتاب اليهود المقدس، (د. ط)، دار قتيبة، دمشق 2006.
2. برينر ليني: حركة التصحيح الصهيونية من عهد جابوتنسكي الى عهد شامير، تر: دار الجليل، ط1، دار الجليل، عمان 1990.
3. بغيو مصطفى عبد الله: المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، (د. ط)، الدار العربية للكتاب، ليبيا 1975.
4. بوعمامة فاطمة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ 14-15 ميلادي، (د. ط)، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر 2011.
5. التل عبد الله: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1989.
6. التميمي عبد الملك خلف: الخليج العربي والمغرب العربي، (د. ط)، دار الشباب، قبرص 1986.

7. ـــــــــــــــــــــــــ، أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية، (د. ط)، دار البصائر، الجزائر 2011.

8. التيمومي الهادي: النشاط الصهيوني بتونس بين 1897م و1948م، تق: محمود درويش، (د. ط)، تونس 1982.

9. جابر أحمد مصطفى: اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللامبالاة إلى الاستحواذ، مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، (د. ب. ن) 2014.

10. الجندي أنور: الضربات التي وجهت للانقضاض على الأمة الاسلامية، ط1، دار القلم، دمشق 1998.

11. حسن جعفر هادي: فرقة القرائيين اليهود، ط1، مؤسسة الفجر، لبنان 1989.

12. حسن محمد خليفة: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، ط1، دار المعارف، القاهرة 1981.

13. حسين عبد الله: المسألة اليهودية، (د. ط)، دار هنداوي، القاهرة 2014.

14. حسين عماد علي عبد السميع: الإسلام واليهودية دارسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان 2004.

15. حكيم سامي: ثورة ليبيا، ط1، مكتبة الفرجاني، طرابلس 1971.

16. الأحول خليفة محمد سالم: يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي (1911-1943) م، ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا 2005.

17. الخولي حسين صبري: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، (د. ط)، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 1973.

18. الرافعي عبد الرحمن: تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة من فجر التاريخ إلى الفتح العربي، ط1، مكتبة النهضة العربية، القاهرة 1963.

19. رحال أحمد سلم: فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود، ط1، دار البداية، الأردن 2008.

20. الرحال أحمد مصطفى ولوزون رفائيل: سألتهم فتحدثوا دراسة حول يهود ليبيا، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2008.

21. أبو ريه عطا: اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، ط1، دار ايتراك، مصر 2005.

22. الزغيبي أحمد بن عبد الله بن إبراهيم: العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج1، ج3، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض 1998.

23. سابق السيد: اليهود في القرآن، ط4، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة 1994.

24. السحمراني أسعد: من اليهودية إلى الصهيونية، ط1، دار النفائس، بيروت 1993.

25. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

26. سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، دار الأمة، الجزائر 2004.

27. سعفان كامل: اليهود تاريخ وعقيدة، ط1، دار الاعتصام، القاهرة 1981.

28. سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000.

29. ـــــــــــــــــ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر "الفترة الحديثة والمعاصرة"، ج2، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.

30. سميح إسماعيل أحمد حسن: الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962م، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر 2009.

31. ـــــــــــــــــ، اليهود في المغرب العربي والحركة الصهيونية في العصر الحديث، (د. ط)، دار الكتاب العربي، الجزائر 2016.

32. سوسة أحمد: أبحاث في اليهودية والصهيونية، (د. ط)، دار الأمل، الأردن 2003.

33. ـــــــــ، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، ط2، العربي للإعلان والطباعة والنشر، دمشق (د. س. ن).

34. السويلم أسماء سليمان: الفرق اليهودية المعاصرة، (د. ط)، قسم الدراسات الإسلامية، جدة (د. س. ن).

35. شحلان أحمد: اليهود المغاربية من منبت الأصول إلي رياح الفرقة، ط1، دار أبي رقراق، الرباط 2009.
36. شريف حسن: المفهوم السياسي والاجتماعي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق أوسطية 1900 ق.م-1995م، ج1، (د. ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1995.
37. شريف ريجينا: الصهيونية غير اليهودية، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت 1985.
38. الشعباني مصطفى احمد: يهود ليبيا، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي 2006.
39. شلبي أحمد: مقارنة الأديان اليهودية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، مصر 1988.
40. الشلبي سهيلا سليمان: المشروع الصهيوني وبدايات الوعي العربي لمخاطره 1897-1917م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2016.
41. شنوف عيسى: يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر 2008.
42. بن صحراوي كمال: دور يهود الجزائر الدبلوماسي أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الاستعمارية، ط2، دار قرطبة، الجزائر 2016.
43. صموئيل أتينجر: اليهود في البلدان العربية الإسلامية 1850-1950م، تر: جمال أحمد الرفاعي، مر: رشا عبد الله الشامي، (د. ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1995.
44. طعيمة صابر: التاريخ اليهودي العام، ج 1، ط3، دار الحيل، بيروت 1991.
45. طويلة عبد الوهاب عبد السلام: توراة اليهود والإمام ابن الحزم الأندلسي، (د. ط)، دار القلم، دمشق (د. س. ن).
46. ظاظا حسن: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، (د. ط)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1971.

47. عبد العليم مصطفى كمال وراشد سيد فرج: اليهود في العالم القديم، ط1، دار القلم، دمشق 1995.

48. العرب رأفت الشيخ: دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، (د. ط)، دار الثقافة، القاهرة 1983.

49. العقاد عباس محمود: الصهيونية العالمية، (د. ط)، دار المعارف، مصر 2001.

50. العلواني رقية وآخرون: مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، ط1، دار الفكر، دمشق 2008.

51. عمر عبد العزيز عمر: تاريخ المشرق العربي 1516 – 1922 م، (د. ط)، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 2000.

52. فتاح عرفان عبد الحميد: اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، ط1، دار عمار، عمان 1997.

53. فيلالي عبد العزيز: اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة 1934م، (د. ط)، دار الهدى، الجزائر 2014.

54. كافوري محمد: نشأة الصهيونية أثارها الاجتماعية، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2002.

55. كواتي مسعود: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، ط2، دار هومه، الجزائر 2009.

56. الكيالي عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1990.

57. كيوان مأمون: اليهود في الشرق الأوسط، ط1، دار الأهلية، عمان 1996.

58. أبو لبده حسن وآخرون: الكتاب الاحصائي التربوي السنوي 1995/1994، رقم 1، دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم العالي، الضفة الغربية 1995.

59. المسيري عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ق 1، (د. ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1982.

60. ـــــــــــــــ، الأيديولوجية الصهيونية، ق2، (د. ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1983.

61. ـــــــــــــــ، اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية، ط2، دار الشروق، القاهرة 2001.

62. مناصرية يوسف: النشاط الصهيوني في الجزائر (1897-1962) م ، ط1، دار البصائر ، الجزائر 2009 .

63. مهدي كاظم علي: ما بعد الصهيونية، (د. ط)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2001.

64. بن مئير يوسف: ميلاد الصهيونية السياسية الشرقية، (د. ط)، إصدار يارون، تل أبيب 1998.

65. نصار نجيب: الصهيونية ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى 1905 م، (د. ط)، دار هنداوي، القاهرة 2014.

66. نوري شاكر: الحركة الصهيونية في فرنسا منذ دريفوس حتى الوقت الحاضر، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1986.

67. الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، (ط. ج. م)، دار الهدى، الجزائر 2009.

68. همو عبد المجيد: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط2، دار الأوائل، سوريا 2004.

69. هيكل أحمد الشحات: يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، (د. ط)، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة (د. س. ن).

70. ياغي إسماعيل أحمد: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط1، دار المريخ، الرياض 1983.

71. يعقوب الدجاني كامل ويعقوب الدجاني لينا: فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم، ط1، دار الفكر، عمان 2001.

- **باللغة الأجنبية:**

أ–الفرنسية:

1. Andre chouraqué: histoire de juifs en Afrique du nord, Ed, Hachette, Paris, 1985.

2. Bensimon–donath(D) : Immigrants d'Afrique du nord en Israêl, Anthropos, Paris, 1970 .

3. Chanollaud Jean Paul: Maghreb et Palestine, Sindbad, Paris, 1977.

4. Chemouilli henri: Une Diaspora Méconnue, Les juifs d"Algérie, Boi–colembes, l'auteur (97 rue des bourguignons), 1976.

ب- الإنجليزية:

1.-BEN Halpern: The idea of the jewish state, Harvard University Press, 1969.

ثالثا: المقالات والمجلات والجرائد

1. بن باديس عبد الحميد: فاجعة قسنطينة، مجلة الشهاب، شهرية، ج3، مج 10، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة 1343.

2. البهنسي أحمد صلاح: يهود المغرب الصدمة في اسرائيل، جريدة هيسيرس المغربية الالكترونية، الرابط الإلكتروني: http://hespress.com.

3. الخلفي مصطفى: دور الصهيونية والافتراق اليهودي العربي المغربي، مجلة الجزيرة الالكترونية، الرابط الإلكتروني: http://www.aljazzera.net.

4. الشرقاوي فواز حامد: نهج الصهيونية في العمل السياسي والتنظيمي، ع1، مج15، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة 2007.

5. عبد الرزاق وسام حسين: موقف الحركة الصهيونية من مشروع يوغندة 1903–1905 م، ع1، مجلة مداد الآداب، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق (د. س. ن).

6. عبد فكري جواد: كتاب التلمود وأثره في الفكر اليهودي، ع 6، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العراق 2007.

7. عدوان عدنان: المخاطر الحقيقة للمزاعم الصهيونية في "ملف اليهود العرب"، مجلة الوحدة الإسلامية الإلكترونية، ع 131، الرابط الإلكتروني: http//www.wahdaislamiyia.org.com.
8. قدح محمود عبد الرحمان: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، ع 107، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة (د. س. ن).
9. قنانش محمد: تساؤلات حول دور " الصهيونية الجزائر والقضية الفلسطينية "، ع 13، مجلة منبر، (د. ب. ن) 1989.
10. ليسكر ميخائيل: الهجرة السرية من المغرب سياسة السلطات كعنصر في العلاقات اليهود والمسلمين 1956-1961م، مجلة بعاميم، ع 63، (د. ب. ن) 1995.
11. ـــــــ، تاريخ نشاط الصهيوني في اوساط الجاليات اليهودية في المغرب وتونس والجزائر (1897-1948) م، ع 10، مجلة سكيراه حودشيت، (د. ب. ن) 1982.
12. ليفي شمعون وآخرون: هل يؤثر اللوبي الصهيوني في صناعة القرار السياسي بالمغرب؟، جريدة المشعل المغربية الإلكترونية، أسبوعية، ع1852، الرابط الإلكتروني: www.m.ahewar.org.com.
13. بن مراد إشراف: 7 آلاف يهودي يحتجون إلى تونس للاحتفال بتأسيس إسرائيل، صحيفة الراية القطرية، يومية، الرابط الإلكتروني: www.raya.com.
14. يهودا تسفي: يهود المغرب والتنظيمات الصهيونية خلال الاعوام 1900- 1948م، ع3، مجلة تسيون، (د. ب. ن) 1986.

رابعا: المداخلات والملتقيات

1. زكريا إبراهيم السنوار وعلي أكرم مهاني: التغلغل الصهيوني في القدس 1918- 1948م، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب: القدس تاريخيا وثقافة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية/غزة 7-2011/05/8.

خامسا: الموسوعات

1. حماد الجهني مانع: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج1، مج 1، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض 1420.
2. السويدان طارق: اليهود الموسوعة المصورة، ط1، شركة الإبداع الفكري، الكويت 2009.

3. شاكر محمود: موسوعة تاريخ اليهود، ط1، دار أسامة، عمان 2002.

4. ضياء أيوب: رأس المال الصهيوني، الموسوعة التاريخية للإخوان المسلمين، الرابط الإلكتروني: www. ikhwanwiki. com

5. المسيري عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج 1، مج 2، مج 3، مج 6، ط1، دار الشروق، القاهرة 1999.

سادسا: الرسائل الجامعية

1. أحمد عيسى عبيد عبد القادر: فساد اليهود وأثره في تتبير علوّهم، مذكرة الماجستير في العقيدة الاسلامية والمذاهب المعاصرة، إشراف: أحمد جابر العمصي، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية/غزة 2012.

2. بخيت حماد المعايطة عطا الله: أثر الانحراف العقدي والفكري عن اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر، مذكرة الماجستير، إشراف: أحمد المهدي، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى/مكة المكرمة 1409.

3. أبو حلبية حسن بن عبد الله يوسف: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905–1948 م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: زكريا إبراهيم حسن السنوار، قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية/غزة 2011.

4. خيثر عبد النور: يهود الجزائر 1870 –1962م، رسالة الماجيستير في التاريخ المعاصر، معهد التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر/الجزائر 1999.

5. الدسوقي أسامة بركات: اليهود في ليبيا ودورهم من 1911 حتى 1951م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، إشراف: عبد الغفار حسين، كلية الآداب، جامعة طنطا/مصر 2000.

6. سبع شافية: تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920–1948م، مذكرة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: بلقاسم ميسوم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر/ بسكرة 2015/2014.

7. أبو شمالة مروان عبد الرحمان حسين: الاستراتيجية الصهيونية اتجاه مدينة القدس (1897 – 1948) م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أكرم محمد محمود عدوان، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية/غزة 2012.
8. بن صحراوي كمال: دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ ،المركز الجامعي مصطفى إسطمبولي، معسكر،2008/2007.
9. عبد الواحد العبيدي علي عبد القادر: مدارس الأليانس الإسرائيلي العالمي وأثرها على الطائفة اليهودية في العراق، مذكرة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: غاي مهدي الشمري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر/الجزائر 2003/2002.
10. مشتهى أسعد ماجد أسعد: العقيدة القتالية عند اليهود وموقف الاسلام منها، مذكرة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف: خالد حسين عبد الرحيم حمدان، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية/غزة 2012.
11. نوادي هاجر: النشاط الصهيوني في المغرب العربي (1919-1939) م، مذكرة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر/باتنة 2015/2014.

سابعا: المواقع الالكترونية

1. معاذ أيمن: الاساطير المؤسسة للنشاط الصهيوني بالمغرب "أسطورة الاستلاب"، الرابط الإلكتروني: http//www.angelfire.com .

فهرس الموضوعات

المحتوى الصفحة

شكر وعرفان ....
قائمة المختصرات ....
مقدمة.......... 07
مدخــل: الوجود اليهودي في المغرب العربي 14
الفصل الاول: أثر الانحرافات اليهودية على الفكر الصهيوني المعاصر
المبحث الأول: تاريخ اليهود ومعتقداتهم الدينية 20
المطلب الأول: تعريف اليهود ومعتقداتهم الدينية.......... 20
1-تعريف اليهود: 20
2-معتقداتهم الدينية:.......... 22
المطلب الثاني: تعريف الصهيونية 28
المبحث الثاني: تأسيس الحركة الصهيونية العالمية.......... 33
المطلب الأول: الحركات الصهيونية القديمة.......... 33
المطلب الثاني: بعض المؤتمرات الصهيونية العالمية.......... 36
1- المؤتمر الصهيوني الأول 1897م: 37
2- المؤتمر الصهيوني الثاني 1898م:.......... 39
3- المؤتمر الصهيوني الثالث 1899 م: 39
4- المؤتمر الصهيوني الرابع 1900 م: 39
5- المؤتمر الصهيوني الخامس 1901 م: 40
6. المؤتمر الصهيوني السادس 1903م:.......... 40
المبحث الثالث: المناهج الفكرية للحركة الصهيونية.......... 41
المطلب الأول: بروتوكولات حكماء صهيون 41

المطلب الثاني: أساليب وأهداف الحركة الصهيونية 45
1. أساليب الصهيونية:.. 45
2.أهداف الصهيونية:... 47
الفصل الثاني: الحركة الصهيونية في الجزائر والمغرب (1897-1967) م
المبحث الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود الجزائر والمغرب (1897-1919) م 50
المطلب الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود الجزائر 50
المطلب الثاني: نشر الأفكار الصهيونية بين اليهود المغرب 54
المبحث الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في الجزائر والمغرب (1919-1948) م 59
المطلب الأول: نشاط الحركة الصهيونية في الجزائر 59
المطلب الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في المغرب.. 76
المبحث الثالث: هجرة يهود الجزائر والمغرب (1948-1967) م.................................. 94
المطلب الأول: هجرة يهود الجزائر 94
المطلب الثاني: هجرة يهود المغرب.. 101
الفصل الثالث: الحركة الصهيونية في ليبيا وتونس (1897-1967) م
المبحث الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود ليبيا وتونس (1897-1919) م................ 112
المطلب الأول: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود ليبيا 112
المطلب الثاني: نشر الأفكار الصهيونية بين يهود تونس... 117
المبحث الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في ليبيا وتونس (1919-1948) م.................... 121
المطلب الأول: نشاط الحركة الصهيونية في ليبيا 121
المطلب الثاني: نشاط الحركة الصهيونية في تونس... 136
المبحث الثالث: هجرة يهود ليبيا و تونس (1948-1967) م 155
المطلب الأول: هجرة يهود ليبيا 155
المطلب الثاني: هجرة يهود تونس.. 161

خاتمة.. 165

ملاحق 168

بيبليوغرافيا.. 176

فهرس الموضوعات...187

